اليوم ـ الجولة الرابعة من الحوار الفلسطيني



* الجمعة ٨ حزيران ١٩٨٤ الموافق ٨ رمضان ١٤٠٤ هـ *
* العدد ٤١/٢٥ * ٨ صفحات * الثمن: ٧٥ شيكل *
״אל-אתיחאד״ AL-ITTIHAD
המחיר 75 שקל
Vol. 25/41 - 8.6.1984 - Price: 75 Shekel

نبيه بري يدعو الى تشكيل جبهة تحرير جنوب لبنان



*** المقاومة الوطنية تنفذ عمليتين في يوم واحد ***

● بيروت ـ الوكالات والاذاعات ـ اعلن وزير الدولة اللبناني لشؤون الجنوب ورئيس حركة «امل»، نبيه بري، امس (الخميس) عن العزم على تشكيل «جبهة تحرير لجنوب لبنان والبقاع الغربي وراشيا»، وهي المناطق التي تحتلها اسرائيل، وذلك على غرار جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

وقال بري، في كلمة القاها امام الصحفيين، «ان تشكيل مثل هذه الجبهة يمثل انسب اطار لتوحيد الجهود من اجل تحرير الاراضي اللبنانية المحتلة»..

وعلى صعيد اخر استمر مقاتلو المقاومة الوطنية اللبنانية في توجيه ضرباتهم الموجعة لقوات الاحتلال الاسرائيلي وعملائها. فقد هاجم المقاتلون الوطنيون، صباح امس (الخميس) دورية آلية اسرائيلية الى الجنوب من نهر الزهراني. وتم اعطاب اليه وجرح من كان فيها. وفي الحال قامت قوات الاحتلال بتطويق المنطقة وبقطع طريق صيدا وصور. وفي اثناء الحصار تم تفجير عبوة ناسفة لاسلكيا لدى مرور دورية اسرائيلية بالقرب من صور. وتفيد الانباء الواردة من الجنوب ان دوريات الاحتلال تجوب شوارع صيدا ويطلق افرادها رصاصهم باتجاه المواطنين من المارة بين حين واخر..
واضافت الانباء ان سلطات الاحتلال ضربت حصارا حول بلدة الغسانية واعتقلت احد

● البقية على ص ٢ ع ٧ ●

المباحثات ستجري في عدن ويتوقع ان تحقق مزيدا من التقدم على طريق تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية

*** خالد الحسن ـ الى موسكو ***

● عدن ـ الوكالات ـ من المنتظر ان تبدأ، اليوم، الجمعة، في عاصمة اليمن الدمقراطي، عدن، الجولة الرابعة من الحوار بين التنظيمات الفلسطينية، الهادف الى تعزيز الوحدة الفلسطينية على اسس وطنية سليمة والى حل الخلافات حول الامور التنظيمية.

وفي هذا الاطار صرح خليل الوزير (ابو جهاد)، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، في مؤتمر صحفي عقده في عدن يوم الثلاثاء (٦/٥)، بأن وفد «فتح» في هذه المباحثات سيعمل على تحقيق اهداف ثلاثة هي التوصل الى اتفاق بين جميع الاطراف الفلسطينية واعداد برنامج سياسي وتحديد موعد انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني.

ومن جهة ثانية، اذاعت وكالة الانباء السورية ان جورج حبش، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ونايف حواتمة، الامين العام للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، اجتمعا، امس الاول، بعبد الحليم خدام، نائب الرئيس السوري. وحضر الاجتماع كل من ياسر عبد ربه، الامين العام المساعد للجبهة الدمقراطية، واحمد اليماني (ابو ماهر)، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية.

وعلم ان الاجتماع تمحور حول الحوار الفلسطيني الذي سيبدأ، اليوم، في عدن وحول سبل اعادة العلاقات الفلسطينية ـ السورية الى طبيعتها.

ويتوقع ان تثمر هذه الجولة من الحوار الفلسطيني نتائج ايجابية، خاصة وان الجولة الاخيرة التي عقدت في الجزائر، في الفترة بين ١٤ و٢٠ ايار الماضي، حققت تقدما كبيرا على طريق تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وعلى صعيد اخر، غادر خالد الحسن (ابو السعيد)، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، تونس، امس الاول (الاربعاء)، متوجها الى موسكو. وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان هذه الزيارة تأتي عقب الرسالة التي وجهها القادة

● البقية على ص ٢ ع ٦ ●

اليوم الجمعة :
عزمي نصار ضيف «الاتحاد»

● حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ تستضيف «الاتحاد» ظهر اليوم (الجمعة)، في مكاتبها نجم كرة القدم النصراوي عزمي نصار حيث يجري معه محرر ومراسلو «الاتحاد الرياضي» حوارا حول موسميه الاخيرين في فريقه «هبوعيل حيفا» وعن رأيه في الرياضة في الوسط العربي وامور اخرى هامة.

بامكان قراء «الاتحاد» الاتصال بعزمي نصار، في اثناء وجوده في مكاتب «الاتحاد» بين الساعة الواحدة والرابعة بعد الظهر لطرح اي سؤال هاتفيا وتلقي الرد المباشر عليه من نصار.

ويمكن اجراء الاتصال الهاتفي مع نصار على الرقمين ٥١١٢٩٦ و ٦١١٢٩٧ بدالة حيفا (٠٤). هذا وستنشر «الاتحاد» النص الكامل للحوار واسئلة القراء والاجوبة في عدد الثلاثاء القادم.

جبهة سخنين الدمقراطية

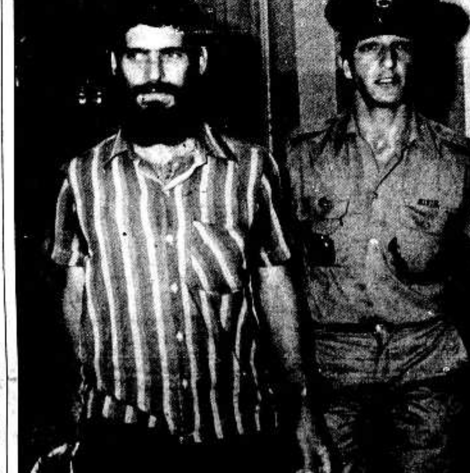
من اجل تقوية الجبهة في انتخابات الكنيست الحادية عشرة ●

تدعوكم لحضور اجتماع نشيطي الجبهة وذلك اليوم، الجمعة ٨٤/٦/٨ الساعة ٨,٠٠ مساء في نادي الحزب.

● الدعوة عامة ●

التهمة: تزويد التنظيم الارهابي اليهودي بخمسين لغما. والحكم: سنة ونصف السنة سجنا فعليا!

*** المتهم (في المحكمة): لم اكن اعلم ان المتفجرات ستستعمل للقتل(!) * اموال طائلة، من الولايات المتحدة واسرائيل، للدفاع عن اعضاء التنظيم الارهابي ***



● واحد من «اصحاب الحظوة»: نوعم ينون (الى اليسار) بدون كلبشات. التهمة: تزويد التنظيم الارهابي اليهودي بـ ٥٠ لغما. والحكم (يا بلاش) سنة ونصف السنة سجنا فعليا. يقول: لم اعرف ان المتفجرات هدفت الى القتل! (اذن لماذا ؟ للزينة ؟)

● القدس ـ لمراسلنا ـ استهتارا بحياة الانسان العربي وبجميع القيم الانسانية في البلاد، حكمت المحكمة المركزية في القدس، امس (٥/٧)، على نوعم ينون، احد اعضاء التنظيم الارهابي اليهودي، بالسجن الفعلي لمدة سنة ونصف السنة، بعد ان دانته بتزويد التنظيم الارهابي بخمسين لغما بهدف تفجير الباصات العربية بعد تفخيخها.

وكشف النقاب عن ان محاكمة ينون (وهو مستوطن كولونيالي من مستوطنة «كيشت» في هضبة الجولان السورية المحتلة) فصلت عن محاكمة باقي اعضاء التنظيم الارهابي المعتقلين بعد ان توصل محاموه الى «اتفاق مع النيابة العامة». وينص هذا الاتفاق على ان يعترف ينون بتزويد التنظيم الارهابي بالمتفجرات، شرط ان تلغى تهمة محاولة القتل الموجهة اليه. وهذا ما حدث فعلا.

ويذكر ان اقصى حكم يمكن انزاله بالمتهم بنقل المواد المتفجرة هو عشر سنوات سجن فعلي.

وادعى ينون في اثناء المحاكمة انه «ندم على ما فعله» وانه «لم يكن يعلم ان المتفجرات التي زود بها التنظيم الارهابي ستؤدي الى القتل». (وهل كان يعتقد ان المتفجرات تستعمل لعمليات التجميل ؟!)

ومن الواضح ان هذا الحكم المتساهل والمشبوه يشكل تشجيعا مفضوحا للارهاب ضد العرب ويعتبر مؤشرا الى خطر التساهل مع جميع الارهابيين العنصريين ضد العرب.

ومن جهة ثانية، علم ان حركة «غوش ايمونيم»، التي ترعرع التنظيم الارهابي في احضانها والتي قامت وترعرت في زمن حكومات المعراخ واشتد عودها في زمن حكومات الليكود، تقوم بجمع تبرعات بمبالغ كبيرة لتجنيد افضل المحامين للدفاع عن اعضاء التنظيم الارهابي.

وعلم ان اموالا طائلة جمعت حتى الان، خاصة في الولايات المتحدة الامريكية، ووصلت الى ايدي حركة «غوش ايمونيم» لهذه الغاية.

ومن المفارقات ان عددا من اعضاء التنظيم الارهابي عبروا عن ندمهم على ما اقدموا عليه (هكذا ؟!) وقالوا انهم فعلوا ما فعلوا لخدمة الدولة والشعب. وهم، بهذا، ينتظرون من السلطات الاسرائيلية التساهل معهم، خاصة وان هذه السلطات تفعل ما تفعل بادعاء ان ذلك لخدمة الدولة والشعب (!!!).

لجنة الطلاب العرب وحركة «كامبوس» تستنكران قرار جامعة التخنيون العنصري

● وتناشدان كل القوى الوطنية والهيئات الطلابية الوقوف الى جانبهما لألغاء هذا القرار ●

● حيفا ـ لمراسلنا سميح صباغ ـ توجهت لجنة الطلاب العرب وحركة «كامبوس» في جامعة التخنيون ببيان الى الرأي العام في البلاد، امس (الخميس) ١٩٨٤/٦/٧، تستنكر فيه قرار مجلس ادارة الجامعة العنصري الذي اتخذته قبل شهر، وفيه تصعب على الطلاب العرب امكانية الدخول الى التخنيون.

ففي قرارها المذكور منحت ادارة الجامعة امتيازا للطلاب اليهود الذين قاموا بالخدمة العسكرية او«الخدمة الوطنية» بحيث منحتهم ٦ نقاط زيادة على العلامة المقررة في الدخول الى الجامعة. الامر الذي تصبح فيه العلامة المقررة او معدل علامة البجروت المطلوبة للقبول في فرعي الهندسة الكهربائية والحاسبات هي ٨٨ (العلامة الحالية) يضاف اليها ٦ علامات اخرى. كما يتطلب من الطالب العربي ٦ علامات اخرى الى العلامة المطلوبة للدخول الى التخنيون.

وقد رأت حركة «كامبوس» ولجنة الطلاب العرب في هذا القرار، وبحق، اجحافا خطيرا ضد الطلاب العرب. فهذا القرار لا يشكل حاجزا امام العشرات منهم في الدخول الى الجامعة، فقط، بل هو يحمل خطورة كبيرة في كون سياسة التمييز العنصري تشكل امتدادا لها حتى المعاهد العليا.

وجاء في بيان الطلبة: «ان وضع التعليم في الوسط العربي يضر بما فيه الكفاية بامكانية قبول طلاب عرب الى التخنيون ودليل ذلك ان الطلاب العرب لا يشكلون اكثر من ٧٪ من مجموع الطلاب ـ (٤٠٠) من مجموع (٦٠٠٠) طالب في الوقت الذي يشكل فيه العرب ١٧٪ من سكان البلاد.»

واعلنت لجنة الطلاب في بيانها انها ستقوم بمظاهرات احتجاج وشرح اعلامي بشأن هذا القرار العنصري.

وعلم مراسلنا ان اللجنتين تقومان بالاتصال بالهيئات الرسمية المسؤولة لرفع هذا الحيف الواقع على مجموع الطلاب العرب.

كما تناشدان الهيئات الوطنية في البلاد وكل طلاب الثانويات العرب الوقوف ضد هذا القرار العنصري الذي يخشى ان يكون سابقه امام سائر الجامعات في البلاد.

غاري هارت لن يخرج من حلبة المنافسة

● واشنطن ـ الوكالات ـ اعلن غاري هارت، بعد فوزه، امس الاول (الاربعاء)، في الانتخابات التي جرت في ولايات امريكية ثلاث لتعيين الحزب الدمقراطي لانتخابات الرياسة ـ اعلن انه «لن يخرج من حلبة المنافسة. وسيطالب مؤتمر الحزب الدمقراطي بتعيينه مرشحا للحزب في انتخابات الرياسة». واضاف : ان منافسه على هذا الترشيح، وولتر مونديل، لا يتمتع باغلبية اصوات مندوبي مؤتمر الحزب المقرر عقده في سان فرانسسكو في الشهر القادم.

ومن الجدير بالذكر ان غاري هارت طعن، في وقت سابق، في شرعية انتخاب (٥٠٠) من مندوبي المؤتمر المؤيدين لمونديل، بدعوى ان انتخابهم جرى نتيجة للرشوة المالية.

وتفيد وكالات الانباء ان غاري هارت نجح في كسب تأييد ١٢٢٦ مندوبا من مندوبي المؤتمر في حين حصل منافسه مونديل على تأييد ١٩٥٩ مندوبا (٨١ اصوات اقل من المطلوب ليتم تعيينه، نهائيا، مرشحا عن الحزب الدمقراطي لخوض انتخابات الرئاسة الامريكية في نهاية العام الجاري).

وحصل نصير السلام، القس جيسي جاكسون، على ٣٧٤ صوتا. وهذا يعد نصراً نسبيا كبيراً وتعزيزا لقوته داخل الحزب الدمقراطي.

غداً السبت!!

آخر يوم لمعرض الكتب من أجل دعم مكتبة «أبو سلمى» في المركز الثقافي البلدي في الناصرة

تصعيد خطير في حرب الخليج
الدول الغربية تستعد للتدخل المباشر

*** صدام حسين يهدد بتدمير المنشآت النفطية والصناعية الايرانية ***
*** وزير اعلامه يهدد بقصف المدن الايرانية وبالتسبب في تدمير جماعي ***

● لندن ـ الوكالات ـ كشفت صحيفتا «الديلي تلغراف» و«الجارديان» البريطانيتان، امس (الخميس)، عن المخططات والاهداف الامريكية من زج السعودية في آتون حرب الخليج.

فبعد ان امتدحت «الديلي تلغراف» الولايات المتحدة الامريكية لتقديمها المساعدات العسكرية للسعودية، قالت: «انه يجب مساندة امريكا لدى طرحها مناقشة ازمة الخليج على مؤتمر

● البقية على ص ٢ ع ٥ ●

كلمة الاتحاد

فهلمي، يا ظباء شعبنا واخوتنا اليهود! فانك تركضين لنفسك فيما تركض الكلاب لاسيادها!

من المنتظر، في الاسبوع القادم، ان تقوم لجنة الانتخابات المركزية باقرار القوائم الانتخابية التي ستخوض معركة الانتخابات للكنيست الحادية عشرة - الانتخابات، نفسها، ستجري في ٢٣ تموز القادم: بعد ٤٥ يوماً!

لقد كان على الجماهير العربية في بلادنا أن تعبر مرحلة طويلة من المعاناة، والصمود الناجع في وجه الظلم، حتى أدرك القسم النشيط منها أهمية «الصوت» الانتخابي وأنه «سلاح ذو حدين» يضطر الحاكم الظالم الى عرضه «في السوق» اضطراراً.

فاذا لم يشهره المظلوم في وجه ظالمه فان الظالم سيستعيده ويشهره في وجه الشعب المظلوم.

ويفعل الظالم ذلك بشتى الوسائل المتوفرة لديه. وهي، بالطبع، كثيرة ومتعرجة.

واكثر هذه الوسائل «نجاعة» هي اكراه المظلوم على انتخاب ظالمه مباشرة. ويتأتى هذا الامر للظالم باستغلال سيطرته على مصادر معيشة الناس وحاجته الى هذه الدائرة الحكومية او تلك. وفي السنوات الاولى على دولة اسرائيل بلغ العهر السياسي بدعاة المباي (سلف «العمل» و«المعراخ») الى تخويف العجائز بقطع اعانة الشيخوخة عنهم اذا لم ينتخبوهم. أما «كبائر» وزارة الداخلية والاديان، في هذا المضمار، فلم تعد تخفى على احد. كما أنه ليس جديداً على احزاب الظالمين ان «تزين» قوائمها الانتخابية بأفراد قلائل من أبناء الشعب او الجمهور المظلوم دون ان تقدم، بالمقابل، اي «تنازل» للمظلومين. وهذا ما فعله ويفعله، خصوصاً، «المباي» ثم «العمل» و«المعراخ».

ويستغل «المعراخ» نجاحه في اقتناص اصوات الجماهير العربية المظلومة لايهام نفسه والرأي العام اليهودي بأن سياسته تجاه العرب المظلومين هي سياسة «ناجحة» ولا حاجة الى تغييرها. فيتمادى في تنفيذ هذه السياسة مطمئناً نفسه على ان نجاحه في تلك الانتخابات هو «دليل آخر» على ان المواطنين العرب هم من «صنف خاص» - صنف يستكين للذل. ولاحظنا ان «القيامة» كانت تقوم، فقط، حين يدير الناخبون العرب ظهورهم للقوائم الصهيونية الظالمة. حينئذ يبدأ «المستشرقون» و«الخبراء» في تحبير المقالات والدراسات المطالبة، بالتوجه الى الجماهير العربية «توجها آخر».

وما إن ظهر الجنرال عيزر وايزمان، لاول مرة، في قائمة خاصة به حتى «لبس قبعه ولحق ربعه» في هذا المضمار.

ومن أهم الوسائل المتاحة، في يد الظالم، لانتزاع «سلاح» الاقتراع من يد المظلوم هو نشر بذور اليأس والتفكك والبلبلة في صفوف المظلومين حتى يؤثر بعضهم الامتناع عن التصويت. ان آفة الامتناع عن التصويت هي آفة لا تميز بين القوميات. بل تصيب المظلومين اليهود كما تصيب المظلومين العرب. ولا يجني ثمارها الحرام سوى الظالم واحزابه وقوائمه الانتخابية مهما تكن نوايا المظلومين الذين يمتنعون عن الاقتراع.

غير أن أهم وسيلة، في أيدي الظالم، لانتزاع سلاح الاقتراع من يد المظلوم هو صرف انظار المظلومين عن القضايا الحقيقية التي يدور حولها الصراع الانتخابي خصوصا حين يكون وضع هذه القضايا في غير مصلحة الظالم واحزابه وقوائمه.

ونلاحظ ان هذا هو الاتجاه الجاري، ولو في الخفاء، بين مختلف القوائم الصهيونية وخصوصا ما بين الليكود والمعراخ.

انهم يتهربون من مواجهة القضايا المصيرية التي تجري حاليا :

- ليس فقط من المسؤول عن فضيحة حرب لبنان، وعن الفشل السياسي والعسكري الذي احاق بمؤيدي ومنظمي هذه الحرب البربرية. بل : ماذا بعد ؟ والى اين ؟ وما هو المصير ؟ احرب جديدة ؟ واذا قصرت ايديهم عن حرب جديدة، فاين المخرج ؟.

- وليس فقط الكشف عن عصابة الارهاب اليهودي في المناطق المحتلة. بل من المسؤول ؟ والى اين تعود «جذور» الجريمة ؟ وكيف من الممكن اقتلاعها ؟ وكيف علينا ان نتصرف في مواجهتها ؟ ليس اليوم، فقط، بل في المستقبل ؟!

- والتدهور الاقتصادي والغلاء والبطالة ؟ هل هناك، في برامج الاحزاب الصهيونية، اية «نهاية» لهذا التدهور ؟ الا يحق لنا ان نطالب جماهير العمال والموظفين بان تفكر بالمستقبل ؟ مستقبلها ومستقبل اطفالها ؟ اليس من الضروري، منذ الان، المحافظة على الاجهزة والاطر والمكاسب والمنابر الثورية التي، في الليلة الظلماء، سيفتقدها الشعب ؟ من الذي سيقف معنا، حينئذ ؟

- والجماهير العربية في اسرائيل : الم تعبر على كل هذه التجارب حتى وصلت الى هذه القيادة الشيوعية والجبهوية والى وحدة الصف ؟ ماذا سيحدث لهذا الشعب اذا نجحوا - هذه المرة - في بلبلته وفي انتزاع مكاسبه التي دفع فيها اغلى ثمن ؟

- لقد اصبح نضالنا، المشرف والمثمر، مثلا يحتذى. واصبحنا عاملا اساسيا من عوامل وحدة الصف الوطني لشعبنا كله. لقد نجحنا دائما في انقاذ شعبنا من «آفات الخارج» - آفات الانقسام والتبعثر وفتح «الدكاكين» السياسية. الآن تتجمع مختلف العوامل الاساسية التي تبشرنا بان «مرحلة الحسم» تقترب وتقترب - المرحلة التي امضينا عمرنا في التحضير الصحيح لها. فهل نبصق «اللقمة وقد اصبحت في الفم» ؟

هذه بعض القضايا الاساسية. ولذلك فالمعركة الانتخابية، في حقيقتها، معركة مصيرية لا يمكننا فيها ان نسمح بأي تراجع، فالى اين نتراجع ؟ كما ان كل الامكانيات السياسية والتنظيمية متوفرة لجني الثمار الحلال التي طالما رويناها، بدمائنا وبدموعها، اشجارها الراسخة.

فهلمي يا ظباء شعبنا، واخوتنا اليهود ! فانك تركضين لنفسك فيما تركض كلاب الاسياد من اجل اسيادها !

(«الاتحاد»)

اسعار العملات الاجنبية (١٩٨٤/٦/٧)

العملة	نقداً		حوالات		
	بيع	شراء	بيع	شراء	قيمة التغيير
١ دولار امريكي	٢٠٢.٥٩	٢١١.٧١	٢٠٥.٩٦٥١	٢٠٨.٥٣٥٠	+ ١.٢٨
١ جنيه استرليني	٢٨٢.٣٩	٢٩٥.١٠	٢٨٧.٨١٥٦	٢٩١.٤٠٦٨	+ ١.٣٣
١ مارك الماني	٧٥.٤٨	٧٨.٨٨	٧٦.٧٣٨١	٧٧.٦٩٥٦	- ٠.٠١
١ فرنك فرنسي	٢٤.١٣	٢٥.٦٠	٢٤.٩٠٦٦	٢٥.٢١٧٤	- ٠.٠٥
١ فيلدن هولندي	٦٦.٩٢	٦٩.٩٣	٦٨.٠٣١٤	٦٨.٨٨٠٣	- ٠.٠٣
١ فرنك سويسري	٩٠.٥٢	٩٤.٦٠	٩٢.٠٣٠٩	٩٣.١٧٩٢	- ٠.١٣
١ كيتر سويدي	٢٥.٣٢	٢٦.٤٦	٢٥.٧٣٧٦	٢٦.٠٥٨٧	+ ٠.٠٣
١ كيتر نرويجي	٢٦.٣١	٢٧.٤٩	٢٦.٧٤٥٢	٢٧.٠٧٩٠	+ ٠.٠٥
١ كيتر دنمركي	٢٠.٥٦	٢١.٤٩	٢٠.٩٠٣٨	٢١.١٦٤٦	+ ٠.٠٣
١ مارك فنلندي	٣٥.٣٢	٣٦.٩١	٣٥.٩٠٧٤	٣٦.٣٥٥٥	+ ٠.٠٦
١ دولار كندي	١٥٥.٦٧	١٦٢.٦٨	١٥٨.٢٦٣٦	١٦٠.٢٣٨٣	+ ٠.٥٤
١ دولار استرالي	١٧٥.١٥	١٩١.٥٨	١٨٤.٦٠٦٥	١٨٦.٩٠٩٩	+ ٠.٢٢
١ راند جنوب افريقيا	١٣١.٧٨	١٦٣.٨٢	١٦١.٦٨٢٦	١٦٣.٧٠٠٠	- ٠.٥٧
١٠ فرنك بلجيكي	٣٦.٣٦	٣٨.٠٠	٣٦.٩٦٤٣	٣٧.٤٢٥٥	- ٠.٠٢
١٠ شلن نمساوي	١٠٧.٣٣	١١٢.١٦	١٠٩.١٢٠٦	١١٠.٤٨٢١	- ٠.٠٧
١٠٠٠ ليرة ايطالية	١٢١.١١	١٢٧.٨٣	١٢٣.٧٤٧٤	١٢٥.٢٩١٤	+ ٠.٠٢
١٠٠٠ ين ياباني	٨٧٧.٠١	٩١٦.٤٩	٨٩١.٦٢٣٨	٩٠٢.٧٤٨٩	- ٣.٣٢
١ دينار اردني	٥٣٨.٧٧	٥٧٢.٠٩	-	-	+ ٩.٨١

«برافدا» :

ادارة ريغن متمسكة بسياسة العسكرة وسباق التسلح
تصريحات ريغن - لذر الرماد في العيون

● موسكو - هاتفيا - لمراسلنا - «ان الادارة الامريكية متمسكة بسياستها المعهودة المشبعة بالروح العسكرية وبسباق التسلح. وما التصريحات التي يطلقها الرئيس الامريكي ريغن، في اثناء زيارته الاوروبية الثانية، الحالية، الا محاولة منه لتهدئة شعوب اوروبا الغربية والى اضفاء مظهر المحب للسلام على ادارته في ظروف المعركة الانتخابية في الولايات المتحدة الامريكية ذاتها» - هذا ما اكدته صحيفة «برافدا»، الناطقة باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، في افتتاحية عددها، الصادر امس (الخميس).

وقالت صحيفة «برافدا»، في معرض نقاشها لادعاءات ريغن ولمناورته للظهور بمظهر «حمامة السلام»، انه لم يذكر، حتى ولو بكلمة واحدة، «التحضيرات التي تنفذها واشنطن لجعل اوروبا الغربية مسرحاً للحرب النووية. ولماذا تبدأ في انتاج الوسائل القتالية الجديدة لانزال الضربة النووية الجديدة.

ولماذا تبذر مليارات الدولارات لتصعيد عسكرة الفضاء، وترفض اجراء اية مباحثات تهدف الى كبح جماح سباق التسلح. ان اجهزة دعاية حلف شمال الاطلسي، الطيعة بيد واشنطن، تحاول، وبكل الاساليب، ان تصور خطاب الرئيس ريغن في دبلن (عاصمة ايرلندا)، في مطلع هذا الاسبوع، وكأنه علامة جديدة في سياسة الادارة الامريكية. وتزعم، بصورة خاصة، ان الرئيس ريغن تقدم بمبادرة جديدة تتعلق بالحد من الاسلحة النووية وبانه ابدى استعدادا لوقف نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا الغربية. الا ان هذه الاجهزة الدعائية تلتزم الصمت ازاء موقف واشنطن الذي تأكد، مجددا، في دورة مجلس حلف شمال الاطلسي الاخيرة، المطالب بما يسمى «حل الصفر» و«الحل المتوسط» اللذين استغلتهما واشنطن - لدفع مباحثات جنيف الى الطريق المسدود وللبدء في نشر صواريخ بيرشينغ والصواريخ المجنحة في اوروبا».

واضافت «برافدا» في افتتاحيتها : «ويحاول الرئيس الامريكي، وهذا واضح، ان يحدث انطباعا وكأن ادارته مستعدة لاجراء مباحثات حول عدم اللجوء الى القوة. الا ان ممثليه في ستوكهولم يرفضون حتى مجرد الحديث عن هذا الامر، ويحاولون، بشتى الاساليب، ارغام البلدان الاشتراكية على القبول ببرنامج تجسس حلف شمال الاطلسي، الذي لا يمت بصلة الى مهام توطيد الثقة. ولا بد من الاشارة الى ان ادارة ريغن ذاتها ترفض تطبيق هذا البرنامج على اي شبر من اراضيها».

هذا ومن الجدير بالذكر ان الرئيس الامريكي ريغن يقوم، منذ مطلع الاسبوع الماضي، بجولته الاوروبية الثانية منذ توليه مهامه. وكانت القوى المعادية للحرب في ايرلندا قد استقبلته بالمظاهرات الصاخبة.

اهالي طرعان يطالبون بابعاد المناورات العسكرية عن اراضيهم

● طرعان - من: سعيد بدر - تقوم قوات الجيش في الآونة الاخيرة، بإجراء مناورات عسكرية، تتكرر من حين الى اخر، على اراضي طرعان في الجهة الغربية منها.

وهي تجري على اراض زراعية بمحاذاة بيوت القرية الامر الذي يشكل تلفا للمزروعات والاشجار وخطرا على السكان. كما ان افراد فرقة المناورات يستخدمون شوارع القرية الداخلية معابر لهم وهم يمرون بسياراتهم بسرعة فائقة مما يشكل خطرا على العابرين ولا سيما الاولاد منهم.

ويذكر ان هذه المناورات التي تجري على اراضي بلوك ١٦٦٢٨ ايضا والقائم تحت سلطة المجلس المحلي تجري خلافا للاصول المرعية في اعلام السلطة المحلية والسكان لاتخاذ الاحتياطات اللازمة.

هذا ويسود الغضب العارم جميع الاهالي إزاء هذا الاعتداء الذي يشكل خطرا على ارواحهم ومزروعاتهم. وهم اذ يستنكرون هذا النشاط فهم يطالبون الهيئات المسؤولة بابعاد منطقة المناورات عن اراضيهم .

لانغر تطالب :
اعيدوا بناء بيوت عائلات الفدائيين الثلاثة المهدومة

● القدس - لمراسلنا - وجهت المحامية فيليتسيا لانغر، امس (الخميس)، رسالة الى الحاكم العسكري العام لقطاع غزة المحتل، عبر المستشار القضائي، طالبته فيها بالسماح لعائلات الفدائيين الفلسطينيين الثلاثة، مجدي وصبحي ومحمد ابو جمعة، من «بني سهيلة»، باعادة بناء بيوتها التي هدمتها السلطات يوم الثالث عشر من نيسان العام ١٩٨٤.

واشارت لانغر، في رسالتها، الى ان السلطات هدمت بيوت الفدائيين الثلاثة بصورة متسرعة لم يسبق لها مثيل وقالت : «ولا اذكر اي حادث من هذا النوع منذ العام ١٩٦٧. ان عملية هدم البيوت كانت اضافة الى العقاب ضد الذين الذين تم عقابهم باشد الصور في عالمنا. واضح ان العائلات عوقبت على امر لم تفعله. فلا يمكن ان نلقي على الاباء، والامهات والاخوة جريرة ما يفعله الابناء. ان هذا العقاب لم ينفذ، وبحق ضد اليهود في «قريات اربع» وفي «رمات ماغشيميم» والقدس». ويجب الا ينفذ ضد الفلسطينيين.

واضافت المحامية لانغر في رسالتها : «لقد بقيت عشرات الانفس من الشيوخ والاطفال في العراء، واضطرت الى البحث عن ملجأ مؤقت لها لدى الاقارب، الامر الذي يثير العديد من الاسئلة حول اخلاقية هدم البيوت وحول النتائج لعملية الهدم حتى من وجهة نظر الحكم العسكري».

وطالبت المحامية لانغر في رسالتها، التي ارسلت نسخا منها الى منظمة الصليب الاحمر الدولي والى عصبة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل، باجازة اعادة بناء البيوت الثلاثة ومساعدة اصحابها من اجل ضمان سكن انساني لها.

ومن الجدير بالذكر ان السلطات هدمت بيوت عائلات الفدائيين الثلاثة بعد ان تعرفت على هويتهم. وكان محمد ابو جمعة قد قتل في اثناء اقتحام الجيش الاسرائيلي لباص «ايجد» المختطف. اما صبحي ومجدي ابو جمعة فقد قتلا بعد وقوعهما في الاسر، كما تبين من نتائج لجنة تحقيق «زوريع».

اعتداء عنصري على المواطن علي يوسف العبرة من رهط والشرطة ترفض شكواه

● رهط - لمراسلنا حسين العبرة - قام مجهولون يوم الاحد الماضي ٨٤/٦/٣ بالاعتداء على السيد علي يوسف العبرة من قرية رهط حين كان هذا يقوم بالعمل على تراكتور في منطقة المجدل (اشكلون).

فبينما كان يقوم بعمله رأى فجأة عشرة افراد بالقرب منه يحاولون سرقة ربطات قش من المكان. وحينما اعترضهم اخذوا يضربونه ضربا مبرحا ثم سرقوا مفتاح التراكتور ولاذوا بالفرار.

وفي الحال توجه السيد العبرة الى مركز الشرطة ليقدم شكوى ضد المعتدين. ولكن الشرطة رفضت قبول شكواه او حتى الخروج الى مكان الحادث، رغم ان آثار الضرب كانت بادية على وجهه، «متذرعين» بانه لا توجد سيارة لديهم. وقالوا له، بكل صفاقة، اذهب وابحث عن مفتاح التراكتور قبل حلول الظلام !!).

لقاء طمرة - عكا يوم السبت القادم

● تل ابيب - لمراسلنا - قررت لجنة الطاعة التابعة لاتحاد كرة القدم اجراء المباراة المؤجلة بين مكابي طمرة وشباب عكا يوم السبت القادم (٨٤/٦/١٦) على ان تقرر شرطة عكا مكان اجراء هذه المباراة (!!)

وتجدر الاشارة الى ان فوز طمرة في المباراة يعني صعود الفريق الى مستوى فرق الدرجة الاولى.

اجتماع شعبي كبير في الطيبة في ذكرى ٥ حزيران :

الشعب الفلسطيني خرج من كل المحن عملاقاً يواصل القتال من اجل حقوقه الوطنية العادلة

● الطيبة - لمراسلنا محمد ابو اصبع - بدعوة من الجبهة الدمقراطية في الطيبة عقد، امس الاول (الاربعاء)، اجتماع شعبي كبير بمناسبة مرور عامين على الحرب التي شنها حكام اسرائيل على لبنان بهدف تصفية الثورة الفلسطينية والقضاء الجسدي على الشعب الفلسطيني وحضر الاجتماع جماهير غفيرة من اهالي القرية.

ترأس الاجتماع المحامي عبد الجواد قاسم حاج يحيى الذي اكد في كلمته القصيرة على فشل العدوان في تحقيق اهدافه في لبنان وخرج الشعب الفلسطيني بعد هذا العدوان اكبر واقوى وانتصر الاجماع الوطني في لبنان.

ثم تحدث رئيس المجلس المحلي السيد عبد اللطيف حبيب حيث عرى في كلمته الشاملة قائمة «الترنتيفاه» برئاسة ميعاري وبيلد التي جاءت بهدف شق وحدة الصف. وقال: اننا مع ما جاء في بيان الجبهة عن هذه القائمة. كما تحدث عن نتائج الحرب العدوانية على لبنان مؤكدا فشل هذا العدوان وطالب بالانسحاب من لبنان ومن المناطق العربية المحتلة.

وفي الختام اعطيت الكلمة للمحامية المناضلة فليتسيا لانغر فتحدثت عن خلفية الحروب والاحتلال والحلف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية الذي تحولت، نتيجة له، دولة اسرائيل لمنتج سلاح كما تحدثت بشكل عام عن الاوضاع في المنطقة وتطرقت الى العصابات الارهابية اليهودية السرية التي نبتت على ارضية الاحتلال والضم والاستيطان والسياسة الحاكمة وقدمت العديد من الامثلة عن اساليب الكبت والقمع والتشريد والطرد في المناطق المحتلة.

واكدت لانغر ان هذا الشعب - الشعب الفلسطيني صامد في وجه هذه التحديات مشيرة الى اننا نستمد قوتنا من صمود هذا الشعب ١٧ عاما في وجه وحشية وجبروت الاحتلال واختتمت كلمتها قائلة ان الاطفال الذين تربوا بعد الاحتلال في العام ١٩٦٧ هم الذين يقفون في طليعة هذا الشعب في مقاومة الاحتلال، جيلا جديدا يصر على مقاومة جيوش الاحتلال هذا الجيل هو المستقبل لدولة الشعب الفلسطيني العتيدة.

الاطباء يهددون بالعمل ٥ ايام في الاسبوع حتى تلبى مطالبهم

● تل ابيب - يحتد النزاع بين الاطباء ووزارة الصحة ومركز كوبات حوليم الذي اعلنوا عنه قبل اكثر من شهر وطالبوا فيه بتنفيذ قرار المحكم، الذي جاء عقب اضراب الاطباء المشهور، والقاضي بان يكون اسبوع العمل لدى الاطباء ٤٢ ساعة في الاسبوع ابتداء من اول نيسان الماضي.

ويطالب الاطباء اليوم ليس بتنفيذ القرار المذكور فحسب بل بان يدفع لهم مقابل الساعات الاضافية التي اشتغلوا فيها منذ اول نيسان وحتى اليوم. ولكن اصحاب العمل يرفضون ذلك.

وقد اعلنوا، امس، انهم سيقومون بعقد جلسة للجنة المركزية للنقابة يوم الاثنين القادم يعلنون في عقبها عن تنفيذ من جانب واحد لقرار المحكم المذكور، هذا الامر الذي يعني عدم انتظام العمل في المستشفيات.

ويذكر ان الاطباء يرفضون استخدام ساعة دوام في اماكن عملهم حيث ان زملاءهم في «كوبات حوليم» غير ملزمين بذلك.

هذا، وقد اضرب الصيادلة العاملون في المستشفيات الحكومية، منذ امس الاول، مطالبين بمساواة اجورهم بأجور زملائهم العاملين في «كوبات حوليم».

مجلس طرعان المحلي يقر ميزانيته العادية ويرفض «ميزانية الاطار» التي حددتها وزارة الداخلية

● طرعان - لمراسلنا - اقر مجلس طرعان المحلي في جلسته يوم ٨٤/٦/٥ ميزانيته العادية لسنة ٨٥/٨٤ بمبلغ (١٩٤) مليون شيكل. وارفق اقرار الميزانية لمطالبة وزارة الداخلية التصديق على الميزانية بسرعة دون تشطيبات لانها ميزانية الحد الادنى وكل مس بها يعني ضرب الخدمات البلدية الحيوية التي يقدمها المجلس المحلي للمواطنين.

وزاد اقتراح الميزانية التي اقرت عن ميزانية السنة السابقة بنسبة (٣٧٠٪) والجبة الحكومية بنسبة (٤٠٠٪). وزادت الضريبة العامة لهذه السنة عن سابقتها بنسبة (٥٠٠٪).

وبذلك يكون المجلس المحلي رفض «ميزانية الاطار» التي حددتها وزارة الداخلية التي اوصت ان لا تزيد الميزانية العادية عن (١٢٥) مليون شيكل اي بزيادة (٢٤٠٪) عن ميزانية السنة الماضية. !

تصعيد خطير في حرب الخليج

● تتمة من الصفحة الاولى ●

قمة لندن الاقتصادية الاوروبية»، الذي افتتح اعماله، امس (الخميس). ولم تشذ صحيفة «الجارديان» عن هذا الموقف. واضافت: «لقد اصبح بمقدور العراق الان مهاجمة المنشآت الايرانية في جزيرة خرج وبالتالي محاولة تقصير فترة الحرب، في الوقت الذي تحافظ فيه السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي على الطرق المائية مفتوحة».

ويذكر في هذا المجال ان الدول الغربية الاستعمارية تتخذ من الدعوة الى تلافي خطر اغلاق الملاحة في منطقة الخليج مدخلا لتدخلها العدواني السافر في المنطقة ولتدويل النزاع، على الرغم من ان ايران اكدت، مرارا، رغبتها في تأمين حرية الملاحة للجميع ومنع تدويل النزاع.

ونقلت وكالات الانباء، امس (الخميس)، عن صحيفة «رودي برافو»، الناطقة باسم الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، قولها ان السعودية، باسقاطها طائرتين ايرانيتين، تدخلت، بارادتها او بدون ارادتها، في حرب الخليج، محققة بذلك اماني واشنطن. فالولايات المتحدة الامريكية على استعداد للتدخل العسكري في المنطقة وتبحث عن ذريعة لذلك».

وفي نبأ لاحق من بغداد، مساء امس (الخميس)، جاء: ان صدام حسين هدد بان الطيران العراقي سيقوم بتدمير المنشآت النفطية والصناعية الايرانية. واعلن وزير الاعلام العراقي ان العراق سيقصف المدن الايرانية بسلاح حديث يتسبب في دمار جماعي اذا استمرت ايران في قصف مدينة البصرة. وهدد بمواصلة الحصار، وبتدمير جزيرة خرج اذا بدأت ايران هجومها المتوقع منذ اسابيع.

والجدير بالذكر ان الجانبين الايراني والعراقي تبادلا الاتهامات، في الايام الاخيرة، عن مسؤولية الطرف الثاني في تصعيد قصف المدن الآمنة والتسبب في مصرع المدنيين.

نبيه بري يدعو الى تشكيل جبهة

● تتمة من الصفحة الاولى ●

المواطنين منها..

ومن ناحية اخرى رفع مجلس النواب اللبناني جلسته دون ان يصوت على برنامج الحكومة مانحا اياها الثقة. ويعتقد المراقبون ان مجلس النواب سيستأنف، يوم الاثنين القادم، جلساته وذلك بسبب انشغال اعضاء الحكومة اللبنانية بزيارة الامين العام للامم المتحدة دي كويلار الى لبنان ومباحثاته التي سيجريها حول سبل حل النزاع في الشرق الاوسط.

اليوم الجولة الرابعة من الحوار

● تتمة من الصفحة الاولى ●

السوفييت الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، على اثر زيارة رفعت الاسد نائب الرئيس السوري، في موسكو.

ويذكر ان وفدا من حركة «فتح» انهى، مؤخرا، زيارة الى موسكو. ووصفها بانها كانت ناجحة. وأكد الوفد ان الاتحاد السوفييتي يبذل جهودا كبيرة في سبيل اعادة التحالف الفلسطيني - السوري.

■ في ظل الاحتلال

الحكم على طلعت الصفدي بالسجن والغرامة

● القدس ـ لمراسلنا ـ حكمت المحكمة العسكرية في غزة، في أواخر الأسبوع الماضي، على طلعت جمال الصفدي بالسجن لمدة ثلاث سنوات منها ثمانية أشهر سجنا فعليا والباقي مع وقف التنفيذ، لمدة ثلاث سنوات. كما فرضت عليه غرامة مقدارها مئة ألف شيكل، أو السجن مدة ستة أشهر مقابل ذلك، بعد ان دانته بحيازة مواد تحريضية واخفاء مواد «كانت ستستخدم دليلا ضده في المحكمة».

لجنة الآباء في عكا تعقد اجتماعا لبحث الاوضاع المتردية في المدارس العربية

● عكا ـ لمراسلنا محمود أبو شنب ـ اثر الاوضاع المؤلمة التي تعاني منها المدارس الرسمية العربية في عكا بمبانيها القديمة المتداعية ومستوى التعليم المنخفض، دعت لجنة الآباء في المدرسة العربية الرسمية (أ) جميع الاطراف المعنية الى المشاركة في الاجتماع الذي سيعقد بعد ظهر الأحد القادم (٦/١٠) في المدرسة العربية (أ).

وقد وجهت الدعوة الى جميع مجالس الآباء في المدارس العربية الثلاث والى مسؤولي المعارف في البلدية وأعضاء البلدية العرب ومدراء المدارس ونوابهم وممثلي الصحافة وأوساط أخرى معنية.

وسيجري في الاجتماع بحث الأوضاع المتردية التي طال الحديث عنها ومطالبة السكان بمعالجتها.

وعلم مراسلنا ان هناك شخصيات لم يرق لها مثل هذا اللقاء وقد بدأت بالتحرك والعمل لافشاله .

اطفال البقيعة يحتفلون بعيد الطفل العالمي

● البقيعة ـ لمراسلنا ـ احتفل في نادي الصداقة في البقيعة، يوم الجمعة الماضي، الأول من حزيران، بعيد الطفل العالمي. وحضر الاحتفال الذي نظمته حركة النساء الدمقراطيات في القرية حوالي مئة طفل.

افتتح الاحتفال الاستاذ عادل مهنا فقدم كلمة باسم الآباء هنأ فيها الاطفال بهذه المناسبة السعيدة وقدم الرفيق كميل صباغ تحية الشبيبة الشيوعية بالمناسبة. وتكلم الشبلان رباب خوري وسلمان سويد باسم أبناء الكادحين.

وتضمن البرنامج الفني فقرات فنية وترفيهية وأناشيد والعابا ومسابقات في المعلومات العامة.

وفي نهاية الاحتفال وزعت الجوائز على الفائزين وقدمت الضيافة والهدايا لكل الاطفال المشاركين في الاحتفال.

رمزي خوري يطالب رئيس بلدية عكا بفحص الوضع في المسبح البلدي

● عكا ـ لمراسلنا ـ بعث عضو المجلس البلدي في عكا رمزي خوري برسالة باسم كتلة «الوحدة العكية» الى رئيس البلدية طالبه فيها بفحص الوضع في المسبح البلدي وفي بركة السباحة في الشيكونات، وذلك ازاء ما نشر في الصحف عن النقص في التجهيزات الطبية وعدم المعرفة الكافية في معالجة من يتعرضون للغرق وكذلك النقص في غرف المساعدة الاولية والقوى الطبية المدربة.

وطالب رمزي خوري رئيس البلدية أن يأتي باقتراحات لتحسين الوضع الى جلسة المجلس القادمة.

المدرسة المعمدانية في الناصرة تحتفل بتخريج فوج جديد من طلابها

● الناصرة ـ لمراسلنا ـ بحضور المئات من الضيوف والأهالي احتفل في المدرسة المعمدانية في الناصرة بتخريج فوج جديد من طلاب الفرعين الادبي (٤٣ طالبا) والعلمي (٢١ طالبا) في المدرسة. وافتتح الاحتفال المدير العام للمدرسة السيد ايلر فرحب بالأهالي وتمنى للخريجين التوفيق.

وتحدث مدير المدرسة الاستاذ أميل تصير عن انجازات ونشاطات المدرسة خلال السنة الدراسية الماضية التي كان أبرزها افتتاح دورات لتعليم صناعة الصابون ورقص الباليه واقامة اسبوع جبران خليل جبران واسبوع التراث العربي والمشاركة في المسابقات الرياضية المختلفة في المدينة.

وتحدث الطالب جواد عيسى جرايسي باسم خريجي الفرع الأدبي والطالبة ليس لطيف سلامة باسم خريجي الفرع العلمي فشكرا المعلمين وادارة المدرسة على جهودهم الكبيرة في تحضير الأجيال مؤكدين على دور الشباب في بناء المجتمع.

ثم قدم الدكتور فيشلي غراهام ممثل الارسالية الجنوبية محاضرة عن الأخلاق والآداب العامة.

وبعد توزيع الشهادات على الخريجين جرى تقديم برنامج فني حافل أحيته الطالبات والطلاب ريم بنا وليلى جرجورة وسامية واكد وجوني در وفادي رمضان واندريه فار.

> **شباب الجبهة ـ دير حنا**
>
> يدعونكم لحضور اجتماع الحي الغربي وذلك يوم الاحد ٨٤/٦/١٠ الساعة ٦،٠٠ مساء.
>
> ● الدعوة عامة ●

> ● **تهنئة**
>
> الى الاخ دكتور مطر بمناسبة افتتاحه مكتب المحاماة في شارع «حسن شكري» (٦) حيفا ـ قدماً والى الامام.
>
> ● ديانا وعماد زريق ـ القدس ●

وذكر ان نفعت الذكرى

مماطلة حزب العمل في اتخاذ موقف من وسخ «كهانـا» العنصري ـ موقف

● «الكثير من اليهود الطيبين تبرعوا بالمال من اجل ابنائنا المقدسين الذين اصابوا بسام الشكعة»!

● «العرب الى بلاد العرب واليهود الى صهيون»!

● «لننقذ بناتنا من العرب الاغيار» !

● «ايها المواطن اعطنا القوة لنعالج امرهم نهائيا. فاذا لم نفعل ذلك بيد قوية وفورا فان كارثة ستحل على اولادنا واحفادنا»!

هذا هو غيض من فيض الفحيح العنصري الموبوء، الذي يطلقه الراب المأفون مئير كهانا، زعيم عصابة «كاخ» الفاشية، ضد العرب.

وهذا الوسخ العنصري قدم اوراقه «وفق الاصول المرعية» الى لجنة الانتخابات.

الجبهة من جهتها قدمت طلبا الى رئيس لجنة الانتخابات لمنع هذه القائمة العنصرية، التي يشكل وجودها نقيضا صارخا لكل الاعراف الانسانية والدمقراطية.

وقبل الانتخابات البرلمانية الماضية، قدمت «الجبهة» مع قوائم اخرى طلبا مماثلا. وايد هذا الطلب رئيس لجنة الانتخابات في حينه، قاضي المحكمة العليا، موشيه عتصيوني.

فهل يمكن وضع الرأس في الرمل مثل النعامة؟

كل شيء ممكن بالنسبة «للمعراخ» على ما يظهر..!!

فلدى التصويت على الاقتراح امتنع مندوبو حزب العمل عن التصويت على الاقتراح..

لماذا ؟

حزب العمل «لم يدرس الموضوع بما فيه الكفاية» ـ حسب تعبيرهم!!

ما الذي يحتاج الى الدراسة هنا؟

وعلى ماذا «راهنوا» في امتناعهم هذا ؟

ومن اين لهم الوقاحة ليطلبوا من العرب ان يصوتوا لهم؟

المواطنون العرب يعتبرون مماطلة حزب العمل في اتخاذ موقف محدد من هذا الوسخ العنصري موقفا !

اطفال الرامة يحتفلون بعيدهم العالمي

● الرامة ـ لمراسلنا عزت سلامة ـ كان يوم الطفل، الذي صادف في الاول من حزيران الجاري، يوما بارزا بالنسبة لاطفال قرية الرامة. ففي هذا اليوم اقيم في المركز الثقافي على اسم حنا مويس احتفال فني تحت رعاية المجلس المحلي نظمه كل من لجنة سنة الطفل ومركز «حنا مويس» الثقافي وحركة النساء الدمقراطيات وقسم المعارف في المجلس المحلي في الرامة.

ولبى مئات الاطفال الدعوة للمشاركة في الاحتفال وتوافدوا الى القاعة من كل الروضات وبساتين الاطفال تشاركهم مربياتهم ومدرباتهم للاحتفال بهذا اليوم.

افتتح الاحتفال مدير المركز الثقافي، الاستاذ وجيه حنا فقدم تحية للاطفال في عيدهم. وتلاه مدير قسم المعارف في المجلس المحلي، السيد رايق اسماعيل فهنأ الاطفال باسم المجلس المحلي وكذلك فعلت السيدة نجيبة غطاس، التي هنأت الاطفال باسم لجنة سنة الطفل. وفي نهاية الاحتفال قدم الاطفال برنامجا فنيا ضم الاناشيد والرقصات الخاصة بهم. ثم وزعت عليهم الحلوى وكؤوس الشراب.

هذا وكان وفد عن الهيئات الشعبية المذكورة قد زار، في صبيحة اليوم نفسه، المدرسة الابتدائية والمدرسة الاهلية ـ دير اللاتين حيث وزع الحلوى على الاطفال. وقدم رئيس المجلس المحلي، السيد الياس قسيس، كلمة بالمناسبة.

وفي اليوم التالي (السبت) نظمت منظمة ابناء الكادحين في القرية احتفالا كبيرا بالمناسبة قدم فيه برنامج فني شيق والقيت في كلمات الشبيبة الشيوعية وحركة النساء الدمقراطيات ومنظمة ابناء الكادحين. وجرى في نهايته توزيع الحلوى والهدايا على الاطفال.

الرامة الجبهة.. على العهد دعما للجبهة في معركتها

● الرامة ـ لمراسلنا كمال غطاس ـ قررت ادارة جبهة الرامة الدمقراطية، في اجتماعها الذي عقد مساء الجمعة الماضي ٦/١، اصدار بيان الى جميع اهالي الرامة تدعوهم فيه الى نصرة الجبهة الدمقراطية في الانتخابات القادمة ونبذ الاحزاب الصهيونية وقوائمها العميلة.

كذلك اتخذ المجتمعون عددا من القرارات السياسية الهامة من بينها استنكار المحاكمات التعسفية التي اجريت للنساء الجبهويات العكيات اللواتي تظاهرن تضامنا مع ابناء شعبهن في المناطق المحتلة، واعلان التضامن مع عرب الكمانة (السواعد) الذين يعانون من سياسة الترحيل عن اراضيهم والمطالبة باطلاق سراح ابنائهم الخمسة المعتقلين «بتهمة» عدم تنفيذ امر السلطات بهدم بيوتهم. كما واعلنت ادارة الجبهة عن استعدادها للمشاركة في الحملة المالية التي اعلنها وفد رؤساء السلطات المحلية في اثناء زيارته الى عرب السواعد في الشهر الماضي لمساعدة عائلات المعتقلين.

ويذكر ان الاجتماع افتتح ببيان عن المعركة الانتخابية القادمة والظروف السياسية المحيطة بها، قدمه جمال موسى. ثم قدم سكرتير الجبهة، الاستاذ وجيه حنا بيانا عن استعداد الجبهة للمعركة الانتخابية.

وبعد مناقشة البيانين اتخذت بالاجماع القرارات آنفة الذكر واكد الجميع على ضرورة التجند الى جانب الجبهة في سبيل تعزيز قوتها في الكنيست القادمة.

رئيس مجلس الرامة يطلب من وزير الداخلية اصدار عفو عام عن كل الراميين المتهمين بمخالفة البناء

● الرامة ـ لمراسلنا ـ بعث السيد الياس قسيس رئيس مجلس الرامة المحلي برسالة الى وزير الداخلية يوسف بورغ ونسخة منها الى متصرف اللواء، يطالب فيها باصدار عفو عام عن المتهمين بمخالفة البناء من أهالي الرامة.

ومما جاء في الرسالة: «العديد من المواطنين من أهالي الرامة كانوا بنوا بيوتهم قبل قيام الدولة فوق الشارع الذي يخترق القرية الى البقيعة. ومنذئذ تزايد هؤلاء الذين لم يحصلوا حتى اليوم على تصاريح البناء من حيث ان الخارطة الهيكلية للقرية غير سارية المفعول وما تزال في مراحلها الاخيرة».

وقال رئيس مجلس الرامة في رسالته: «ان مواطني القرية المذكورين محرومون من الماء والكهرباء بعد سن القانون في الكنيست. ولهذا اتوجه اليكم لاصدار عفو عام عن كل مواطني الرامة المتهمين بمخالفة البناء والسماح لهم بايصال الماء والكهرباء الى بيوتهم».

افتتاح صف لتدريس الحسابات في كفرياسيف

● كفرياسيف ـ لمراسلنا ـ جرى مساء الاثنين ٨٤/٥/٢٨ احتفال رسمي بافتتاح صف لتدريس الحسابات درجة «١» و«٢» في مدرسة يني الثانوية.

ويشترك في هذا الصف خريجو المدرسة الثانوية ويحصل طلابه على شهادة رسمية مصادقة من وزارة العمل.

وجرى الاحتفال باشتراك مدير مدرسة «بيت هيكيده (بيت الموظف) في الشمال ونائبه ورئيس المجلس المحلي السيد نمر مرقس ونائبه السيد فارس خوري.

الشراكة للخدمات الصحية في منطقة كفرياسيف تقيم مسلخا لخدمة قراها الست

● كفرياسيف ـ لمراسلنا ـ جرى يوم الاثنين الماضي (٨٤/٦/٤) الاحتفال بتسليم بناية المسلخ المشترك الذي يخدم قرى كفرياسيف وابوسنان ويركا وجولس وجديدة والمكر الى ممثلي الشراكة للخدمات الصحية في هذه القرى.

وقد تسلم هذا البناء من المقاول فهد سكس السادة: نمر مرقس رئيس مجلس كفرياسيف المحلي ومحمود خليل رئيس مجلس المكر المحلي والدكتور حمد صعب رئيس اللجنة المعينة في مجلس ابو سنان المحلي. وحضر حفل التسليم المهندس عيسى خلف الذي اشرف على اقامة البناء وعدد من العمال الذين ساهموا في عملية البناء.

٧ اعضاء في مجلس عرعرة المحلي يعارضون طرد عامل المجلس عبد الهادي محاميد

● عرعرة ـ لمراسلنا ـ بعث سبعة من اعضاء مجلس عرعرة المحلي هم السادة: مفيد صيداوي واحمد حسن عقل وعوني مسعود وعادل مرزوق وسعيد ناطور وعمر يوسف ومحمد حافظ ملحم، برسائل الى رئيس المجلس المحلي، السيد محمد مصلح يونس، عبّروا فيها عن معارضتهم لقرار فصل سائق تراكتور المجلس ، السيد عبد الهادي محاميد من عمله وطالبوه بعقد جلسة خاصة للمجلس لبحث الموضوع.

ثانوية يركا الشاملة تحتفل بيوم الطالب

● يركا ـ لمراسلنا يوسف خرباوي ـ بعد اعطاء ثلاثة دروس من قبل الطلاب «المعلمين» اعلن عن افتتاح مهرجان «يوم الطالب» في مدرسة يركا الثانوية الشاملة، امس الاول (الاربعاء).

وابتدأ الاحتفال في حوالي الساعة العاشرة بعرض كشفي أعلن عنه عريف الحفل، الطالب منير نبواني، وذلك بقيادة الطالب شعلان معدي.

ثم جاءت كلمة مدير المدرسة الاستاذ احمد ابو نده حيث قال: لاكيان للمدرسة بدون طلابها وهم الدعامة المركزية في حياتها ونستطيع ان نعتبر يوم الطالب حدثاً مركزياً في حياة المدرسة.

ثم تكلم الطالب مفيد أبو ريش، مدير المدرسة المنتخب، حيث القى كلمة مؤثرة عن دور المعلم واهمية العلم كسلاح يقضي على الجهل. ثم قدمت فقرة موسيقية بالعزف على الاوكورديون من قبل الطالب منذر بيسان تلاه نشيد المدرسة قدمته فرقة المدرسة الموسيقية، بقيادة الاستاذ يحيى عطاالله، ثم نشرة ساخرة من الطالبة نوال ابو دولة. ثم قدم برنامج علي صيغة حوار عن وضع المدرسة باشتراك الطالبين اميرة ملا وكميليا حجلة والطالب سليم ابو جنب، كشف هذا الحوار عن النواقص في المدرسة مثل سيارة اسعاف والنواقص في مؤهلات المعلمين ومعاشاتهم وغيرها.

ثم قدمت فرقة الدبكة للصف الثامن بقيادة الاستاذ يحيى عطا الله عرضاً رائعاً بتقدمهم الطالب اسامه عطا الله ابن الثامنة ويرافقهم غناء الطالب درور خزنة وكل ذلك يميزه الطابع الفلسطيني الاصيل وعلى انغام ايقاع يوسف حسين.

ثم قدمت مسرحية فكاهية قدم لها موسيقياً كل من الاستاذين يحيى عطاالله وباسم فضول واشترك فيها الطلاب رجا حسين وزيد عباس ومدين ابو حمده وصبري شحادة وعلي شواح ووائل عباس وسلمان ابو الذريح وذوقان بيسان وكميل شواح وفؤاد ذيب.

هذا وتم سحب باليانصيب بصورة جزئية وأجل القسم الاخر الى نهاية الاحتفال.

ثم قدم الطالب الشبل ماجد عطاالله اغنية وقدم الطالب كمال عطاالله وصلة تقليد ثم تمثيلية ساخرة من الطالبين فادي حبيش وكمال عطاالله

ثم القى الطالب ناصيف ابو طريف قصيدة وبعده جرى حوار بين الطالبتين دالية شفيق نوال ابو عيلا شرحتا فيه وضع الفتاة العربية في المصانع واستغلالها.

ثم عرضت دبكة فلسطينية على لحن جفرا تلتها فقرة مسابقات بعدها قدم الطالب موفق هنو وصلة غنائية، وكان مسك الختام اتمام سحب اليانصيب.

> **اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ فرع يركا**
>
> ● مجلس ابناء الكادحين ●
>
> يدعو جميع الاطفال والامهات في القرية لحضور الاحتفال العام الذي سيقام على شرف عيد الطفل العالمي وذلك يوم السبت ٨٤/٦/٩ الساعة ٥،٠٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي في القرية.
>
> في البرنامج : ● كلمة من نهلة مصري ـ عن حركة النساء الدمقراطيات. ● كلمة من منير ملا ـ عن الشبيبة الشيوعية ● وكلمة من الاطفال. ● برنامج فني حافل بالغناء من انتاج الاطفال وضيافة.

عصبة حقوق الانسان والمواطن تطالب مجدداً بالغاء انظمة الرقابة العسكرية الحالية.

● تل أبيب ـ لمراسلنا ـ بحثت لجنة عصبة حقوق الانسان والمواطن في جلستها الاخيرة في قضية اغلاق صحيفة «حدشوت» لاربعة ايام في منتصف الشهر الماضي على اثر نشرها معلومات تتعلق بمصير اثنين من خاطفي الباص رقم ٣٠٠.

وتستخلص اللجنة عددا من العبر وفي مقدمتها ان صحيفة «حدشوت» ادت واجبها الانساني والصحافي عندما ارادت ان تنشر معظم المعلومات المتعلقة بمصير الخاطفين.

واستهجنت تصرف وزارة «الامن» والجيش الاسرائيلي التي استغلت وجود انظمة الرقابة بشكل تعسفي فانتقمت من الصحيفة واغلقتها وهكذا مست بشكل خطير بحرية الصحافة وحرية التعبير اضافة الى انها زادت الشكوك حول تصرف قوات «الامن» في القضية.

واكدت اللجنة ان قضية اغلاق الصحيفة جاءت لتبين ضرورة الغاء أنظمة الرقابة الحالية التي تستند الى انظمة الطوارئ، من العام ٤٥ هذه الانظمة الموروثة عن نظام غريب واستبدادي التي تمس بشكل خطير بالحريات الدمقراطية الاساسية.

ودانت اللجنة تصرف مجلس الصحافة في القضية المذكورة ووصفت هذا التصرف بانه مشين اذ لم يدافع المجلس عن الصحيفة ليظهر بذلك استعداده لمواصلة العمل تحت ظل انظمة الرقابة هذه.

> **اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ ابو سنان**
>
> ● مجلس ابناء الكادحين ●
>
> يدعو جميع الاطفال في القرية للاشتراك في المسيرة التي تقام بمناسبة عيد الطفل العالمي وبمشاركة فرقة «الدرمز» للشبيبة الشيوعية وذلك يوم السبت ٨٤/٦/٩.
>
> تبدأ المسيرة الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر من بيت الرفيق خليل خوري وتنتهي في نادي «الاخوة» في القرية حيث سيقام احتفال خاص للاطفال الساعة ٦،٣٠ مساء وتقدم فيه ضيافة متواضعة.

> **خلية الفتيات ـ دير حنا**
>
> تدعوكم لحضور اجتماع حي البيادر وذلك يوم الجمعة ٨٤/٦/٨ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت بسمة سالم.

> **شباب الجبهة ـ سخنين**
>
> يدعونكم لحضور اجتماع حي السدرة وذلك يوم السبت ٨٤/٦/٩ الساعة ٨،٠٠ مساء في بيت رائد ابو صالح.

> **شباب الجبهة ـ ام الفحم**
>
> يدعونكم لحضور اجتماع حي ملفه وذلك يوم السبت ٨٤/٦/٩ الساعة ٨،٣٠ مساء في بيت الاخ خالد احمد قاسم محاميد.

نشاطات كتلة الجبهة في الكنيست العاشرة

● الكنيست، هي ساحة واحدة من ساحات العمل والنضال المشرف الذي تقوم به الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. وعلى الرغم من أن عدد اعضاء الكتلة هو اربعة من بين ١٢٠ عضو كنيست فقد كانت، نسبيا، اكثر الكتل نشاطا على الاطلاق في هذه الدورة وبرزت قوة معارضة حقيقية، ثورية ومثابرة ومبدئية مخلصة. وخلال ٣٤٧ يوم عمل للكنيست العاشرة قامت الجبهة بتقديم :

٢٨٠ اقتراحا لجدول اعمال الكنيست

١٧٦ استجوابا لاعضاء ورئيس الحكومة.

١٧ مشروع قانون

٩ اقتراحات لنزع الثقة عن الحكومة.

وظهر اعضاء الكتلة من على منصة الكنيست ٢٩٢ مرة.

وقد تركز اهتمام الجبهة، في هذه النشاطات على القضايا الاساسية التالية :

● النضال ضد الحرب في لبنان وضد خطر نشوب حرب ضد سوريا ● النضال ضد الاحتلال والاستيطان ومن اجل السلام العادل ● قضايا ونضالات الجماهير العربية في اسرائيل ● القضايا الاقتصادية ـ الاجتماعية ونضال العاملين ● النضال ضد الفاشية وضد التمييز الطائفي والقومي ● النضال من اجل المساواة في حقوق المرأة ● ضد السياسة الخارجية العالمية لحكام اسرائيل وخدمة الولايات المتحدة الامريكية ضد شعوب الشرق الاوسط وامريكا اللاتينية وافريقيا وضد الاتحاد السوفييتي.

انها جبهتكم.. فقووها

● في الاعداد القادمة سننشر المزيد عن نشاطات الجبهة بالمزيد من التفصيل.

فلنر وبيطون في مظاهرة «يوجد حد»

● النائبان الجبهويان مائير فلنر (الى اليسار) وتشارلي بيطون (الى اليمين) يشاركان في المظاهرة الاحتجاجية، التي جرت امس الاول في تل ابيب، بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لبدء الحرب على الشعبين الفلسطيني واللبناني.. ويحمل النائبان شعارا يقول «كفى، كفى، الى متى ؟».. كفى حروبا هو احد المطالب الاساسية في برنامج الجبهة الدمقراطية التي تطرح حلا سلميا للنزاع الشرق اوسطي برمته ! ●
(صورة خاصة ب «الاتحاد»)

افتتاح مركز طبي خاص في قلنسوة

● قلنسوة ـ لمراسلنا ـ وزعت «لجنة المبادرة» في قلنسوة، وهي لجنة شعبية شكلها الاهالي من اجل اقامة مركز طبي في القرية، بيانا على اهالي القرية والقرى المجاورة اعلمتهم فيه بافتتاح المركز الطبي. ودعتهم في هذا البيان الى دعم المركز و التعاون معه لان «الهدف الاساسي من افتتاحه هو تطوير الوضع الصحي وتوعية الاهالي من الناحية الصحية وتقديم الخدمات الطبية للعائلات المحتاجة».

وجاء في البيان ان المركز مزود باحدث الادوات والمعدات الطبية التي يمكن بواسطتها تقديم خدمات وفحوصات طبية شبه كاملة مثل فحص تخطيط القلب وتصوير اشعة وفحص كمية السكر في الجسم وفحص الدم وفحص البول وفحص الحوامل والقيام بعمليات جراحية صغيرة ومعالجة الامراض العضال والعظام بواسطة التيار الكهربائي والامواج الصوتية.

ويدير المركز الطبي ثلاثة اطباء من قلنسوة هم عدنان رعد ومحمود جودة واحمد شقوش. وسيكون المركز مستعدا لتقديم الفحص الشامل لكل انسان خلال الفترة ما بين ٨٤/٦/١٠ ـ ٨٤/٦/٢٠ بمناسبة افتتاحه.

لماذا لم تدفع مخصصات التأمين للمرضى النفسانيين حتى الآن؟

● تل أبيب ـ رغم مرور شهرين على إقرار قانون مخصصات التأمين للمصابين بأمراض نفسية فانه لم يتم حتى الآن دفع أية مخصصات لهؤلاء المرضى. وتدعي وزارة الصحة، التي أخذت على عاتقها مسؤولية تعبئة النماذج للمرضى الذين يستحقون هذه المخصصات بانه لم تدفع للمرضى أية مخصصات حتى الآن بسبب عدم الانتهاء من تعبئة النماذج (٨٠٠٠ نموذج). وأضاف الناطق بلسان الوزارة انه حتى بعد انهاء تعبئة النماذج فلن يتلقى المرضى أية مخصصات قبل أن توافق على طلباتهم لجنة خاصة.

والجدير ذكره انه يحق لكل مريض نفسي مخصصات تأمين بنسبة ٢٥٪ من الأجر المدفوع في البلاد، أي حوالي (٢٨،٣٢١) شيكل ولكن المريض لا يحصل في الواقع الا على ٥/١ هذا المبلغ بينما تذهب حصة الأسد حوالي (٨٠٪) من المبلغ، الى المؤسسات التي يُعالج فيها المرضى والتابعة، بشكل عام، لوزارة الصحة.

معركة الانتخابات

الجنرال الثاني في قائمة فايتسمان



● «قائد سلاح الجو في حرب الايام الستة» هكذا يعرض فايتسمان، رجل «السلام» الشهير، المرشح الرابع في قائمته الجنرال مردخاي هود في اعلان انتخابي على عرض نصف صفحة («حدشوت» ٨٤/٦/٥).

ويبرز فايتسمان في اعلانه التاريخ العسكري الحافل لمرشحه الرابع منذ كان «عضوا نشيطا» في «البلماح» (احدى العصابات العسكرية الصهيونية) في العام ١٩٤٦. فيؤكد انه، اي مردخاي هود، كان :

● في العام ١٩٤٩ : واحدا من الطيارين الاربعة الاوائل الذين فازوا بوسام «جناح الطائرة».

● ١٩٥٠ ـ خدم كقائد طائرة مقاتلة في سلاح الجو الاسرائيلي.

● ١٩٥١ ـ اصبح الطيار الاسرائيلي القتالي الاول الذي تأهل للطيران في طائرة «سبيتفاير» في انجلترا.

● ٥١ ـ ١٩٥٥ ـ اصبح قائد سرب حربي والضابط التنفيذي المسؤول في سلاح الجو.

● ٦٦ ـ ١٩٧٣ ـ قاد سلاح الجو في حرب الايام الستة وحرب الاستنزاف. وفي فترة قيادته جرى التحول من استخدام المقاتلات الفرنسية الى المقاتلات الامريكية «سكايهوك» و «فانتوم».

● ١٩٧٣ ـ ترك سلاح الجو ولكنه عمل خلال حرب اكتوبر ٧٣ مستشارا لشؤون سلاح الجو لدى قائدي المنطقتين الشمالية والجنوبية للجيش الاسرائيلي.

● ٧٣ ـ ١٩٧٥ ـ عين مستشارا لوزير «الامن» وعمل لمدة سنتين في تطوير الوسائل الحربية وقضايا الامن الجارية.

● ٧٧ ـ ١٩٧٨ ـ اصبح مدير شركة الطيران الاسرائيلية ال ـ عال.

● ١٩٧٩ ـ اصبح مستشارا لشركات طيران وشركات صناعية امريكية واوروبية.

ولكي لا يحسبن احد انه لم يكن لمردخاي هود دور في «حروب اسرائيل» الباقية (غزوة الليطاني ١٩٧٨ وحرب الابادة ١٩٨٢) يؤكد فايتسمان ان مردخاي هود هو الذي بادر الى تخطيط وتطوير طائرة «كفير» الاسرائيلية (وهي الطائرة التي استخدمت خلال حرب لبنان الاخيرة بجرائمها المعروفة من قصف بيروت وحتى قصف النبطية).

والسؤال هو كيف سيقوم فايتسمان بعرض مرشحه السادس، محمد مصاروة، على الجمهور !!

حتى «حمائم» المعراخ لن تخرج من جنوب لبنان فورا !

● حتى اذا فاز «المعراخ» في الانتخابات فانه لن يعجل في الخروج من لبنان. فللمعراخ انتقادات على ما كان بخصوص الحرب ومراحلها وليس بخصوص ما يجري الان او ما قد يجري في المستقبل في جنوب لبنان. فيتسحاق نافون، الرئيس السابق للدولة والذي يعد من «الحمائم» في قيادة حزب العمل وليس له اية مسؤولية عن الحرب في لبنان اعلن لمجلة «كوتيرت رشيت» في العدد (٧٧) انه «لن نستطيع الخروج من لبنان على عجل وفوراً». وعن الفرق بين موقفه وموقف الحكومة قال نافون : ان الحكومة حتى وقت ليس ببعيد تفكر بان تواجد قوات اسرائيلية في جنوب لبنان هو جزء من الترتيبات. واذا كان الفرق غير موجود فانه ليست هناك اية فجوة بين موقف الليكود والمعراخ. والموضوع هو بشأن المدة التي يتم فيها الخروج».

المعراخ كالليكود يتحدث عن الحاجة في وضع ترتيبات «امنية». وتشمل هذه الترتيبات تقوية جيش جنوب لبنان الذي يسمونه منعا للاهانة ب «سادل» تيمنا ب «ساعل» الاسرائيلي، ودعم الميليشيات الاخرى واتفاقا لاحلال قوات من الامم المتحدة بين الجيش الاسرائيلي والجيش السوري والتوصل الى اتفاق مع السوريين بشأن خطوط حمراء جديدة.

هذا هو المعراخ في موضوع لبنان. وهكذا هو في موضوع الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وهكذا هو في برنامجه الاقتصادي، كالليكود تماما او «تماماه» مع اختلافات طفيفة.. لكنه يصر على انه البديل لليكود !!!

الطريق الشائك الذي قطعته القصة المحلية، مضموناً وشكلاً، خلال أكثر من ثلاثين سنة

● اميل، حالياً، الى وصف قصتنا بأنها أدب متحدٍ ومع مزيد من التقدم ستصل الى المقاومة حتماً ● الأثر الأكبر في خلق هوية متميزة لقصتنا وفي رعايتها، مضموناً ومساراً ومنظوراً علميا ثوريا، يعود الى صحافة الحزب الشيوعي ●

■ بقلم : حبيب بولس ■

● يرى الدكتور حسين مروّة في كتابه «الموقف الثوري من الادب» ان «التراث الثقافي ليس تراثا وحسب وليس ماضيا وحسب وانما هو كائن حي متحرك بصيرورة دائمة».

ان الادب هو صورة حية للعمليات الاجتماعية الكبيرة، التي يمارسها المجتمع بمختلف فئاته. وان المادة التي ترفد الادب في رحلته المقدسة هي تلك الحركات الاجتماعية بابعادها الكثيرة. وهي تلك الظروف التي تلم بحياة الشعوب على مدى تطورها فصراعها معها. ولذلك لا يمكننا ان نتناول اي نتاج ادبي دون الوقوف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي نشأ فيها ذلك النتاج.

ولاننا نؤمن انه لا يمكن لقصة فنية ان تنضج وان ترسخ في فترة وجيزة دون ان تتنفس في جو فني سابق لوجودها نرى لزاما علينا ان نؤكد ان قصتنا العربية الفلسطينية المحلية هي استمرار للقصة العربية الفلسطينية قبل العام ١٩٤٨. فما من ادب ينشأ في فراغ، بل لا بُدّ لهذا الادب من جذور يعتمد عليها وجذوع يتسلقها لينمو ويتطور ويشمخ.

●●●●

جاءت النكبة العام ١٩٤٨ وطرد معظم الشعب الفلسطيني وابعد عن وطنه، فمثلت سنوات الخمسين في حياته عدم الاستقرار والتشتت وتمزيق الشمل والقطيعة عن الاشقاء وعن العالم العربي. وتبدلت الحالة جذريا، احساس بالعار نفسيا، وحرمان من كل شيء ماديا. وازاء كل هذه الاحداث المتسارعة وقف الناس مشدوهين بمن فيهم الكتاب والشعراء. فهم لم يستسيغوا ما حدث. لقد مرت سنوات حتى استطاع شعبنا هنا ان يفهم ان ما حل به لم يكن شيئا عابرا، وانما هو حقيقة مرة، عليه ان يتأقلم معها. فمع سقوط فلسطين فرض على البقية الباقية هنا من شعبنا (تلك البقية التي آثرت البقاء) حصار ثقافي وعسكري. فاصبح هم الواحد منا الجري وراء لقمة عيشه. وفي جو كهذا من الارهاب والقمع حاولت السلطة تذويبنا وذلك عن طريق اعداد مناهج تعليمية غثة، وترويج كتب مغرقة في الغيبيات، وبرامج اذاعية هزيلة كان الهدف منها الهاءنا عن قضايانا الملحة. وقد تظافرت الاحزاب الصهيونية، على اختلافها، على بث روح الرضوخ والاستسلام. فنحن جيل النكبة لا ننسى الدور الذي لعبه حزب «مبام» وغيره وذلك من اصدار المجلات ونشر القصص الغرامي والشعر الرومانسي الحالم والعاطفي البكائي الهزيل لذلك وبسبب كل هذه الامور مجتمعة جنح بعض كتابنا وقصاصينا في هذه المرحلة الانتقالية الى كتابة القصص الرومانسي العاطفي او الديني المنقطع عن مشاعر الجماهير وهمومها.

ولكن سرعان ما لملم شعبنا جراحه وانتصبت ثانية. فكان الفضل في ذلك يعود للحزب الشيوعي، فبفضل صموده هنا وبفضل صحفه بما كانت تنشره من فكر تقدمي وانساني وثوري عربي وعالمي، وبفضل محافظة هذه الصحف على هويتنا الفلسطينية العربية، وعلى تراثنا العربي الفلسطيني الاصيل لما استطعنا تجاوز هذه العقبات جميعا.

واذا حاول القارىء ان يلقي نظرة على هذه الصحف في هذه المرحلة التي نحن بصددها يستطيع الوصول الى النتيجة نفسها التي توصلنا اليها.

واذا نحن اردنا ان نقوّم القصة العربية المحلية نرى انه من الافضل ان نقسم النتاج القصصي الى مرحلتين. هذا التقسيم لا يعني خضوعنا للترتيب الزمني والتاريخي، ولكنه اشارة لا بأس بها لتسهيل العمل في رؤية هذا التطور.

● الفترة الاولى تمتد من سنة ١٩٥٢ الى سنة ١٩٦٧.

● والثانية من سنة ١٩٦٧ وتستمر الى اليوم.

والسؤال الذي نطرحه : هل استطاعت قصتنا المحلية عبر هذه السنين الطويلة ان تصبح قصة لها هويتها المميزة؟ كي نجيب على سؤال كهذا يتحتم علينا ان نتتبع المسيرة القصصية عبر ثلاثين سنة واكثر.

في اوائل الخمسينات تطالعنا قصص لثلاثة كتاب : الاولى هي قصة لجمال موسى (القائد الشيوعي النقابي، الذي توقف عن كتابة القصص والصور لانشغاله بالنضال السياسي والاجتماعي)، والثانية هي للكاتب حنا ابراهيم والثالثة هي للكاتب اميل حبيبي.

ففي قصة جمال موسى نجد معالجة واعية لظاهرة محاولة السلطات طرد ابناء الشعب الفلسطيني من وطنهم، واصرار هؤلاء على البقاء فيه، او التسلل اليه بعد التهجير القسري. القصة من حيث المضمون ناجحة جدا لانها تعكس الواقع في الخمسينات ولكن ينقصها الشكل الجيد.

وفي القصة الثانية للكاتب حنا ابراهيم نجد معالجة للعلاقات بين العرب واليهود في الفترة الاولى من قيام الدولة، عبر احداث تجري في قرية حدودية، ويكون متسللان عربيان وسارة اليهودية ابطال هذه القصة.

القصة تطرح البعد الانساني للمأساة وتوجه التهمة بوعي الى السلطات.

اما القصة الثالثة فهي للكاتب اميل حبيبي ونشرها سنة ١٩٥٤ وهي بعنوان (بوابة مندلباوم) وفيها يعالج الكاتب قضية تفرق شمل العائلة الفلسطينية، وكيف تصبح هذه البوابة علامة فصل بين الام وابنها واحفادها. ولكن وبرؤية واعية يجعل الطفلة الجاهلة تخترق الارض الحرام كانها المستقبل، وكأن الكاتب يتنبأ فتصدق نبوءته بعد ثلاث عشرة سنة. ولكن ليس على الشكل الذي اراده.

واذا نحن اردنا تتبع القصص المنشورة في اوائل الخمسينات نعثر على اسماء كثيرة منها من توقف ومنها من استمر في كتابة القصة نذكر من الذين توقفوا : فرج نور سلمان وتوفيق زياد ولمر مرقس على سبيل المثال، مع الفارق في مستوى قصص كل منهم وفي مستوى الرؤيا الفنية والحضارية عند كل قصاص.

وعندما تطل الستينات يطل علينا قصاصون آخرون، اقلام شابة بدأت تتلمس طريقها في حقل القصة الشائك، نذكر منها محمد علي طه ومحمد نفاع وعفيف صلاح سالم وتوفيق فياض وزكي درويش وآخرين.

فقد اصدر محمد علي طه في اوائل الستينات باكورته (لكي تشرق الشمس). وفي قصص هذه المجموعة نلمس الملامح المبشرة بولادة قصة محلية رغم الهنات التي وقع فيها الكاتب هنا وهناك والتي نغفرها له لان هذه القصص كانت من البواكير.

بعض هذه القصص متعلق بعذاب المحبين وبعواطف الشباب، ولكن الكاتب في بعضها كان موفقا كقصة (الوردة اليابسة) التي عالج فيها قضية الزواج المختلط، وقصة (يوم بلا شمس) التي صور لنا فيها شخصية الانسان المعذب الملاحق من الموت اينما سار. ويرتفع الكاتب في قصة (البيرة ولوحتان) الى موضوع جيد فهي تصور لنا حزن الانسان الفلسطيني في وطنه بعد ان صودرت ارضه وطورد واستغل.

وهذه القصة في رأينا كانت بشيرا بولادة ادب محمد علي طه المتميز فيما بعد والذي سنتحدث عنه في الفترة اللاحقة.

اما توفيق فياض فقد اصدر في هذه المرحلة رواية بعنوان (المشوهون) صور فيها حياته ايام الدراسة الثانوية في الناصرة، وقصة حبه لفتاة مسيحية، وبهذا يكون رائد الرواية الطويلة المحلية.

وبعد (المشوهون) اصدر الكاتب مسرحية بعنوان (بيت الجنون).

وفي هذه الفترة نلتقي كاتباً آخر هو محمد نفاع. ولكن محمد نفاع لا كغيره من القصاصين، فهو لم يكتب القصة الا بعد ان قوي عوده واصلب وملك لغته وحدد طريقه الكفاحي، ففي قصصه التي نشرها العام ١٩٦٥ نراه واعيا للطريق الذي اختاره ومدركا للقضية التي يلتزم بها. وفي قصصه في هذه المرحلة يستلهم الكاتب الماضي الفلسطيني المقاوم برؤية واعية ليكون هذا الماضي جسرا للمستقبل. وقصصه هنا تعالج ابعادا سياسية واجتماعية بنظرة تقدمية واعية.

وعلى النهج نفسه الذي بيناه سابقا يطالعنا الكاتب حنا ابراهيم في قصصه الكثيرة المنشورة في «الاتحاد» و «الغد» و «الجديد» والتي تسجل واقع حياتنا بصدق وخاصة واقع الكادحين منا والذين قاوموا الاستعمار والصهيونية قبل ١٩٤٨.

وتلخيصاً لهذه المرحلة نقول : ان معظم القصص عالجت المضامين التالية :

١ـ الظلم الاجتماعي الواقع على الطبقات العاملة المستغلة، ولكن معالجة هذا الظلم تمت برؤيا واعية، وبدعوة المستغلين الى الاتحاد والكفاح.

٢ـ اكدت هذه القصص في معظمها الولاء للارض والوطن، وارتباط العربي بقريته وبارضه.

٣ـ عكست هذه القصص الصراع النفسي والسياسي كقضية التسلل واختلاف المنطقين العربي والاسرائيلي، ولكن برؤيا واقعية تنادي بامكانية الحل السلمي، وبوضع الذنب على السلطة لا على الافراد.

٤ـ عالجت القضايا اليومية الحياتية الشاغلة للاقلية العربية كقضية المرأة والبطالة، والعمل الحر.

٥ـ شملت في معظمها النقد الاجتماعي المباشر والصريح.

٦ـ عكس بعضها ما عاناه شبابنا وصبايانا من حرمان عاطفي وجنسي.

اما من حيث الشكل :

١ـ جاءت بعض القصص على شكل حكايا تراثية هزيلة وفي اسلوب سردي غالبا، وبعضها جاء في اسلوب يتراوح بين الواقعية والواقعية الاشتراكية. والبعض الاخر منها جاء على شكل لوحات غير منسجمة بالمرة بل عبارة عن قالب لتفريغ معلومات الكاتب.

٢ـ تميزت القصص ببساطة اللغة وسلاسة التعبير واستخدام العامية في الحوار لتعكس واقع الجماهير، وفي بعضها اكثر القصاصون من استخدام الايحاء الشعبي كالمثل والحكاية.

ومن الجدير ذكره ان قسما كبيرا من كتاب القصة في هذه المرحلة كانوا من الاعضاء الملتزمين في الحزب الشيوعي الاسرائيلي مما يدل على ان لهذا الحزب قصب السبق في حمل لواء الثقافة بين العرب في اسرائيل واثارة المشعل لريادة الطريق الصحيح، طريق النضال الثوري الواعي، المبني على ايديولوجية طليعة الطبقة العاملة، وهذا ما سنلمسه بعمق اكثر في المرحلة الثانية من حياة القصة المحلية.

● المرحلة الثانية ●

جاءت النكسة وتصدع العالم العربي امامنا وذلك بتآمر الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية، وكشفت رجعيتنا بفعلتها الدنيئة هذه ووقفتها الهزيلة عن عورتها وسقطت عنها ورقة التوت التي كانت تتستر بها، ولكننا ـ نحن العرب في اسرائيل اصحاب تجربة وممارسة هزتنا النكسة من الاعماق، ولكنها لم تفقدنا صوابنا، وبسرعة الانسان الواعي الذي يستوعب المشكلة ويتجاوزها، استوعبنا النكسة وتجاوزناها، ولملمنا جراحنا وانتصبنا امام الاضطهاد ورددنا الهجمة تلو الهجمة. وكنا نخرج من كل معركة مرفوعي الرأس، شامخي الهمم، واقمنا وحدة شعبنا الرائعة والتي تجلت في يوم الارض الخالد، وقفنا شعبا واحدا نقاتل بالعصا والحجر، بالقلم والكلمة، وطارت كلماتنا الى الدول العربية بشيرا، وانتبهت الشعوب العربية الى صلابتنا وحرصنا على حقنا في العيش الكريم والكفاح من اجل ارضنا وعرضنا.

وفي الادب عامة اصبحنا بعد النكسة مثلا يحتذى به. واقر الكتاب والشعراء العرب بصلابة كلمتنا وبعد رؤيتها ومنظورها الفكري الايديولوجي. واصبحت اصوات اميل حبيبي وتوفيق زياد وسميح القاسم ومحمد علي طه ومحمد نفاع وحنا ابراهيم وغيرهم من كتابنا وشعرائنا تملأ صحفهم ومجلاتهم وابحاثهم.

وكان بعد النكسة لقاء، هو لقاء الاخية بين شقي هذا الشعب فالتأمت الجراح وتآزرت السواعد وتعاضدت الاكتاف كما يليق بالشعب الواحد.

وكان للقصة مناخ خصب في خضم هذه الاحداث تسرح فيه وتمرح وتلتقط اللحظة المناسبة والاخرى الحرجة لتطورها وتعمقها، فجاءت قصص هذه المرحلة عاكسة لما وقع لتحكي الاحداث وتحاكيها.

وبعد شوط يقارب العقدين تترسخ القصة وتتجذر وتتلقح بتجارب الشعب فتحمل وتفرز قطعا فنية رائعة تستوعب وتعي وتعيد خلق الواقع من جديد، واقعاً مزهراً رغم قتامته، واعدا رغم مرارته مشعا رغم حلكته.

وتحمل القصص بالامال العراض وفي انتظار ولادتها القادمة سنتحدث عن القصة في مرحلتها الثانية ملاحظين نضجها شكلا وملاحظين تنوع وعمق مواضيعها وتزايد القصاصين فيها وانحسار الادب الفج والرومانسي العلوي امام الالتزام والتحدي والواقع. ولنا الحق هنا في الانتقائية فالكتاب كُثُرُ والمجال ضيق.

اول ما نقرأه في هذه الحقبة الزمنية رائعة اميل حبيبي «السداسية»، هذه السداسية التي شكلت معلما بارزا على طريقنا الادبي، فكانت بمثابة مشعل انار لكل كاتب ومثقف طريقه وذلك بواقعيتها وصدق رؤيتها وتقدمية فكر كاتبها. وتتلو السداسية الرائعة الثانية (الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل) التي طبقت شهرتها الافاق، والتي ترجمت لعدة لغات. وقصة المتشائل هي قصة شعبنا باكمله خلال عشرين عاما بكل قطاعاته المتهادنة والمتحدية، البليدة والذكية،اليائسة والمتفائلة، والمتشائل هو الانسان الفلسطيني العربي، مَنْ نزح منه ومن بقي، هو صورة الاحتلال للناصرة والجليل والمثلث، وهو صورة الاحتلال الآخر العام ١٩٦٧.

ان المتشائل نموذج عرفته جماهيرنا العربية بشكل بارز بعد قيام الدولة يمثل الاستسلام والهزيمة وفي احسن الحالات الاتكالية والتمسك بالاحلام الغيبية، انه النموذج الذي تنبذه الشعوب وبتركه لمصيره.

في المتشائل يعري الكاتب الافاق الاجتماعية المزمنة التي تقاسي منها، وكذلك المواقف السياسية السلبية التي اوقفها كل من كانت له علاقة بقضية الشعب المشرد.

والكاتب يعرف اين يكمن الداء، وكيف يوجه اصبع الاتهام.

كل هذا يعطينا اياه الكاتب في صدق وبعد نظر. فهو يصور لنا شعبنا كله. كما وينقل صورا انسانية للاخرين في رؤية واعية ثورية ونضج فني.

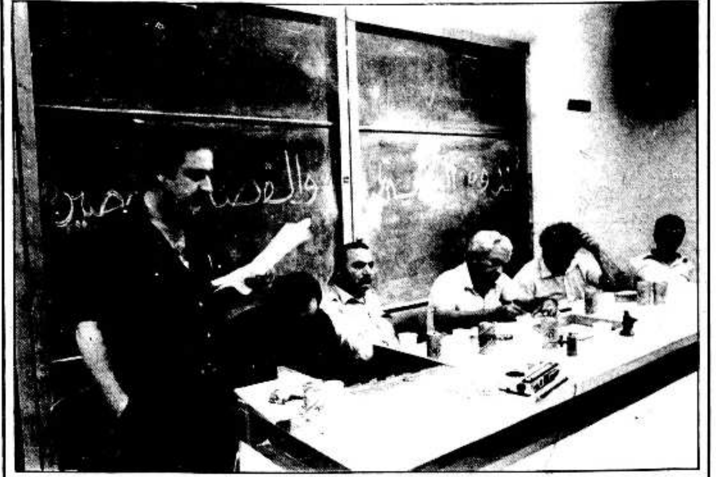
وبعد المتشائل يتحفنا الكاتب برائعته الثالثة (لكع بن لكع) وفيها ايضا يعكس لنا بوعي العارف همومنا والهم العربي والفلسطيني بسخرية وتقد لاذعين. وخاصة على لسان بدور الضمير الجماعي الرافض لكل الاشكال التقليدية، ممارسة وشعارات وبهرجة.

وفي اواخر الستينات يصدر محمد علي طه مجموعته الثانية (سلاما وتحية) وفيها نلمس تفاعل الكاتب مع النضال اليومي للانسان العربي هنا، كما نلمس انصهاره بغمرة الاحداث اليومية.

ففي مجموعته هذه نقرأ مثلا قصة (اسبانيا) التي تعالج مصادرة الارض وتحويل العربي الى انسان غريب محروم حتى من دخول ارضه، ولكن البطل هنا لا يستجدي ولا يستسلم كابطال المجموعة السابقة بل يتحدى ويصمد ويتمسك بأرضه التي يعشقها. من هذه القصة نلمس التطور الواعي الصحيح عند الكاتب لقصته كما نلمس التصاقه بالجماهير، والى جانب وعيه السياسي نتحسس ايضا وعيه في تناول القضايا الاجتماعية العادية في حياتنا اليومية. ففي قصة (قرش صاغ) يعالج الكاتب الجو المسموم ضد العرب اثر حرب حزيران ١٩٦٧ وشعور التعالي عند الصهيوني والى غير ذلك من المضامين الاجتماعية، وبهذا الحس التقدمي أيضاً وفي نقله ارقى وابعد عمقا وفهما يكتب مجموعته الثالثة (جسر على النهر الحزين) ورائعته (عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر) التي يفتح فيها كقاص مقيم هنا، افق تجربة القصة القصيرة في الوطن على واقع الانسان العربي الفلسطيني المناضل في منافيه ، فعائد الميعاري تلك النبتة التي نمت خارج ارضها ترتبط

● البقية على صفحة ٥ ع ٤ ●

ندوة «الرواية والقصة القصيرة» في جامعة القدس



● بدعوة من لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس عقدت، يوم الخميس الماضي (١٩٨٤/٦/١)، ندوة حول «الرواية والقصة القصيرة الفلسطينيتين في البلاد والمناطق المحتلة والمنافي». افتتح الندوة رئيس اللجنة، الطالب الجامعي كميل مخول، وشارك فيها الكتاب (من اليمين الى اليسار في الصورة أعلاه): نبيه القاسم واميل حبيبي ومحمد علي طه وجمال بنوره وسلمان ناطور وحبيب بولس (واقفاً) وأنطوان شلحت (غير ظاهر في الصورة). وقدم المشاركون مسحاً للرواية والقصة القصيرة الفلسطينيتين وتصوراتهم لآفاق تطورهما في المستقبل ●

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

العمود الاول

هذا الملحق

● اخترنا أن نخصص غالبية صفحتي هذا الملحق الأدبي لنشر مساهمات الاخوة الكتاب حبيب بولس ومحمد علي طه وأنطوان شلحت في الندوة الادبية العامة التي عقدها المركز الثقافي البلدي في الناصرة ، مؤخراً، بمناسبة افتتاح أسبوع الكتاب العربي لدعم مكتبة «أبو سلمى»، وذلك حول موضوع «المقاومة في الأدب المحلي».

ويتزامن هذا النشر مع مرور الذكرى السنوية السابعة عشرة على عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧، ومع مرور الذكرى السنوية الثانية على عدوان الرابع من حزيران ١٩٨٢ على الجسد اللبناني واللحم الفلسطيني.

وقد يقال، ومن الحق أن يقال ، أن حرب ١٩٦٧ تختلف عن حرب ١٩٨٢ مثل الاختلاف بين السالب وبين الموجب. ومن الطبيعي أن يختلف أدب كل منها عن أدب الأخرى، انعكاساً للفرق بين «أدب الهزيمة» وبين «أدب النصر». وهذا القول صحيح من ناحية وغير صحيح من ناحية ثانية. انه صحيح من حيث أن ما صدر من أدب عربي متأثر بهزيمة الخامس من حزيران الاول صدر بمعظمه مثخناً بجراح الهزيمة ومتواتراً بكثافة اليأس حتى الاختناق. وغير صحيح من حيث أن ما صدر من أدب عربي هنا، عن أدباء هذا الجزء الحيّ والـواعي والنشيط من الشعب الفلسطيني، صدر مترعاً بالامل والتفاؤل الثوريين تعبيراً عن منطلقه الثوري الكامن في انتماء صانعيه الى الفكر العلمي الثوري، الى الماركسية ـ اللينينية ، الذي هو فكر الطبقة العاملة وحزبها الطليعي، الحزب الشيوعي.

ويعنينا في هذا الموقف أن نؤكد على أن هذا المنطلق هو مصدر الطاقات المتحفزة دائماً لصياغة نفسها من جديد بأشكال ومضامين متطورة باستمرار والتي كانت وراء نتاجنا المحلي، شعراً ونثراً ، عقب العدوان.

كما يعنينا أن نعيد الى الأذهان ما تواضع كبار الادباء والنقاد العرب على وصف نتاجنا به، وهو أنه، أي هذا النتاج، خاصة متفردة استثنائية اكتسبت مصداقية التحول الى قاعدة قابلة للتعميم استفاد منها الشعر العربي عامة والشعر الفلسطيني خاصة.

● المحرر الأدبي ●

خصائص شعر المقاومة المحلي

● الشعراء الشيوعيون هم وحدهم الذين وقفوا أمام الهزيمة وتحدوها وهم الذين أنقذوا الشعر العربي عامة والفلسطيني خاصة من روح الهزيمة والبكاء والندب والنواح.. وهذه حقيقة تاريخية لا يستطيع أعداؤنا إنكارها ●

■ بقلم: محمد علي طه ■

● الذين عاشوا الشهور العجاف، والحياة البوار في ذلك الليل الطويل من حزيران ١٩٦٧ وتحدوا بصدورهم لعنة الهزيمة وبصاق اذاعات وصحف وقادة المنتصرين، وعواصف العنصرية البهيمية، ورعونة الذين شاهدوا ما لم يحلموا ان يشاهدوا.

الذين شاهدوا احلامهم توءد وتشوي في رمال الصحراء، واماتيهم تسحق تحت النعال العسكرية الموتورة بطرا، ووقفوا باجسامهم امام زوابع الحقد والذل والاهانة التي كانت تهب خمسا وعشرين ساعة في اليوم الواحد.

الذين رأوا المدن ومخيمات اللاجئين تتساقط واحدة اثر واحدة امام جحافل بربرية القرن العشرين، وقوافل اللاجئين للمرة الثانية تحمل عار الهزيمة وتعبر الاردن شرقا.

الذين كانوا يسمعون تبجحات قادة الموت، ولا بأس ان نسميهم، رابين، فايستمان، موطي هود، شارون، بيرس، غور، وقد اعماهم الظفر. الذين كانوا يقرأون ان طائرة عسكرية خرجت من قاعدة ما في البلاد ووصلت الى المغرب العربي والمشرق العربي، من المحيط الذي كان هادرا الى الخليج الذي كان ثائرا ولم يجرؤ احد ان يسألها «ويش الزول».

يعرفون ما معنى ان يقول ابن هذا الشعب توفيق زياد :

وعلينا كان ان نشربه،
حتى الزجاج
كأسنا المر المحنّى
وعلينا كان ان نذبح
ذبحا كالنعاج
ساعة التاريخ جُنّا
وعلينا كان ان نهربَ
سربا من دجاج
ونحسّ العار حتى العظْم منا
انما لا بأس ! هذا لحمنا جسرٌ
على البحر الإجاج
لضفاف لم تخنّا او نَخُنها
يا تراباً كله تبرٌ
وياقوت وعاج
حبنا اقوى من الحب واغنى
فادفنوا امواتكم وانتصبوا !!

كانت هذه مهمة شاعر المقاومة، ان ينتفض كالعنقاء من بين رماد الحرائق ويصيح بصوت نبوي مع سميح القاسم

في الخامس من حزيران ولدنا من جديد

او مع توفيق زياد

نحن ما ضعنا ولكن
من جديد
قد سبكنا

او مع سالم جبران :

هزّي، من الاعماق، يا عاصفة الهزيمة
عالمنا الشائخ،
فليدمر الاعصار كل التحف القديمة
ناسا وافكارا،
ليحرق لهب الثورة كل ارضنا
كي لا تحاك، من جديد، فوقها مهزلة
كي لا تعاد، من جديد، فوقها جريمة
عملاق هذا العصر، هُبّ
اطلع النصر
فكل السابقين اطلعوا الهزيمة

لقد كان هذا الفعل، وكان رد الفعل وعندما يقف الدارس، اليوم، لشعر شعرائنا في تلك الفترة وما اعقبها من سنوات يجد امامه تراثا حضاريا رائعا يؤرخ لتلك الفترة حضاريا وفكريا وسياسيا وقوميا.

ان دراسة جادة لدواوين وقصائد الشعراء في الصحافة تضعك امام الحقائق والمميزات الفكرية والفنية العشرة التالية :

● الميزة الاولى ●

ان الشعراء الشيوعيين هم وحدهم الذين وقفوا امام الهزيمة وتحدوها. وهم الذين انقذوا الشعر العربي عامة والفلسطيني خاصة من روح الهزيمة والبكاء والندب والنواح. وهذا ليس غريبا، فهذه الطليعة الثورية هي التي انقذت الحضارة والفكر الفلسطيني، بعد فشل ثورة ٣٦ ـ ١٩٣٩، في الادب الذي نشرته مجلة «الغد» حينئذ، وبقصائد ابي سلمى ومقالات مخلص عمرو. وهي التي انقذت الحضارة الفلسطينية بعد نكبة ١٩٤٨ من على صفحات جريدة «الاتحاد» ومجلة «الجديد» وهي التي اشعلت الشمعة في ليل هذا النفق الطويل العام ١٩٦٧ بقصائد توفيق زياد ومحمود درويش وسميح القاسم وسالم جبران. وعندما اقول هذا، فانني اؤكد حقيقة تاريخية لا يستطيع اعداؤنا انكارها !

لقد جاء رد الفعل مع الحرب مباشرة. سميح القاسم يكتب طلب انتساب للحزب من السجن ويكون ديوانه «دخان البراكين» وعنوان الديوان يقول كثيرا في تلك المرحلة. ويكتب محمود درويش ديوان «آخر الليل». وانظروا الى الايحاء في مثل هذا العنوان.

في تلك الفترة، عندما كسّر شعراء العالم العربي اقلامهم، ولجأ البعض الى المخدرات، كانت الكلمة الموحية، الجميلة، الثورية، المحرضة تخرج من هنا لتفرس الامل في الشعوب العربية، عمالا وفلاحين وطلبة وجنودا، وخرجت هذه الكلمة من اسنة الاقلام الشيوعية فقط. صحيح انه انضم الى هذه القافلة شعراء آخرون فيما بعد لا يستطيع الباحث الادبي ان ينكرهم مثل راشد حسين وشكيب جهشان وسميح صباغ ثم فيما بعد فوزي عبد الله وجمال قعوار ونزيه خير واحمد حسين وغيرهم، ولكن هؤلاء كتبوا اشعارهم بعد ان سيطر هذا اللون من الشعر، وبعد ان دفع هؤلاء الشعراء الضريبة، سجنا وعذابا ومطاردة وملاحقة واقامات اجبارية.

● الميزة الثانية ●

ان شعر المقاومة في بلادنا هو حصيلة عرق ودم المعاناة اليومية. فهذا الواقع الذي يعيشه شاعرنا وهذه المواجهة اليومية مع عدوه القومي ـ سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري. هذه الغربة في الوطن. الاقامة الاجبارية. اثبات الوجود في دوائر الشرطة. تصاريح السفر. القرى المهدومة، وما يقول الصبار والزيتون. والتحدي الدائم لهذه السياسة هي التي افرزت مجموعة من اروع القصائد. مثل قصائد زياد «من وراء القضبان» و «سمر في السجن» و «رجوعيات» و «هنا باقون». وقصائد محمود درويش «بطاقة هوية» او «وعاد في كفن» و «رباعيات». وقصائد سميح القاسم «خطاب من سوق البطالة» و «اليد ظلت تقاوم». وقصائد سالم جبران «حنين الى القرية» و «توقيع على امر الاقامة الاجبارية».

● الميزة الثالثة ●

مقاومة القلع من الجذور ثم الابادة. فقد مارست الصهيونية، حكومة وفكرا، قلع هذا الشعب من جذوره وتشتيته ثم ابادته الجماعية. وكان على شعرائنا ان يفضحوا ذلك ويعروا هذه السياسة ويتصدوا لها.

وهذه الميزة موجودة في دواوين محمود درويش «عاشق من فلسطين» و «اوراق الزيتون» و «آخر الليل». وفي ديوان توفيق زياد «اشد على ايديكم» و «عمان في ايلول» و «سجناء الحرية». وفي ديوان سالم جبران «قصائد ليست محددة الاقامة». وفي قصائد راشد حسين وشكيب جهشان ونايف سليم وسميح صباغ وفي ديواني «موعد مع المطر» لفوزي عبد الله و «غبار السفر» لجمال قعوار.

● الميزة الرابعة ●

التوحيد بين اللفظ وبين الفعل في هذه الاشعار. فحياة شعرائنا هي قصائدهم. فهم لا يكتبون شيئا ويعيشون اشياء اخرى. فعندما يسمر توفيق زياد في سجن الدامون ويكتب محمود درويش او سالم جبران قصائد الى اميها ويكتب سميح القاسم سقوط الاقنعة بعد ان خرج من الجلمة فهم يوحدون بين اللفظ وبين الفعل في حياتهم وهذه الميزة الحياتية تلاحمت فنيا مع اشعارهم فترى الشاعر يستخدم اللفظة لتلائم الفعل في بنائه لقصيدته مما اعطى موسيقى لقصيدة المقاومة نغما يطفح بالامل ومما قرب هذه القصيدة الى قلوب الناس وحولها الى اغنية.

● الميزة الخامسة ●

هموم الحياة اليومية. فرغما عن القضايا الكبرى التي تشغل الفكر الفلسطيني والشاعر الفلسطيني الا ان هذا الشعر يطفح بهموم الحياة اليومية العادية. وقد وظف شعراؤنا هذه الهموم العادية لخدمة القضية الكبرى. فاللقاء مع جندي في مطعم والسهرة مع صديقة وعيون الجواسيس والعمال العاطلون عن العمل في ساحة باريس والفقر والحب والعائلة من ام واب وشقيق وزوجة وابن تبرز في هذا الشعر. واشير هنا الى قصائد محمود درويش «اهديها غزالا» و «ابي» و «الى امي» و «خواطر في الشارع» وقصائد توفيق زياد وسميح القاسم وقصيدة راشد حسين «الى فتحي» وقصائد شكيب جهشان الى ابنائه.

● الميزة السادسة ●

التفاؤل الثوري والفهم الواعي للقضية. وهذه من اهم ميزات شعر المقاومة. يقول سالم جبران :

انا لست ابكي
ولن تجدوا في نشيدي
ولو ظل لحن حزين
عرفت المنافي
عرفت السجون
عرفت الضياع الذي صار اسطورة
للعذاب،
عرفت الخيام
عرفت حياة اذا عرفتها
ستقرف منها المنون !
انا لست ابكي
فابشع من كل ما كان
ليس يكون !

وهذا ما يعبر عنه توفيق زياد في قصيدته «سجناء الحرية» وما يعلنه سميح القاسم في قصيدته «سقوط الاقنعة» وفي العديد من قصائد شعرائنا.

● الميزة السابعة ●

هذه الثورية الراسخة جذورها في مضامين قصائد شعر المقاومة احدثت ثورية في الشكل ايضا. فالتطور الثوري لمحمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وغيرهم تفاعل مع التطور الثوري الفني للقصيدة الفلسطينية فنقلها من الشعر المهرجاني الذي حتمته ظروف الخمسينات واوائل الستينات الى شعر التفعيلة والموسيقى الداخلية والكلمة الموحية. وقد اضاف شعراؤنا الى روضة الشعر فنونا في الوزن واستعمال الكلمة والجملة الشعرية. وبرز هذا بصورة خاصة في اشعار محمود درويش وسميح القاسم في السبعينات.

● الميزة الثامنة ●

الطبقية في هذا الشعر. فشعر المقاومة هو شعر هذه الطليعة الثورية، شعر البروليتاريا. وقد يحتاج هذا الموضوع الى دراسة خاصة. فهذا اللون من شعرنا نجده عند معظم شعرائنا ولكنه يبرز بصور جلية في اشعار توفيق زياد وسالم جبران ونايف سليم. مثل «الى عمال موسكو» و «الى عمال انا المضربين» و «سرحان والماسورة» و «شيوعيون» و «ام درمان» لتوفيق زياد.

● الميزة التاسعة ●

انسانية هذا الشعر. فرغما عن المجازر من دير ياسين الى كفرقاسم الى صبرا وشاتيلا، الى الباص المسافر الى رفح ورغما عن غطرسة المنتصر والغازي والمحتل، ورغم القهر والسجون وهدم البيوت وحرب الابادة بقي شعر المقاومة نقيا نظيفا واستطاع شعراؤنا ان يتشبثوا بانسانيتهم فيخلو شعرهم من الشوفينية.

فمثلا يقول زياد :

انا لم اكره يهودا
فكره الشعب لم يدخل عروقي
ويدي ممدودة للشعب للعمال
هم صحبي واخوان طريقي
انما اكره كره الموت
حكما جائرا نشّف ريقي
انا لم اكره يهودا
فكره الشعب لم يدخل دمي
ان يكن حكامه اغتصبوا شعبي
وارضي
فانما
دائما اوقفت للشعبين
حتى النصر
قلبي وفمي

● الميزة العاشرة ●

لقد استفاد شعر المقاومة من خمسة روافد هامة هي :

١ـ الحضارة العربية والتراث العربي خاصة في استعمال الاساطير والرموز العربية.

٢ـ الشعر الثوري العالمي خاصة اشعار المقاومة السوفييتية والفرنسية والاسبانية. ولا بد ان نلمح اثر شعراء كبار مثل برخت ولوركا وناظم حكمت واراغون ونيرودا وماياكوفسكي.

٣ـ الموال ـ والاغنية الشعبية. وهذا يبرز في عدة قصائد لمحمود درويش مثل «موّال» التي لازمتها

يا مويل الهوى يا مويليا
ضرب الخناجر ولا حكم النذل فيا

وفي قصائد لسميح القاسم وتوفيق زياد.

٤ـ الكلمة الدارجة ـ لقد استخدم هذا الشعر الكلمة العامية او الدارجة وفصّحها وحولها الى كلمة شعرية. مثلا توفيق زياد يستعمل «نشّف ريقي» او «إمابة» واحدة مصدر هذه المساخر او «ابن الهيك وهيك» ومثله سالم جبران وراشد حسين ومحمود درويش وشكيب جهشان.

٥ـ المثل الشعبي ـ الامثال الشعبية كثيرة وقد استفاد شعر المقاومة من الامثال الثورية والطبقية التي فيها. وقد استخدم هذه الامثال عدة شعراء.

* * *

لقد ملأ شعر المقاومة الدنيا الفلسطينية ثم العربية واشغل النقاد والناس واخترق الحصار الثقافي واستطاع ان يطرق دنيا عواصم عالمية عديدة فترجم ونشر في الصحف وفي مجموعات خاصة.

وهذا الشعر اكتسب قيمته من ثورية قضيته العادلة ومن توجهه الانساني ومن قيمته الفنية التي لا خلاف فيها.

وبقينا ان هذا الشعر قد خدم القضية العربية الفلسطينية والعربية عامة وخدم الشعر العربي وكان وما زال رافدا يتدفق في هذا النهر الحضاري الانساني.

كيف نظر النقد العربي الى «أدب المقاومة» المحلي؟!

* الأدباء والنقاد العرب، الذين تصدوا لتقويم نتاجنا الأدبي المحلي بعد عدوان حزيران، توزعوا بين ثلاث نظرات.. لكن قلة قليلة منهم لم تتميز نظرتها بالتخلف والانفعال المتسرع ورأت الى منطلق هذا النتاج الفكري الثوري العلمي الناجم عن كون صانعيه مؤدلجين بالماركسية ـ اللينينية *

■ بقلم: أنطوان شلحت ■

● أعتقد أن مهمتي، هذه الليلة، تنحصر في جلو الملامح الجوهرية التي ميزت الكتابات النقدية العربية المتعلقة بأدبنا المحلي، وتخصيصاً تلك الكتابات التي أعقبت عدوان حزيران ١٩٦٧ وما ترتب عنه من آثار سلبية مأساوية على الصعيد الفكري ـ الأدبي تمثلت في اطلاق مارد أدب اليأس والتفجع من عقاله.

ويستمد هذا التخصيص مشروعيته من ظاهرة الإنتشار الواسع التي شهدها أدبنا المحلي، وخصوصاً الشعر، في البلاد العربية بعد هذا العدوان. وبدون الخوض في أسباب هذا الانتشار الا أنه تنبغي الاشارة، في هذا الصدد، الى أن العدوان الحزيراني لم يُفقد أدبنا توازنه ولم يبدد تفاؤله الثوري، وان طبَعه بطابع الحزن والغضب وأدبنا لم يعبر عن فداحة المأساة الكامنة في الهزيمة بلسع ظهور الشعب بالسياط السادية ـ كما يقول الناقد اللبناني المعروف محمد دكروب ـ بل تجلت فيه روح المقاومة ضد هذه المأساة والدعوة الأصيلة الصادقة الى تجاوزها. ولذلك احتضنته الشعوب العربية كما تحتضن الأمل المضيء في ليل حالك السواد.

أما لماذا الكتابات النقدية العربية، فلأنها مصدر تسمية النتاج الأدبي العربي الثوري في اسرائيل بـ «أدب المقاومة»، تعبيرا عن الكفاحية التي يمارسها هنا، في مقاومة سلطات الاضطهاد القومي العنصري، من بقي متشبثاً بهذه الارض من شعبها العربي الأصيل ـ حسبما يؤكد المفكر اللبناني الكبير حسين مروّة. أو بسبب تردد تعابير المقاومة، على الدوام، في هذا النتاج مما يحدد هويته ودوره ـ كما يشير الناقد اللبناني نزيه أبو نضال مستشهداً بمقاطع من قصائد محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وسالم جبران وراشد حسين.

وللأمانة التاريخية يتعين التأكيد، للمعلومية فقط، على أن أول من ألف لهذا الموضوع هو الكاتب والناقد الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني، اذ صدر له في العام ١٩٦٥ عن «دار الآداب» في بيروت كتاب «أدب المقاومة في فلسطين المحتلة» ـ الذي يعترف مروّة بأنه ظل لسنوات عديدة المصدر الوحيد لدراسة «أدب المقاومة» هذا ـ وأتبعه في العام ١٩٦٨ بكتاب عن «الأدب الفلسطيني المقاوم من ١٩٤٨ الى ١٩٦٨».

لكن التأليف لهذا الموضوع أخذ مداً واسعاً بعد حزيران ١٩٦٧ واقترن بحماسة الحبّ وحرارة العطف. فكتب الأدباء والنقاد العرب عن أدبنا المحلي عشرات الدراسات والمقالات. وخصته المجلات العربية بأعداد مكرّسة له.

ومن ذلك عدد خاص أصدرته مجلة «الآداب» البيروتية في نيسان ١٩٦٨ بعنوان «أدب المقاومة وأدب الكفاح ضد الاستعمار» واشتمل على عدة أبحاث مقدمة الى المؤتمر السادس للأدباء العرب الذي انعقد في القاهرة في منتصف آذار ١٩٦٨. ومن ذلك عدد خاص أصدرته مجلة «الطريق» اللبنانية في تشرين الثاني ١٩٦٨ بعنوان «أدب المقاومة في فلسطين».

ولكن تظل المسألة: كيف نظرت هذه الكتابات النقدية الى «أدب المقاومة» هذا ؟!

ويعنينا في هذا الموقف أن نرى الى ثلاث نظرات توزع الأدباء والنقاد العرب بينها في تقويم نتاجنا الادبي المحلي، وان أجمع أصحاب النظرات الثلاث على تمجيد عناصر المقاومة فيه، مضموناً وشكلاً، في زمن عزّت فيه المقاومة، قاعدة (ولكل قاعدة استثناء) على صعيد العالم العربي برمته.

وقد تعمدت أن أجمل، في هذه العجالة جوهر النظرتين الأولى والثانية وأن أتوقف، بقدر مناسب من التفصيل، عند النظرة الثالثة التي اعتمدت التقويم العلمي الثوري دون تخلف أو ديلوماسية وبدون مدى كبير من الانفعال المتسرّع والعاطفة الجياشة القريبة من «ميزات العاشق القديم الذي لا يرى في الحبيبة الا ما يبرر العبادة» ـ مثلما أكد محمود درويش.

● النظرة الأولى ●

تميزت بالاحتفال بشعرنا المحلي كما لو أنه هو الشعر وحده في العالم العربي ولا شعر غيره وكما لو أنه ظاهرة فريدة طارئة نبتت فجأة، مثل الفطر، بعد عاصفة حزيران بلا أساس من تراث وبدون ارتباط مع حركة الشعر العربي كله. وتميزت بخطأ فهم بُعد هذه الظاهرة السياسي وذلك حين اعتبرت هذا الشعر شعراً سياسياً نابعا عن ثورية ذاتية منعزلة عن الحركة الجماهيرية. هذه النظرة كانت ملازمة، مثالاً، لغالبية الأبحاث المقدمة الى المؤتمر السادس للأدباء العرب وخصوصاً بحث الدكتور شكري عيّاد بعنوان «الأدب العربي بعد الخامس من حزيران» المنشور في مجلة «الآداب» البيروتية. وعندما أطلق محمود درويش، في اواسط العام ١٩٦٩، صيحته المشهورة أن «أنقذونا من هذا الحب القاسي» انما كان يعلن رفضه، باسم زملائه، لهذه النظرة الهشة القابلة للتنفيذ ببساطة تامة.

ولمناسبة هذه الندوة عُدْتُ الى هذه الصيحة ـ البيان ووجدت ما يلي:

يؤكد الدرويش على أن «الموهبة الخارقة» ليست هي أساس شعرنا المقاوم ويقول:

«لم يكن أدبنا خارق الموهبة حين عرف كيف يختار مكانه في حركة الصراع. ان المواجهة الحادة واليومية كانت أعنف من أن تتيح لنا فرصة الوقوف طويلاً أمام أبواب المدارس الفكرية المختلفة».. ويضيف «فعندما كان قسم كبير من اخواننا الكتاب، خلف حدود بلادنا، يعطفون على القضية الفلسطينية ويتضامنون مع ضحاياها كان القسم الاكبر من كتابنا يعيشها ويذوب فيها».

ويؤكد الدرويش على أن ظاهرة شعرنا المقاوم هي «جزء غير متجزىء من حركة الشعر العربي عامة في ماضيها وحاضرها وراقد من روافد النهر الكبير».

ويفنّد طروحات أدعياء «الثورية الذاتية» مؤكداً أن شعرنا الثوري «لا يعبر عن ثورية أصحابه معزولين عن حركة جماهيرية يعبرون عن صراعها. أي أن هؤلاء الشعراء ليسوا مجموعة من أشجار النخيل النابتة في صحراء قاحلة. ان كونهم شعراء يملكون اصواتاً مسموعة لا ينبغي أن يخلق الانطباع بوحدانيتهم وبانقطاع انتمائهم الى جماهير تلك ماضيا وحاضرا ثوريين. إنهم أبناء هذه الجماهير وهي التي ربتهم وأعطتهم الجذور».

● النظرة الثانية ●

تنبه بعض أصحابها الى جانب الممارسة العملية الكفاحية لاحد أشكال المقاومة، بمعنى الالتحام بين التجربة الأدبية والتجربة الكفاحية، دون الانتباه الى جذور الظاهرة الجماهيرية. وبعض أصحاب هذه النظرة رأى جذور الظاهرة الجماهيرية دون رؤية الجانب الأول ـ على أن البعضين أغفلا المنطلق الفكري الثوري الذي يصدر عنه نتاج «أدب المقاومة» والذي أعطى أدباءه القدرة على استكشاف أبعاد الواقع في حركة تطوره وصيرورته وعلى التأثير في حركته تلك.

لذلك يصح القول ان ظاهرة «أدب المقاومة» لا تجد تفسيرها الكامل اذا اقتصر هذا التفسير على الأصلين السابقين، أي علاقته بالجماهير وصدقه، رغم الاهمية البالغة لهذين الأصلين وضرورة توفرها في الادب الثوري، الجدير بهذا الوصف. ان العلاقة بالجذور الجماهيرية والممارسة الكفاحية لا تحققان وحدها قدرة الاستيعاب العميق والسديد والشامل لاتجاهات حركة الواقع ولا تكفيان في تبصير العمل الابداعي بأسرار الضرورات التي تحكم تصرف الواقع الموضوعي.

هنا نصل الى النظرة الثالثة، وهي النظرة التي رأت أن خصوصية هذا الأدب تنبع من ثلاثة أصول هي:

● أولاً ـ أن صانعيه هم «أبناء الجماهير» التي «ربتهم وأعطتهم الجذور».

● ثانياً ـ أن أدبهم «صادر من لحم القضية الفلسطينية» وأنه يعيش هذه القضية ويذوب فيها ويمارسها مواجهة يومية.

● ثالثاً ـ أنهم في سبيل توثيق علاقتهم بالجماهير وبلحم القضية الفلسطينية تبصروا بالمبادىء الماركسية التي أشعلتهم حماسة وأملا وعمقت شعورهم بضرورة الانتماء الى الحزب الشيوعي فتحددت معالم طريقهم وازدادت رؤيتهم وضوحاً وصاروا ينظرون الى المستقبل بثقة وإيمان.

وتطابقت أحكام هذه النظرة التقويمية مع أحكام رموز الادب المحلي التي برزت في مقالات كتابنا وشعرائنا خلال هذه الفترة العاصفة.

والحقيقة أن هذه النظرة ميزت قلة قليلة من الادباء والنقاد العرب.

ويمكن اعتبار الشهيد غسان كنفاني واحداً من هذه القلة . ففي بحثه المقدم الى المؤتمر السادس للادباء العرب في القاهرة (١٩٦٨) أشار أكثر من مرّة الى انتهاء أدبنا الى الفكر الثوري العلمي. أشار مثلاً الى ان هذا الادب «قد ربط ربطا محكما بين المسألة الاجتماعية والمسألة السياسية، واعتبرها طرفين من صيغة لا بد من تلاحمها لتقوم بمهمة المقاومة». ومن هنا استكشف غسان في هذا الادب «بعده التقدمي والاجتماعي ، العربي والعالمي» و «بنيانه العقائدي». واستكشف «ان الالتزام بالقضية الوطنية، الالتزام الواعي، هو الاطار الذي استطاع ان يقود خطوات ادب المقاومة في فلسطين المحتلة نحو مسؤولياته دون ان يفقد اي بعد من ابعاده» بحيث «رأينا، باختصار، كيف يرتبط ادب المقاومة في فلسطين المحتلة الى بعد اجتماعي. ويطرح ولاء للطبقة الكادحة التي على اكتافها تعلق المقاومة بنادقها ومصيرها. ورأينا كيف يحافظ ادب المقاومة على هذا الارتباط الاجتماعي التقدمي في ممارسته لبعد اخر من ابعاده، وهو بعد الالتزام بالثورات التحررية في العالم. ورأينا، ثالثا، كيف يرتبط ادب المقاومة ببعده العربي ارتباطا عضويا راسخا، دون ان يفقد وضوح نظرته الاجتماعية في هذا الارتباط، ومع ادراك عميق لمعناه وضرورته واصالته...»



● حسين مروة ●

● غسان كنفاني ●

ولكن الشهيد كنفاني لم يخرج عن اطار الاشارة الى «الخط الفكري التقدمي» ـ كما أكد ـ أي أنه لم يحدد، بصراحة، هويته الحقيقية وهي انتهاء الفريق الطليعي من أدباء الظاهرة الى الفكر الثوري العلمي (الماركسية ـ اللينينية).

ولقد كان رجاء النقاش أكثر صراحة في هذا الصدد. فهو يرى، في كتابه «محمود درويش ـ شاعر الارض المحتلة» أثر الثقافة الاشتراكية في الجانب الانساني من أدب هذا الفريق الطليعي. ويرى أن «العقيدة الاشتراكية ساعدت محمود درويش، على النضج المبكر والفهم الصحيح لمشاكل الانسان والمجتمع» ـ على حد تعبيره.

بيد أن أشد رمزين سطوعاً لهذه القلة هما الناقدان اللبنانيان حسين مروّة ومحمد دكروب.

لقد رأى مروّة، وبحق ، ان الاساس الفكري الثوري العلمي هو العنصر الحاسم في تميز أدبائنا وشعرائنا، بموقفهم من عدوان حزيران.

وعودة سريعة الى شهادات محمود درويش وسميح القاسم حول هذا الموضوع تثبت صحة رؤية مروة هذه.

ورأى مروّة أن أدب المقاومة كان بجملته جديدا وكانت لغته بجملتها جديدة. وكان الجديد فيه وفي لغته انه ادب الشعب، لا ادب افراد، اي انه ـ بتحديده الادق ـ يمثل «حالة جماعية للشعب الفلسطيني باجمعه»، لا «حالة نفسية فردية». ان هذه الخاصة المميزة له، وهي من اعلى خصائصه، يشع عنها بعدان يحملان امكانية تحويلها من خاصة متفردة استثنائية، الى خاص يكمن فيه العام، اي امكانية النظر اليها كمنطلق للخروج من الاستثناء الى القاعدة:

اما اول البعدين، فهو كون هذا الادب فتح ـ بخاصته هذه ـ طريقا جديدة للأدب العربي المعاصر، طريقا يتفتح فيها ويزدهر روح الملحمة الشعبية الثورية المعاصرة، اي الملحمة التي تملأ مساحتها ايقاعات البطل ـ الكل، اي الشعب. فالشعب هو روح الملحمة ـ العمل، والملحمة ـ الثورة، والملحمة ـ التاريخ.

واما ثاني البعدين، فهو ان الخاصة الجماعية في ادب الشعب الفلسطيني ولدت كواقع عفوي موضوعي، ثم تبلورت وتألقت بتدخل من الوعي المسلح بالفكر الثوري العلمي. ان تدخل هذا الوعي المعين قد اغنى اصالة العفوية والموضوعية هذه الخاصة، وطورها الى حداثة ثورية واعية، اي انه صاغ لهذه الخاصة المميزة لادب الشعب الفلسطيني شكلا خلاقا من التكامل والتفاعل بين الثورية العفوية والثورية العلمية.

ان هذين البعدين يضعان الخاصة تلك في افق تتخطى فيه عزلة التفرد المطلق، لتجمع في ذاتها صفة التفرد النسبي وصفة القاعدة القابلة للتعميم، بمعنى ان خصوصية مكوناتها لا تلغي علاقتها بعمومية القوانين الموضوعية لنشوء الظاهرات الادبية المتشابهة، ولا نقول: المتماثلة. فان ظاهرة «ادب المقاومة في فلسطين»، وان كانت جديدة فريدة في الادب العربي ، لم تكن ـ مع ذلك ـ خارجة على القوانين العامة للتطور. فان هذه القوانين ذاتها هي التي فرضت نشوء هذه الظاهرة في ظروف معينة كظروف الشعب العربي الفلسطيني، وهي ذاتها ـ هذه القوانين ـ لا بد أن تفرض نشوء ظاهرات من نوعها في ادبنا العربي، بتأثير الظروف المشتركة لحركة الثورة العربية، اضافة الى التأثير المباشر للظاهرة الفلسطينية نفسها. من هنا نرى ان الكشف عن جوهر الظاهرة الفلسطينية هذه، في «ادب المقاومة»، هو في الوقت نفسه كشف عن القوانين التي تحكمها، ليعرف الذين يريدون ان يتعلموا من «شعراء الارض المحتلة» كيف يتعلمون اذا كانوا حقا يريدون ذلك.

وكان يقصد بجملته الاخيرة الشاعر نزار القباني الذي كتب بعد العدوان قصيدة بعنوان «الى شعراء الارض المحتلة» جاء في مقطعها الاول:

شعراء الأرض المحتلة
يا مَنْ أوراق دفاتركم
بالدمع مغمسة والطين
يا من نبرات حناجركم
تشبه حشرجة المشنوقين
يا من ألوان محابركم
تبدو كرقاب المذبوحين
نتعلم منكم منذ سنين
نحن الشعراء المهزومين
نحن الغرباء عن التاريخ وعن أحزان
المحزونين
نتعلم كيف الحرف يكون له شكل
السكين

وجاء في مقطعها الاخير:

محمود الدرويش، سلاما
توفيق الزياد، سلاماً
يا فدوى طوقان، سلاماً
يا من تبرون على الأضلاع الأقلاما
نتعلم منكم كيف تفجر في الكلمات
الألغاما

أما محمد دكروب فيقول عن شعرنا المحلي: «نزعم أنه شعر ثوري، بعضه يمارس فعله الثوري على صعيد الحركة الشعرية نفسها ومجموعه يمارس هذا الفعل على صعيد الحركة الكفاحية للجماهير».

ويضيف:

«استطاع هذا الشعر، مثل بلورة تستوعب كل الألوان، أن يستوعب اللحظة الثورية العربية لأن مبدعيه، أولاً، مرتبطون يوميا بالمعركة على الأرض نفسها فهم يعيشون يقظة هذا الجزء، من الشعب الفلسطيني في اسرائيل ويعون وجدانيا الحركة التحررية لهذا الشعب في الخارج. ولأنهم، ثانيا، متسلحون بوعي ثوري لحركة التاريخ ولدور الشعر معاً.. لهذا كان أمراً طبيعياً جدا أن يصبح شعر هؤلاء الشعراء، رفيقا لحركة المقاومة في بدئها، وفي تناميها وتصاعدها يقرأه المناضلون ويسمعونه وترتفع أبيات منه شعارات لحركة المقاومة».

أخيراً،

حينما كتب محمود درويش في «الجديد»، في العام ١٩٦٨، مقالته «هذا الاهتمام، يهمناه انما كان يستقبل اهتمام العالم العربي وحماسته باعتزاز.

فلقد نظر أدباؤنا الى ذلك كشهادة لنضالهم اليومي والقلمي وكحافز يملأ نفوسهم بالرضى والاكتفاء، وكمسؤولية أخرى جديدة تلقى على أسنة أقلامهم.

ولكن الدور الحاسم لادبنا المقاوم كان تقديم امكانية تحويل أدب ثوري جدير، ذي علاقة بالجذور الجماهيرية والممارسة الكفاحية وذي منطلق فكري ثوري علمي، من ظاهرة خاصة متفردة استثنائية الى ظاهرة عامة قاعدية.. بيد أن ذلك هو موضوع آخر لا مجال للخوض فيه، هذه الليلة.!

عن مقوّمات القصيدة الجيدة

■ نتابع في هذه الزاوية نشر ردودنا السريعة على أصحاب عشرات القصائد التي تراكمت في ملفاتنا وتعذر نشرها بسبب عدم صلاحيتها الكاملة. وتعود عدم صلاحية معظم هذه القصائد، ان لم تكن جميعها، الى افتقادها للمقومات الأساسية التي يتطلبها الشعر الجيّد الجدير بهذا الوصف.

وربما تساءل أصحاب هذه القصائد: ما هي المقومات الأساسية التي يفترض أن تتوفر في القصيدة الجيدة ؟!

قد نعود، في مناسبة قادمة ، الى هذه القضية باسهاب، ولكن في انتظار هذه المناسبة نقترح على المعنيين أن يعودوا الى دراسة بحور الشعر العربي القديمة (بحور الخليل بن أحمد الفراهيدي) والى دراسة كتاب الشاعرة العراقية نازك الملائكة «قضايا الشعر المعاصر» والى قراءة المزيد من المجاميع الشعرية لشعرائنا المحليين وللشعراء العرب بشكل معمّق.

اننا نعتذر عن عدم نشر القصائد أو المحاولات الشعرية التي بعث بها الينا الاخوة الذين ننشر فيما يلي الأحرف الاولى من أسمائهم (الأسماء الكاملة محفوظة في ملف التحرير):

- ■ الأخ ج.س.ع من المغار، صاحب قصيدة «الى روح أطفال فلسطين»
- ■ الأخ خ.ع من الناصرة (حي الصفافرة)، صاحب قصيدة «الغربة»
- ■ الأخ ت. ح.ح من مجد الكروم، صاحب قصيدة «فلسطين»
- ■ الاخت خ.س من طرعان، صاحبة قصيدة «رسالة من جبال بلادي»
- ■ الأخت ف.. من عرابة البطوف، صاحبة قصيدة «الأمل»
- ■ الأخ س.م. س من شفاعمرو (الحميرة)، صاحب قصيدة «ميلاد آخر لمولود قديم»
- ■ الأخ ع.ع.ع من الناصرة، صاحب قصيدة «رسالة الى بيروت»
- ■ الأخت س.س من الناصرة، صاحبة قصيدة «تنديد أولي»
- ■ الأخ و.ب من حيفا، صاحب قصيدة «الأرض مهدُ جدودنا»

الى اللقاء في العدد القادم.

● المحرر الأدبي ●

الطريق الشائك الذي قطعته القصة المحلية،

● تتمة من الصفحة الرابعة

بارض فلسطين من خلال بيعها المناقيش لاهل المخيم. ان ذاكرة فلسطين هنا تتواجد في القصة من خلال عائد الميعاري ومناقيشه. ان عائد الفقير ابن المخيم يدرك قضيته من خلال الممارسة ويؤكد على هذا الوعي رغم سخرية الاخرين.

في عائد الميعاري يمتزج الايمان بالنصر مع الغضب على كل الانظمة العربية المهترئة فتجربة تل الزعتر لم تفقد الكاتب امله بل زادته اصرارا وثقة بتحقيق النصر.

وبالوعي والرؤية التقدمية نفسها، تكون مجموعة محمد علي طه الصادرة (وردة لعيني حفيظة) التي تعكس نضج الكاتب شكلا ومضمونا، حيث انه يسعى في قصصه هنا لجمع شمل الفلسطينيين في الداخل والخارج. وفيها يصور الكاتب نضال الفلسطيني في مخيمه ضد الاحتلال وسعيه لتحقيق امانيه المرجوة.

وفي هذه المرحلة تتطور قصص محمد نفاع وتتجذر وتطل علينا بمجموعاته (الاصيلة) و (ودية) و (ريح الشمال). وقصصه هنا تتميز بصورها المحلية وبنقدها لعادات وتقاليد الريف الفلسطيني بروح مرحة متميزة فللقصص نفاع نكهة خاصة وموضوعات خاصة واسلوب خاص، كما انها تكشف عن الواقع المهترىء وعن طغيان سلطات الاحتلال، وتعكس وعيه التام في معالجة قضايا الجماهير. فالقصص عنده تسجيل لواقع القرية الفلسطينية تحت قمع السلطة. ان قصصه تورطنا بلهجتها البسيطة المحببة التي تدغدغنا بجمالها وعفويتها وانسيابها الطلق فتنتشينا وتنسينا انفسنا وتعيدنا الى جو القرية البكر. كما ويدهشنا محمد نفاع بمهارته في خلع الصفات المناسبة على شخوص قصصه.

وبالواقعية والرؤية نفسها نلتقي هنا ابراهيم في قصصه التي رغم وثائقيتها نجدها تصطبغ بالروح الشعبية المتميزة الاصيلة ضمن حركة التجذير والارتباط بالارض واللجوء الى مداخلة الاحداث. فمعظم الصراع في قصصه يتأسس بين المواطن والسلطة الصهيونية. وقصصه تتميز بالتحامها بالارض وبلهجة الشعب.

ونلتقي ايضا في هذه الفترة مع مجموعة (سواعد الرجال) لعفيف صلاح سالم التي تعكس الرؤى والصراعات والمضامين نفسها، ولكن بلغة شديدة في كثافتها وشاعريتها وتعبيريتها. كما ان قصصه تتميز بصلابة بنائها ومتانته.

ونلتقي ايضا مع مجموعة سلمان ناطور «الشجرة التي تمد جذورها الى صدري» التي اتبعها بسلسله التسجيل التوثيقي «وما نسيناه» الذي يندرج ضمن حركة التجذير والارتباط بالارض.

كذلك نلتقي مع مسرحية رياض مصاروة (محطة واسمها بيروت) فنشعر انها المكمل (الرجال في الشمس) لكنفاني. ففيها يصبح التراب رمزا للوطن وينقلب البطل الى محارب يقتل شخصياتها تشق الدرب بحثا عن مخرج بوعي تام. فقضيتها ليست لقمة العيش وانما المشاركة في تقرير المصير. وهكذا يكون رياض بعمله هذا قد سد فراغا في المسرح.

وبعد وقفتنا هذه مع القصص التي كتبت بعد سنة ١٩٦٧ سنحاول ان نضع ملامح عامة للقصة مضمونا وشكلا.

في المضمون :

عالجت القصص في هذه المرحلة المضامين التالية :

١ـ دور الشيوعيين في توعية شعبنا.

٢ـ دور الفلسطيني في غربته إزاء ما يحدث لشعبه.

٣ـ التمزق الفلسطيني الكائن بين من بقي على ارض الوطن وبين الذين هُجروا، ومن ثم العلاقة الابدية بين شقي هذا الشعب.

٤ـ سياسة الصهيونية عامة في اغواء هذا الشعب على بيع ارضه.

٥ـ الارض وارتباطنا بها.

٦ـ تفاعل العرب في اسرائيل مع قضايا شعبهم في المنافي والشتات.

٧ـ رصد الاحداث العالمية وتأثيرها على الواقع الفلسطيني وعلى المخيمات.

٨ـ تعرية سلبيات الشعب العربي والفلسطيني.

هذا عدا المضامين التي ذكرت في المرحلة السابقة، اجتماعية وثقافية، كقضية التعليم والمرأة والعمل وغير ذلك.

اما في الشكل :

نجد ان القصة هنا اتخذت عدة اشكال منها : الصورة القلمية المكثفة والحكايا الشعبية والواقعية والواقعية الاشتراكية والمونولوج الداخلي ومن ثم الرمزية المرتكزة على الواقعية. ومن هنا نشهد نقلة واعية على درب تطور قصتنا مضمونا وشكلا، فمن مضامين محلية الى عالمية ومن اسلوب ساذج وقع في الواقعية الى واقعية اشتراكية رائعة. اي من الحكايا والتأثر الى الحداثة والتجريب.

وبعد هذه المرحلة سنستطيع تسجيل انطباعاتنا عن القصة المحلية في هذه الملامح العامة :

١ـ البعد الاجتماعي الواضح في معظم القصص والانتقال الى الالتزام القومي والانساني عبر مختلف المدارس وفي مقدمتها الواقعية من خلال فهم ناضج.

٢ـ تطور وتجديد في الشكل.

٣ـ ازالة الترهل السردي والوصفي والاقتراب من التعبير الشعري المكثف.

٤ـ التخلي ولكن ليس كليا، عن الواقعية الفجة وتطعيمها بالرمز والاستعارة.

٥ـ ظهور عدد كبير من الكتاب الشبان الذين ورثوا تجارب الرواد.

٦ـ سيادة المدرسة الواقعية والواقعية الاشتراكية.

٧ـ امتزاج القصص الردىء بالجيد لغياب حركة نقد جدية.

٨ـ شق الطريق امام رواية فلسطينية محلية.

وبعد هذه الافاضة نستطيع ان نقول ان قصتنا المحلية اليوم تنافس القصص في العالم العربي شكلا ومضمونا وقد كان لصحف الحزب الاثر الاكبر في خلقها ورعايتها وذلك عن طريق رفدها لها بالمضامين التقدمية العربية والعالمية وعن طريق توفيرها ذلك المناخ الفكري الخصب والمسار الايديولوجي الناضج والواعي والمنظور الاشتراكي العلمي الثوري.

وبكل ثقة نؤكد ان قصتنا المحلية اصبحت ذات هوية متميزة خاصة.

والسؤال التالي هل قصتنا المحلية وصلت الى قصة مقاومة؟ للاجابة على هذا السؤال يتحتم علينا ان نحدد فهمنا لادب المقاومة.

يختلف النقاد في تحديد مفهوم ادب المقاومة او يمكن القول انهم يستخدمون هذا المفهوم باكثر من معنى. يعتبر بعض النقاد ان كل ادب يقاوم الظلم والاستبداد والقهر الاجتماعي هو من ادب المقاومة. اما البعض الاخر فيعتبر ادب المقاومة الذي يتمخض عن معركة او حرب معينة.

وفي الحقيقة هناك فارق كبير بين الذي يكتب عن المقاومة وبين الذي يعيشها ـ بين الذي يتصورها وبين من يكتب في نيرانها. ان ادب المقاومة هو ادب المقاومين. اولئك الذين يعيشون التجربة لحظة إثر لحظة وهو ادب يرى فيه المقاومون انفسهم ويراهم فيه ويحس بهم كل الناس. لقد انبحت لهذا الادب تجربة انسانية عميقة.. هي تجربة الحرب والمقاومة.

فادب المقاومة تجربة متفردة من بين الاداب الانسانية عامة لانه ينتج من خلال ظروف ليست طبيعية، انها ظروف الحرب وتقرير المصير التاريخي.

لا يتوهج ادب المقاومة الا في قلب المقاومة حيث يعانق المقاتل وجدان الفنان، وادب المقاومة هو الذي يكتب كمسودة في الخنادق والمتاريس والجبهات والمخيمات في اثناء قصف النيران والبنادق.

يقول غالي شكري : «لقد آن الاوان لان نفرق بين الادب الذي يقاوم قبل حدوث المحنة، وهو الادب الذي يرتفع الى مستوى النبوءة. والادب الذي يؤرخ للازمة بعد انتهائها بوقت طويل أو قصير».

ان ادب المقاومة لا يبدعه الا الاديب المقاوم الذي يساهم عمليا في المعركة او الحرب، انه ادب مصيري تاريخي يبحث عن المصير الانساني. لذلك يظهر هذا الادب في اثناء حرب تحرير او دفاع عن الوطن والقومية. فادب المقاومة يصبح فيها بعد نواة للادب الثوري وجزءا لا يتجزأ عنه.

«ان الاديب مقاتل بالكلمات في حرب التحرير» ـ لعل مقولة هوشي منه هذه خير ما يعبر عن طبيعة ادب المقاومة.

لا يوجد ادب مقاوم ما لم تكن هنالك حركة مقاومة، ومستلزمات ادب المقاومة هي «المقاتل» و «الكلمات» و «الحرب».

بالرغم عن تفرد أدب المقاومة الا ان ادب الثورة اوسع منه وهو جزء من عملية ثورية واسعة ممتدة بين الماضي الى الحاضر والى المستقبل. ان الادب العربي الذي يصارع الصهيونية في جميع انحاء الوطن العربي هو ادب ثوري انساني اما الادب الذي يكتبه محمود درويش وتوفيق زياد، على سبيل المثال، لا الحصر وغيرهم هنا وفي الضفة والقطاع المحتلين فهو من ادب المقاومة.

ان ادب المقاومة يساهم في عملية تغيير الانسان والعالم، ويحمل دائما روح المقاومة والثورة والصمود.

ان ما يميز ادب المقاومة هو الصراع ضد خالقي الحرب ومآسيها فالمقاومة هي التجلي الحقيقي للروح الانسانية الرافضة لكل ما هو غير انساني.

ونحن هنا اذا نظرنا الى شعبنا وادبائنا العرب في اسرائيل على انهم يعيشون في زمن اشتباك دائم ـ بمعنى انهم يحاربون يوميا من اجل ان يتعلم اولادهم، من اجل رغيف خبز او كيس حليب، اذا اعتبرناهم يقاتلون من اجل شبر ارض ليفلحوه او ليبنوا عليه بيتهم وليحافظوا على تراثهم واصالتهم، نستطيع ان نقول ان ادبنا برمته هو ادب مقاوم مع التفاوت، فشعرنا وصل فعلا هذا الحد اما قصتنا فهي في الطريق الى ذلك، بعضها ربما وصل اما بعضها الاخر فما زال يسير على الطريق. وانا أميل، ونحن في هذا الوضع، بان لا نسمي قصتنا ادبا مقاوما فعلا وانما نستطيع تسميتها الان ادبا متحديا ومع مزيد من التقدم ستصل الى المقاومة حتما.

وبالتالي اعتذر لكثير من القصاصين الذين لم ترد اسماؤهم هنا رغم معرفتنا بدورهم ومساهمتهم في اعلاء شأن قصتنا المحلية. وآمل ان اكون قد وفقت في نقل صورة ناجحة لمسيرة قصتنا المحلية خلال اكثر من ثلاثين سنة.

حول مباحثات اتفاق التعاون الاستراتيجي الامريكي - الاسرائيلي

تحويل اسرائيل الى «حاملة طائرات امريكية» ضد الاتحاد السوفييتي والعرب

● مراسل «جروزالم بوست»: المساعدات الامريكية لاسرائيل ليست صدقة. انها استثمار لبناء حليف يعمل حين يطلب منه ذلك ويشكل حاجزاً امام الاتحاد السوفييتي. على الاسرائيليين معرفة الثمن الذي سيدفعونه مقابل «المكاسب» من الاتفاق الاستراتيجي مع الولايات المتحدة ●

● فريد غانم ●

□ بتكتم شبه مطلق وبسرية تثير الف علامة استفهام، تواصل المجموعة الامريكية - الاسرائيلية، المختصة بالقضايا العسكرية والسياسية، اجتماعاتها، بصورة مستمرة، في الولايات المتحدة واسرائيل، تناوبا، لبحث تفاصيل اتفاق التعاون الاستراتيجي بينهما وسبل تطبيقه عمليا.

ولعله من المفيد، قبل التطرق الى خلفية وحيثيات واهداف هذه المباحثات، التذكير بأن المجموعة الامريكية - الاسرائيلية آنفة الذكر شكلت عقب اجتماع القمة بين رونالد ريغن ويتسحاق شمير، في كانون الاول الماضي (١٩٨٣) في واشنطن. ويذكر، ايضا، ان ريغن وشمير وقعا، في حينه، على اتفاقية تعاون استراتيجي. ولم يكشفا الا عن النزر اليسير من فحواه، بخطوط عامة، ضبابية.

«ان المؤسسات العسكرية التابعة للدولتين تقوم، اليوم، بأمور لم يتم القيام بها في اي وقت سابق». كذلك «يتضح انه يتطور، ببطء، ولكن بثقة، تحالف عسكري جديد، تماما، بين الولايات المتحدة واسرائيل، وقد أنيط باسرائيل، بصورة شبه مؤكدة، دور متنام باضطراد في الاستراتيجية الامريكية.» («عل همشمار» - ١٩٨٤/٥/٢٨).

واكثر من ذلك. فقد كشف مسؤول اسرائيلي، هو عضو في المجموعة الامريكية - الاسرائيلية، بأن «الامريكيين يتباحثون معنا حول مواضيع معينة لا يتباحثون حولها حتى مع حلفائهم في حلف شمال الاطلسي.» (المصدر السابق).

● لماذا السرية ؟●

وقبل ايراد المعطيات والتفاصيل عن التعاون العسكري الامريكي - الاسرائيلي، وهي خطيرة للغاية - على قلة ما تكشف منها، سنحاول الاجابة على السؤال: لماذا تعمد حكومتا اسرائيل والولايات المتحدة الى التكتم على مضمون هذا التعاون ؟

يقول هيرش غودمان، معلق «جروزالم بوست» العسكري (٨٤/٥/٢٥): ان احد اسباب ذلك يكمن في خشية الادارة الامريكية من صدور ردود فعل «سلبية» من الدول العربية. فالاعلان عن اتفاق استراتيجي امريكي - اسرائيلي لم يسبق له مثيل سيضاعف غضب الدول العربية، الساخطة على الادارة الامريكية، اصلا، بعد احجامها عن بيع الاردن صواريخ ارض - جو من طراز «ستنجر».

ومن وجهة النظر الاسرائيلية فان الحفاظ على السرية من شأنه - حسب غودمان - ان يبقي على الاتفاق «لغزا» بالنسبة للدول العربية والاتحاد السوفييتي وان يحول دون ممارسة ضغوط لمنع توقيع مثل هذا الاتفاق.

يضاف الى هذين الدافعين دافع ثالث - لعله الاهم - هو خوف حكومة شمير من الكشف عن الثمن الباهظ الذي ستدفعه اسرائيل وفقا لاتفاق التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، كما سنبين بعد حين.

● اذا بان السبب بطل العجب ●

جاء في تصريح ادلى به وزير «الدفاع» الامريكي، كاسبر واينبرغر، في ٢٣ ايار الماضي، امام مئة صحفي يهودي، ان العلاقات الاسرائيلية - الامريكية وصلت الى ذروة لم يتم الوصول اليها في اية مرة سابقة. وقال: «فقط اسرائيل، التي لديها جيش هو الأنجع وحكومة ثابتة، يمكنها ردع السوفييتيين الذين يطمحون الى السيطرة على كل موارد المنطقة والى منع الغرب من منافذه الى الثروات، وبضمنها النفط، في المنطقة». (معاريف، ٨٤/٦/١).

ويكشف هذا التصريح، عمليا، عن كون توثيق العلاقات الاستراتيجية الامريكية - الاسرائيلية الى هذه الدرجة يندرج في اطار «الانقلاب» في السياسة الامريكية العدوانية، الرامية الى خلخلة التوازن الاستراتيجي العالمي وتقويض الاتحاد السوفييتي ودوره في السياسة الدولية.

ولم يكن صدفة ان لقاء القمة بين ريغن وشمير جاء، مباشرة، بعد تدمير مقر مشاة البحرية الامريكيين في بيروت (تشرين الاول، ١٩٨٣) وتعاظم الضغط الدولي والامريكي الداخلي لسحب القوات الامريكية من لبنان. وباختصار، جاء لقاء القمة هذا بعد اتضاح مدى فشل المخطط الامريكي - الاسرائيلي في لبنان بفضل صمود سوريا، المدعومة من الاتحاد السوفييتي، ورفضها جميع اساليب سياسة «العصا والجزرة» (الترغيب والتهديد) الامريكية.

يضاف الى ذلك رفض معظم الدول العربية، المتواطئة مع الامبريالية الامريكية - فيما عدا عُمان - فتح بلادها وموانئها امام القوات الامريكية. وادى ذلك الى رؤية اهمية اسرائيل الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة، الامر الذي تجسد، عمليا، في زيارات سفن الاسطول الامريكية، بما فيها البارجة «نيوجرسي»، في ميناء حيفا، بصورة شبه دائمة.

ويتضح مما تم الكشف عنه، ايضا، ان هذا التحول ناتج عن استعداد حكومة اسرائيل الى دفع ثمن باهظ للادارة الامريكية.

● «حك لي احك لك»●

يرى هيرش غودمان ان الثمن الذي ستدفعه اسرائيل يتلخص فيما يلي:

● مقابل الاسلحة المتطورة التي ستتدفق الى اسرائيل في القريب فانها ستلتزم «بالوقوف، بفعالية، الى جانب الولايات المتحدة في اطار المواجهة بين القوى العظمى في الشرق الاوسط، وحتى خارج مجال التأثير الاسرائيلي المباشر». («جروزالم بوست» - ٨٤/٥/٢٥).

● كذلك ستتحول اسرائيل الى خادم للولايات المتحدة، في الدول التي «ليس مريحا» للولايات المتحدة ان تكون متورطة فيها، على الرغم من رغبتها في المحافظة على الانظمة الحاكمة في هذه الدول.» (المصدر السابق).

والترجمة العملية لهذا الدور هو ما تكشف، مؤخرا، عن التدخل الاسرائيلي العسكري في امريكا اللاتينية وافريقيا.

● ويقول غودمان ان الولايات المتحدة ستكسب كثيرا من التعاون الاستراتيجي مع اسرائيل التي ستصبح، بالنسبة لها، «قاعدة امامية للقوات الامريكية في حالة القيام بجهود عسكرية امريكية في المنطقة ولنقل الجنود والمساعدة المخابراتية من اسرائيل، في حالة نشوب نزاع.»

ويجمل مراسل «جروزالم بوست» تحليله بالقول: «ستكون ما يشبه حاملة طائرات امريكية، او ارضية يستطيع الامريكيون ان ينطلقوا منها الى العمل.»

و«المكاسب» التي يهدف حكام اسرائيل الحاليون (مثل اسلافهم) تحقيقها، باعتبار ان سياستهم ترتكز على العيش على الحراب، هي:

● التزام امريكي بالوقوف الى جانب اسرائيل في حالة نشوب اي نزاع بينها وبين الدول العربية. ويرى حكام اسرائيل ان الحصول على مثل هذا الالتزام يلغي العلاقات الخاضعة للتغير بين اسرائيل والولايات المتحدة، التي كانت سائدة طيلة الوقت. فهم - حكام اسرائيل - يدركون ان الدول العربية آخذة في بناء قوة عسكرية باتجاه تحقيق توازن استراتيجي مع اسرائيل. ويدركون ان اسرائيل غير قادرة، عسكريا، على التطور بالوتيرة نفسها التي تتطور فيها الدول العربية. وبدلا من البحث عن حل سلمي يحقق السلام العادل والثابت في المنطقة، فإن حكام اسرائيل يرون في الحماية الامريكية (مقابل بيع اسرائيل للادارة الامريكية) ضمانة لاستمرارية قوة اسرائيل العسكرية في مواجهة القوة العربية.

● بعض تجليات الحلف ●

لقد اصبح من الامور المعروفة، اليوم، ان هناك تعاونا «وثيقا بين المخابرات الامريكية والمخابرات الاسرائيلية. وهذا التعاون يشمل - حسب رئيس شعبة المخابرات في الجيش الاسرائيلي السابق، الجنرال احتياط يهوشوع سغي - قيام المخابرات المركزية الامريكية (ال «سي.اي. ايه») بتزويد اسرائيل بمعلومات حساسة جداً تلتقطها اقمار التجسس الامريكية ومعلومات حساسة اخرى.

ومن تجليات التعاون الاستراتيجية الذي «لم يسبق له مثيل» قيام المسؤول عن جميع خدمات الطوارىء المدنية الامريكية بزيارة اسرائيل والتقائه وزير الامن، موشه ارنس، وقيادة اركان الجيش الاسرائيلي. وكذلك زيارة كل من رئيس الاركان وقائد مشاة البحرية الامريكيين في تل ابيب وزيارة ارنس الاخيرة في واشنطن واجتماعه بكاسبر واينبرغر وبوزير الخارجية الامريكية، جورج شولتس، في لندن (يوم الاثنين، ٥/٤).

يضاف الى ذلك الاعلان عن صفقة تجارية تقوم القوات العسكرية الامريكية، وفقها، بشراء طائرات تجسس بدون طيار، من صنع اسرائيل.

وتندرج في هذا السياق تصريحات واينبرغر بأن الولايات المتحدة، اضافة الى تقديم المساعدة لتطوير طائرة «لافي» الاسرائيلية، فإنها تقوم بتطوير زوارق حربية، بمشارة امريكية - اسرائيلية، من شأنها ان تفي بحاجات اسرائيل حتى العام ١٩٩٠.

كذلك كشفت «عل همشمار» (٥/٢٨) ان القوات البحرية الامريكية ستقوم بشراء صواريخ مضادة للمدرعات طراز «بي - ٣٠٠» من صنع اسرائيل.

ويذكر ان القوات العسكرية الاسرائيلية والامريكية قررت، في وقت سابق، القيام بمناورات بحرية وجوية وبرية مشتركة. وكان وقع، في كانون الاول ١٩٨٣، اتفاق بين الطرفين ينص على فتح منشآت طبية اسرائيلية امام الجنود الامريكيين وانشاء مستودعات اسلحة وذخيرة للقوات الامريكية في اسرائيل. وكان واينبرغر كشف، في اواخر ايار الماضي، انه بدء في تنفيذ هذا الاتفاق تنفيذا عمليا.

● النتيجة ●

يتوقع بعض المراقبين ان الاجتماعات الحثيثة التي تجريها المجموعة الامريكية - الاسرائيلية ستتمخض، قبل ٢٣ تموز القادم (موعد الانتخابات التشريعية في اسرائيل)، عن الاعلان عن التوصل الى اتفاق استراتيجي واسع النطاق مع الولايات المتحدة. «وثمة امكانية لتحالف دفاع امريكي - اسرائيلي مشترك في المستقبل». («عل همشمار» - ١٩٨٤/٥/٢٨).

ولكن هؤلاء المراقبين يستبعدون ان تقتصر هذه التطورات على اهداف انتخابية بحتة (حيث ستجري انتخابات الرئاسة الامريكية في نهاية العام الحالي.)

● يقول هيرش غودمان:

«ان تقديم المساعدة العسكرية من الولايات المتحدة الى اسرائيل ليست صدقة. انها عبارة عن استثمار لبناء حليف يمكن الثقة به والاعتماد عليه، بحيث يقوم بالعمل عندما يطلب منه ذلك. وعندما يعمل، يمكن اعتباره حاجزا موثوقا به امام المخططات السوفييتية في المنطقة.»

ويضيف غودمان: «ولكن الذي على اسرائيل والاسرائيليين ادراكه هو ان هذه المكاسب تتطلب دفع ثمن»

ويقول: «ان ما سيتوجب على الاسرائيليين دفعه هو الذي بقي بمثابة لغز.»

وحسب زئيف بليتسر، مراسل «عل همشمار» في واشنطن: «بدأت اسرائيل في الانسجام في نظام «الدفاع» الامريكي الكوني، مثل ايطاليا وتركيا وكوريا الجنوبية».

بل ان حكام اسرائيل ذهبوا الى ابعد من ذلك. انهم - حسب بليتسر كما ذكرنا آنفا - يتباحثون مع الامريكيين حول مواضيع لا يتباحث الامريكيون حولها حتى مع حلفائهم في حلف شمال الاطلسي.

● خطر على سوريا والخليج ●

عاد الى البلاد، يوم الثلاثاء (٦/٥)، قادما من واشنطن، وزير الامن الاسرائيلي، موشه ارنس، بعد ان اجرى مباحثات مع واينبرغر، وزير «الدفاع» الامريكي.

وعلى الرغم من التعتيم المتعمد على هذه المباحثات فلا يمكن ان يخفي انها تتويج لمباحثات التعاون الاستراتيجي الجارية، بشكل متواصل وسري، منذ اكثر من ستة اشهر.

ومما له دلالة خطيرة للغاية هو توقيت هذه الزيارة. فقد جرى تقديم موعدها في الوقت الذي شهدت فيه منطقة الخليج تصعيدا خطيرا وزيادة في استعدادات القوات الامريكية للتدخل المباشر في هذه المنطقة.

«اذا كانت هنالك حاجة للامريكيين الى التدخل، بصورة مكثفة، في التطورات في الخليج، من الممكن ان يتوجهوا الى اسرائيل لتقدم لهم المساعدة» («عل همشمار» - ٥/٢٨). ولعله اكثر صحة القول - اعتمادا على ما توفر من معطيات - ان التدخل الاسرائيلي في الخليج، خدمة للادارة الامريكية، تجاوز مرحلة «الامكانات» الى مرحلة وضع الخطط، خاصة وان التطورات تشير الى ان الامبريالية الامريكية تسعى الى اشعال منطقة الخليج برمتها.

وقول الجنرال ايهود براك، قائد سلك المخابرات في الجيش الاسرائيلي، في ١٩٨٤/٦/٤، «ان مواجهة مع سوريا ستكون قاسية بالنسبة للسوريين» - ان هذا القول يعتبر مؤشرا الى حقيقة وجهة «التزام الولايات المتحدة بالوقوف الى جانب اسرائيل في حالة نشوب نزاع مع اية دولة عربية».

الرواية لا تنتهي عند تحويل اسرائيل الى «حاملة طائرات امريكية»، في مواجهة الدول العربية والاتحاد السوفييتي. فحاملات الطائرات الامريكية، في نهاية المطاف، قادرة على زرع الدمار وقابلة، في الوقت نفسه، للدمار.

الجبهة هي إطار وحدة الصف واداة النضال للحقوق والكرامة

■ بقلم: المحامي سامح خاسكية ■

وأخيراً تشكلت «القائمة العربية» التي روجت لها وسائل الإعلام وذلك بعد عناء ومخاض طويلين والآن يتيسر لنا القول «تمخض الجبل فولد فأراً». هنيئاً لك يا تلفزيون «المملكة الأردنية الهاشمية» فقد كنت خير بوق لهذه القائمة، فسر وواصل الدعاية والتّ لها. لعل الجماهير العربية تدرك اكثر وأكثر طبيعة وارضية هذه القائمة الهزيلة، فليس صدفا ان يدعو التلفزيون الأردني للقائمة، فنواياه أسياده عارية أمام جماهيرنا، هدفهم تفرقة وحدة صف الجماهير العربية في داخل اسرائيل لكي يستطيعوا تمرير مخططاتهم الرجعية على جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة وغيرها وتبديد حقوقه. ومن هذا المنطلق يدعو تلفزيون المملكة للقائمة «العربية» التي تخوض الانتخابات للبرلمان الإسرائيلي ولسوف تبعثر وتشتت آلاف الأصوات العربية الثمينة دون جدوى وستكون الأحزاب الصهيونية الكبيرة المعراخ والليكود هي المستفيدة من هذا الهدر لتتمكن من تمرير مخططاتها وسياساتها الغاشمة تجاه الاقلية العربية في اسرائيل، ومع كل هذه المناورات والشعارات الرنانة والتسميات فإن الجماهير تدرك ان وحدة الصف تحت لواء الجبهة هو الشعار المقدس ولا تسمح لعناصر انتهازية بالعبث به او التطاول عليه.

ويسعى القيمون على «القائمة العربية» الى استغلال وهرف مشاعر الجماهير القومية النبيلة وذلك بدعوى تشكيل قائمة «عربية» و«مستقلة»، فإذا بها ترمي بهذا الشعار عرض الحائط وتأتلف مع عناصر يهودية صهيونية في نفس الوقت، ذلك الائتلاف الذي كانت وما تزال الجبهة تدعو اليه، ولكنهم كانوا يعارضونه ويلومون الجبهة او الحزب الشيوعي الذي كان اول الداعين للنضال مع سائر القوى التقدمية اليهودية، التي بدونها سيظل النضال من اجل المطالبة بالحقوق الشرعية للأقلية العربية في اسرائيل وللشعب الفلسطيني غير مكتمل. اليوم تدرك هذه العناصر ما قد ادركته وسارت عليه قيادة الجبهة منذ سنين انه لا نضال مثمر دون تجنيد الشارع اليهودي لقضايانا العادلة، وعملت هذه العناصر دائماً على اللوم ومهاجمة قيادة الجبهة لتطبيقها شعار النضال المشترك بين كلا الشعبين، ودعوا للقومية والضرب على اوتارها فإذا كل شعاراتهم فارغة بعيدة عن الواقع واتضح الأمر بعد تشكيل «القائمة» فإذا بها ليست عربية كما ظننوا لها بل قائمة انقسامية لن تسفر عن شيء سوى بعثرة أصوات الناخبين العرب فلتعرف الجماهير العربية حقيقة هذه القائمة التي أصبحت على شاكلة «الحركة التقدمية» في الناصرة.

سميت القائمة «بالعربية» لاستغلال المشاعر القومية ولم يعلم روادها بأن كل القوائم المستقلة المذنبة للمعراخ كانت تسمى «بالعربية» ايضاً فالإسم لديهم اضحى شعاراً ولكن الجماهير تدرك الأمر ولا تدع احداً يعبث بمشاعرها، فالجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة قائمة عربية كما هي يهودية وليس هناك من هو اجدر من توفيق طوبي، وتوفيق زياد وسميح القاسم وهاشم محاميد وغيرهم ان يحظى بلقب الابن البار لشعبنا العربي، وهم يعتزون بعروبتهم وانتمائهم القومي دون مزايدة وسيبقون هم ورفاقهم وكل حلفائهم الأبناء المخلصين لشعبهم العربي ووجهه الشريف والأمين.

لقد أصبحت الجبهة ومن قبلها الحزب الشيوعي الإسرائيلي هي القيادة الحكيمة والمسؤولة لجماهيرنا في اسرائيل و«الاتحاد» هي المنبر لكل الأقلام الشريفة. وليس من قبيل الصدفة ان تدعو قيادات الشعب العربي الفلسطيني الشرعية لانتخاب الجبهة وبشكل مباشر بوسائل اعلامها لأنها تدرك ان الجبهة هي الحليف الأمين المسؤول لقضية الشعب الفلسطيني العادلة، وذلك نتيجة لعملهم وكفاحهم الدؤوب ومواقفهم الحكيمة والمسؤولة تجاه قضايانا دون مزاودة.

في تصوري ان الجبهة هي القائمة الوحيدة التي يجب ان ينضم اليها كل الذين يقفون وراء «القائمة العربية»، دون قيد او شرط وذلك تلبية لنداء الواجب القومي والوطني وإنه لشرف واعتزاز لكل عربي ان يرى كل العناصر الحريصة الشريفة تنخرط في إطار واحد للمحافظة على وحدة الصف إذ ان كل الخلافات ما هي الا هامشية وجانبية لا تمت للجوهر بصلة ويمكن التغلب عليها وخنقها في إطار واحد بالسبل الدمقراطية والنقاش البناء وتبديدها، ان مصيرنا وآلامنا وآمالنا مشتركة في هذه البلاد في الجليل والمثلث والنقب ولا يمكن نيل حقوقنا بتفريق الصفوف.

ومن هنا فإنني ادعو كل العناصر الشريفة التي تهمها قضايا الجماهير ان تصب في بوتقة الجبهة المدافع الحريص والأمين عن قضايانا. والتجربة هي خير برهان والجبهة هي تجربة جماهيرنا على طريق الصواب وعليه ينبغي الإبتعاد وعدم الانجرار وراء النزوات الشخصية والمصالح الذاتية الضيقة، بل ينبغي النظر بعمق الى الأمور لأن القضية مصيرية ولا يمكن العبث بها بإطلاق الشعارات فقط والوقوف بعيداً عن ساحة المعركة، فإطلاق الشعارات سهل والنقد دون العمل اسهل.

لنكن أهلاً للمسؤولية ولنوحد صفوفنا تحت لواء الجبهة وقيادتها الحكيمة الممارسة. لا أبغي من هنا مهاجمة القائمة «العربية» ولكنني ارى ان خطوتهم هذه سلبية وناتجة عن قصر نظر وعدم ممارسة وتجربة في الميدان السياسي ولسوف تبرهن لهم الأيام في المستقبل خطأ طريقهم هذا ولسوف يندم كل ذوي النفوس الطيبة منهم ومن ناخبيهم على السير في الطريق الذي اختاروها الآن حين يدركوا خطأهم ويروا انفسهم بعيدين عن طريق الجماهير صانعة يوم الأرض، والتي هي في أمس الحاجة لرص الصفوف والوحدة، لهذا فلتتجنب الخطأ قبل وقوعه والتجارب السابقة كافية لاستخلاص العبر.

(الطيرة)

□ رئيس واعضاء مجلس نحف في حوار مع مندوب «الاتحاد» محمود ابو شنب:

تجربة كل السنين علّمت شعبنا التمسك بوحدة الصف والجبهة هي التجسيد الامين لوحدة الصف

* قائمة ميعاري - بيلد - اڤنيري هي قائمة كامب ديڤيد الذي رفضه شعبنا كله، في الداخل وفي المناطق المحتلة وفي كل مكان ورفضته قيادة الشعب الفلسطيني *

■ السيد احمد عباس رئيس المجلس المحلي في نحف:

«لعرب اسرائيل قضايا ومشاكل خاصة من الضروري ابرازها وان تمثل بصورة صحيحة على المستوى البرلماني. ان الاعلام جيد وضروري ولكن لا يكفي الكتابة على صفحات الجرائد ورؤساء المجالس العربية هم خير من يمثل هذه القضايا.»

«للجبهة الدمقراطية مواقف ايجابية ممتازة على الصعيد المحلي والسياسي رغم ان القضايا السياسية تطغى احيانا على مواقفها المحلية. ولا اقول ان هذا امر سيء، فللقضايا ارتباط يبدأ محليا وينتهي سياسيا، ولا شيء بدون سياسة حتى الخبز الذي نأكل والهواء الذي نتنفس. ولكنني لا أريد أن تطغى الايديولوجية السياسية علي. ولا احس انني انا الذي يجب ان يحل القضية الفلسطينية او الشرق اوسطية.»

«بما اننا نعيش في دولة مشتركة فانه يجب ان يكون تعاون مع الوسط اليهودي الذي ينادي بحل القضية حلا عادلا وينادي بالمساواة للجماهير العربية.»

«اجتمعت مع الشيخ عوض خلايلة ومع السيد حمد خلايلة، وقلت لهما ان لا ضرورة لبعثرة الاصوات. واذا كنا نخوض الانتخابات في قائمة لن تنجح في ادخال ممثل عنها الى الكنيست، فماذا نكون فعلنا ؟ ودار الحديث عن قائمة ميعاري كذلك. ونصحت ان لا تكون قائمة كهذه. وهل لأن فلان او علان «زعلان» يذهب ويشكل قائمة ؟ وهل الدوافع الانفصالية هي التي يجب ان توجهنا وتحكم تصرفاتنا ؟»

■ السيد سامي سرحان - الرئيس السابق لمجلس نحف وعضو المجلس حاليا

«بعد كل هذه الاحداث في وسطنا العربي وفي منطقتنا عموما، فعلينا استخلاص العبر واولها ان الفرقة ليست في مصلحتنا بل هي في مصلحة مضطهدنا. واقل ما ينبغي على الجماهير العربية هو وحدة الصف والالتفاف حول الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، والتغاضي عن اية فوارق في سبيل هذه الوحدة.»

«القوائم الجديدة هي محاولات لطعننا وتمزيق وحدة صفنا. وان الجبهة ذات خبرة نضالية غنية فاذا ما طفا على سطح الانتخابات قائمة اخرى مهما كان اسمها واشخاصها، فانه لا حاجة لها. فلا بديل للجبهة ابدا. وقائمة ميعاري - بيلد هذه ليست في مصلحة الجماهير العربية وليست في مصلحة السلام العادل. واني لأمل ان يعاود اصحاب هذه القائمة النظر ووزن الامور وان يتراجعوا، بل يجب ان يتراجعوا اذا كان هدفهم حقا خدمة قضايا شعبنا. والا، فماذا يمكن ان نقول عن قائمة يدعمها الملك حسين الا ما نقوله عن الملك حسين نفسه ؟!. لسنا نرى في المسألة غير عملية متاجرة للوصول الى الكنيست. واذا ما اصبح الكرسي هو الهدف، فان الجماعة قد وقعوا بخطأ قاتل.»

«قائمة ميعاري لم توجد الا لضرب الجبهة وبرنامجها. ولا يمكن ان نرى في ذلك الا تخريبا مقصودا.»

■ السيد محمد احمد سعيد - نائب رئيس مجلس نحف المحلي

«القائمة التي تسمي نفسها القائمة «التقدمية للسلام» لا هي تقدمية ولا هي للسلام، بل هي قائمة تنفذ احلام كينغ. ونحن لم ننس بعد ان كينغ في وثيقته العنصرية المشهورة دعا الى تشكيل حزب بين العرب ظاهره الوطنية والثورية وباطنه الائتمار بأمر السلطة. وها قد تحقق ذلك في هذه القائمة مع تعديل بسيط املاه افتضاح وثيقة كينغ العنصرية.»

«من الضروري نبذ هذه القائمة واصحابها، وتأييد الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي تمثل حقا وصدقا اماني المواطنين العرب واليهود في السلام العادل واقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل والتخلص من الحروب والعيش، بمساواة وكرامة.»

«بالنسبة لقريتنا نحف فانه لا تأثير لقائمة الميعاري على احد، بعكس تأثير الجبهة وقوتها التي اقدر انها ستحصل لا أقل من (٦٠٪) من اصوات المواطنين وذلك لأن اهالي القرية يحمدون لفرع الجبهة محليا دوره الكبير في اقامة ائتلاف شامل في مجلسنا المحلي الامر الذي عاد بالفائدة على القرية واهاليها. وفرع الجبهة هنا هو صورة لفرع الجبهة الام.»

■ كمال نزال - عضو مجلس نحف المحلي

«تقديم موعد الانتخابات للكنيست كان بفضل نواب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. والذي لا يعترف بهذه الحقيقة يكون مكابرا.»

«والاغلبية الساحقة من مواطني قريتنا تدعم الجبهة محليا وقطريا. وحسب رأيي ان محمد ميعاري هذا شخص غير مسؤول وقائمته الكامب ديڤيدية - الاڤنيرية لا هدف لها الا ضرب الجبهة ووحدة الصف. ولو انه كان مخلصا لمد يده الى الجبهة مساهما في تعزيز وحدة الصف. ولذا ارى ان مجرد اصرار القيمين على هذه القائمة على النزول في الانتخابات هو مجرد اصرار مسبق على تمزيق وحدة الصف. تماما بعكس البرنامج المعلن لهذه القائمة.»

«وبعد، من هو ميعاري هذا ؟ ان احدا ما كان ليسمع به لولا الحزب الشيوعي ولولا الجبهة الدمقراطية اللذان عرفاه بالناس وعرف الناس به. وتزوله للانتخابات ضد الجبهة هو بمثابة البصق في الصحن الذي اكل منه. فهل اضاع صوابه بريق كرسي الكنيست.. ام ان لقائمته اهدافا اخرى (!!).»

«ولطالما «هددناه» امثاله في مثل هذه المعارك. والجبهة جبل لا تهزه ريح فكيف بنسمة عابرة. وجماهيرنا العربية ذات التجربة الغنية سوف تلقن امثال هؤلاء درسا قاسيا كما فعلت في انتخابات بلدية الناصرة. واشير ان ابناء البلد في نحف ساخطون على موقف ميعاري.»

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - ام الفحم

اجتماعات

● اجتماع نشيطي الجبهة : اليوم، الجمعة ٨٤/٦/٨ الساعة ٨،٣٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي. يتكلم في الاجتماع : ● محمد علي مصطفى ● جورج طوبي ● هاشم محاميد.

● حي الملسا : يوم السبت ٨٤/٦/٩ الساعة ٨،٣٠ مساء في بيت خالد احمد محمد قاسم.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - قطاع البطوف

تدعو جميع أعضاء الادارات الجبهوية في جميع فروع قطاع البطوف من اجل الاستعداد والتنظيم لمعركة الانتخابات القادمة للكنيست الـ ١١ وذلك يوم السبت ٨٤/٦/٩ الساعة ٣،٠٠ بعد الظهر في قاعة الاخوان شقور - سخنين.

يجري هذا اللقاء باشتراك الدكتور اميل توما

كي يعود الابن الضال الى أهله!

■ بقلم : اميل حبيبي ■

لا أعتقد ان عقول «القوبجيين» - ويسميهم شاعرنا سميح القاسم «القومويين» - تَقْصُر عن فهم القضية الأساس التي نختلف فيها معهم.

إنها قضية وحدة الصف ما بين جميع الوطنيين دون استثناء أي وطني . ولا حتى الشيوعيين ..

يقيناً أن رفاقي الشيوعيين سيعتبون عَلَيَّ جَرَّاء هذا «الاستصغار» لشأن الشيوعيين الذين لم يبق غيرهم ولم يصمد غيرهم ، من بين جميع القوميين ، في وجه الكارثة حين وقعت الكارثة .

غير انني التجأت الى هذا «الاستصغار الذاتي» لكي أوضح فُحش الموقف الذي يصر عليه هؤلاء «القوبجيون» أو «القومويون» .

فحتى مجرد أن «يتنازلوا» وأن يوافقوا على إعطائنا أدنى وأصغر موقع ، في إطار وحدة الصف ، يرفضونه بهستيرية طبقية موروثة .

لقد اتضح لنا ، من تصرفات وكتابات هؤلاء «القوبجيين» ، أن المسألة - بيننا وبينهم - أعمق من اقتصارها على صراع على الدور القيادي في حركة شعبنا الوطنية هنا . مما لا شك فيه أن هذا الصراع ، على الدور القيادي ، هو صراع مصيري بالنسبة لشعبنا هنا ولمجرد سيره في الطريق المجرب الذي أفشل أخطر مؤامرة من مؤامرات المؤسسة الصهيونية الحاكمة ، ألا وهي إزالته كلياً من الوجود في بلاده .

ولكن رفض هؤلاء «القوبجيين» لنا لا يقتصر على رفض دورنا القيادي الناجح والذي أصبح مثلاً يحتذى . لا يقتصر على رفض الدور القيادي للطبقة العاملة وجماهير الكادحين ، باليد وبالقلم وبالفكر ، في أوضاع شعبنا الخاصة في بلاده . بل هو رفض لمجرد وجودنا السياسي المستقل ، رفض لمجرد اعتبارنا فصيلاً وطنياً .

إن هذا الأمر مذهل حقاً . ولكنه الحقيقة المؤلمة .

وصدق من قال ، تعقيباً ، مثلاً ، على ما كان ينقط من سموم الحقد الطبقي الدفين علينا - في ألفاظ «التضامن» - ، أنه لو قُيض لهذه الفئة «القوبجية» المنفلتة ان «تحكم سيوفها في رقابنا» ، في رقاب أبنائنا وبناتنا واخوتنا واخواتنا الشيوعيين ، لفعلت بنا أكثر مما فعله حكم صدام «البعثي» بأخوتنا وأخواتنا شيوعيي العراق .

ولذلك لم نكن في حاجة ، لكي نهب للدفاع ، عن مجرد حياتنا ، عن شعبنا وتاريخه ومنجزاته ومستقبله ، الى التحذير الذي وجهه نصر بن سيار الى آخر بني أمية ، بقوله :

«أرى بين الرماد وميض جَمْر
ويوشك أن يكون له ضِرامُ
فإن النارَ بالعودين تُذْكَى
وإن الحرب أولها الكلامُ» !

لقد قرأت ، بكل إحترام ، مقال الاستاذ أحمد حسن الأسدي في العدد الأخير من «التضامن» . وربما حين كتب هذا المقال ، لم يكن يدري ما يختبىء وراء الألفاظ التي اختارها .

لنأخذ ، مثلاً ، الجملة التالية في مقاله :

«انني أقول إن الحزب الشيوعي متسلط على الجبهة . وان هذه حقيقة واضحة . وان همهم مصلحتهم الحزبية أولاً وقبل كل شيء آخر . وان سبب هذا التسلط هو عدم وجود قوى تقدمية وطنية في قيادة الجبهة» ..

«المعادلة» ، في هذا الكلام واضحة جداً . وهي تتألف من شقين واضحين : «الحزب الشيوعي متسلط على الجبهة» + «عدم وجود قوى تقدمية وطنية في قيادة الجبهة» = (بوضوح تام) أن الحزب الشيوعي خارج ، كلياً ، من نطاق «القوى التقدمية الوطنية» كما يفهم الأمر ، أو يريد ان يفهم الأمر ، الاستاذ أحمد حسن الأسدي .

من الواضح ان تقدميتنا ووطنيتنا غير متوقفة على فرمان من أحد سوى شعبنا . ولذلك لا يبقى أي معنى لكلام الأستاذ أحمد حسن الأسدي سوى انه ، هو نفسه ، «يرفض» مجرد وجودنا في إطار الحركة الوطنية . إنه لا يرفض التعاون معنا ، فقط ، بل يريد ان يزيلنا من الوجود السياسي .

أن يزيل الطبقة العاملة وحزبها !

فما هو موقف الطبقة العاملة وحزبها إزاء هذه الدعوة «الإبادية - سياسياً» ؟

لقد وضعنا ، وسنضع دائماً ، البديل الحياتي والمبدئي لهذه الدعوة ، ذات الجذور الطبقية الضيقة والمميتة في آن واحد . وهذا البديل ، المبدئي الذي نضعه ، هو : وحدة الصف الوطني بين جميع أطراف وفصائل الحركة الوطنية . أي التعاون ، على أساس برنامج وطني مشترك ، بين جميع الوطنيين دون استثناء أي وطني ، شيوعي وحتى (فرضياً) معاد للشيوعية .

وهذا ما يتهرب منه مثلاً «القوبجيون» ، أو «القوميون» ، بمختلف الحجج : تارة بأن «الحزب الشيوعي متسلط على الجبهة» وتارة - وكما فعل الأستاذ أحمد حسن الأسدي - بنفي الوطنية ، وحتى التقدمية ، عن الشيوعيين . وتارة بحجة «إقامة حزب عربي في اسرائيل» معاد للشيوعية وتارة بأننا «نلبس المعاطف في عز الصيف عندنا إذا أمطرت في موسكو» . وبلغت الصراحة (ويُحمد عليها) بالأستاذ أحمد حسين الأسدي الى درجة انه ، في مقاله ، نفى مجرد كوننا عرباً ومن أهل هذه البلاد . فبعد ان اعتبرنا «عملاء الأجنبي - موسكو» ، وعملاء «بيغاوين» ، صاح ، بصراحة يحمد عليها : «إننا نريد من هو منا وفينا لأنه أدرى بوجعنا» . أي نحن ، في نظره ، «بولنديون» في أحسن الحالات . وحتى إذا تواضع ومنحنا جنسية «بولندية» فإنه ، بالطبع ، لن يعتبرنا «بولنديين من جماعة ليخ فاليسا» مثلاً . لأن هذا «الشرف البولندي» قد سبقت إليه «الحركة التقدمية - الناصرة» حين اختارت لصحيفتها إسم حركة ليخ فاليسا «البولندية» . فإن إسم «التضامن» هو الترجمة العربية لاسم حركة ليخ فاليسا : «سوليداريتيت» ..

لذلك ، ولغيره ، انتبهنا الى ان القضية ، بيننا وبين هؤلاء ، ليست مجرد صراع على الدور القيادي . لو اقتصر الخلاف على هذا الأمر لقلنا : لا بأس . ولا حول ولا . ولكنه أعمق من ذلك بكثير . إن هؤلاء السادة يرفضون مجرد «الاعتراف» بأننا وطنيون وتقدميون ومن أهل البلاد - نحن وألوف العوائل الشيوعية والجبهوية . نحن والطبقة «الرعاع» التي نمثلها .

نحن ، ممثلي وأبناء وبنات عامة الشعب ، لا نستخف - ولا يحق لنا ان نستخف - بدور أية طبقة من طبقات شعبنا المظلوم والمغلوب على أمره .

وأقمنا الجبهة ، عبر أضنى معاناة وتضحية ، من أجل الافساح في المجال أمام جميع الوطنيين والقوميين ، من مختلف الطبقات والفئات والأحزاب والحركات ، للتعاون سوية على قاعدة برنامج وطني مشترك (حد أدنى) .

ويسجل تاريخ نضال شعبنا ، بأحرف من نور ، تضحياتنا «الذاتية» التي قدمناها ، ما قبل قيام الجبهة وخصوصاً بعد قيامها ، لكي نقدم ، على حساب الحزب الشيوعي وجماهيره الكادحة ، أماكن مضمونة في السلطات المحلية وفي التنظيمات الشعبية والهيئات الوطنية وفي الكنيست ، لجميع الأخوة الذين آمنوا بجدوى وضرورة وحدة الصف الوطني . ونرفض دعوات «الندم» على ذلك التي نسمعها من العديد من الأصدقاء الطيبين جراء ما فعله بنا وبشعبنا أشخاص أمثال رشيد سليم (الذي كان عضواً في حزبنا ولم يتركه إلا ركضاً وراء «الزعامة») وكامل ضاهر والآن محمد ميعاري الذي أخلصنا في التعاون معه فجاء وفاجأنا بموقفه الانشقاقي الآن دون ان «يتنازل» ويطلب التفاوض مع زملائه بالأمس .

لقد انشق بضعة شبان مثقفين في الناصرة عن رابطة الأكاديميين . وادعوا أنهم يريدون أن يقيموا لهم «حركة مستقلة» لمجابهة الحزب الشيوعي مجابهة الند للند . آلمنا هذا الانشقاق . ولكننا قلنا لهم : لا بأس . ولكن لا تتركوا الجبهة . تستطيعون أن تنضموا اليها على اعتبار أنكم «حركة مستقلة» . فماذا كان جوابهم ؟ لم يبقوا شيئاً في قواميس مختلف الشعوب الحية من كلمات السب والشتم والتجريح الشخصي إلا التجأوا إليه .

وكل ذلك لغرض واحد . وهو التهرب من الجواب على سؤالنا المصيري : طيب ، كله مفهوم . ولكن لماذا تخرجون من الجبهة ؟

وهذا ما فعله أيضاً الأستاذ أحمد حسن الأسدي حين تهرب ، بالوسائل نفسها ، من هذه القضية المصيرية . فتساءل ، متهكماً على حججنا : «فهل وجود نهر دجلة يُلغي وجود الفرات ؟ وهل وجود الجبهة الشعبية يلغي وجود فتح ؟»

إننا نغمط الاستاذ حقه في الفهم إذا اتهمناه بالوقوع في «التباس» . إنه يعرف ، حق المعرفة ، انه - بهذا التشبيه - يتهرب من قضية الخلاف الأساس .

جوابنا بسيط . ونود لو يناقشنا عليه . وهو : إن وجود «فتح» لا يلغي ضرورة م.ت.ف. إطاراً لوحدة الصف . كما ان خروج «الجبهة الشعبية» من إطار وحدة الصف الوطني - م.ت.ف. - ، لا سمح الله ، مهما تكن الحجج هو عمل «خارجي» : انشقاقي وتخريبي ومن حق جميع الفصائل الوطنية شجبه ومطالبة «الجبهة الشعبية» بالعدول عنه وبالعودة الى إطار وحدة الصف ، مهما تكن الأسباب .

إن نهر دجلة لا يُلغي وجود الفرات ما دام الفرات ، ودجلة ، جاريين يرويان الحقول العطشى حتى يصبا في البحر الواحد . ولا يلغي وجود الفرات سوى جفاف مائه وتوقفه عن الجريان نحو المصب الواحد .

خصوصاً في بلادنا وفيما يختص بهذا الشعب الذي لم تبق «أرضية» يقف عليها سوى وحدة صفه الوطني .

أما الحديث عن «تسلط الشيوعيين على الجبهة» فلا نسمعه - وليس ذلك صدفة - من جماهير الجبهويين غير الشيوعيين . إنما نسمعه ، فقط لا غير ، من تلك الأوساط ، ذات ضيق الأفق الطبقي المتميز ، التي قررت سلفاً تجربة حظها وفرض قيادة بديلة - غير جبهوية - على حركة شعبنا الوطنية .

ومن الممكن اختصار هذه التهمة - تهمة «تسلط الشيوعيين» - بأمر سياسي وبأمر «تنظيمي» . أما الأمر السياسي فهو لأننا رفضنا التنازل عن برنامج السلام العادل ، والمقبول دولياً ، لحل القضية الفلسطينية . فإما - قالوا - ان تتنازلوا عن هذا البند أو ذاك ، في برنامج السلام العادل ، وإما ان نعتبركم «متسلطين» .

فلما جاء موقف م.ت.ف. الإجماعي في الدورة ال ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني ، مؤيداً برنامجنا ، لم يبق أمامهم من حجة عن «تسلط الشيوعيين» سوى «الأمر التنظيمي» . فما هو ؟

ببساطة - قالوا - «قوموا حتى نقعد مكانكم» !

وتاريخنا وتضحياتنا ونجاحنا في تمكين شعبنا من البقاء في وطنه وفي المحافظة على رؤوسه مرفوعة وتربية أجياله الصاعدة ؟! بالوا على هذا التاريخ كله !

الأستاذ أحمد حسن الأسدي فعل هذا الفعل ، بدون أدنى تردد ، بالجملة التالية : «ألم يخلق في هذا الشعب من يصلح ليكون بديلاً لقيادة تسلمت الأمور طيلة خمسة وثلاثين عاماً . والنتيجة كما هي : مكانك عدّ ؟!»

«مكانك عدّ» ؟ هل من الممكن الاكتفاء باعتبار هذا الأمر «بصقاً» في البئر الذي شربوا منه ؟!

وإذا سمحوا لأنفسهم بأن يقولوا هذا الكلامَ عن تاريخنا الكفاحي ، هنا ، فما تراهم سيقولون عن كفاح «م.ت.ف.» ؟ «مكانك عدّ» ؟! وماذا فعل العدو الحقيقي في هذه الأثناء ؟ الامبريالية وحكام اسرائيل والرجعية العربية المتواطئة ؟ «فرفور ذنبه مغفور ؟» . الشعب هو المسؤول ؟ توفيق زياد هو المسؤول لا كينغ ؟

ليست هذه الأوهام بجديدة على الشعب العربي الفلسطيني وعلى حركته الوطنية المجيدة . ونسمع ، من خلال أصوات ميعاري ورياح ابو العسل ونعيم مخول وكامل ضاهر ، صوت أفنيري نفسه الذي طالما وسوس في آذان بعض الوطنيين الفلسطينيين بأن طريق التصدي للامبريالية وللصهيونية هو طريق «مكانك عدّ» وبأنه ما من «مخرج» سوى بالتفاهم مع «أمريكا» كما فعل أنور السادات .

فكيف سيتم ذلك ؟ أولاً : يجب اعتبار كل وطني متشبث بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي بأنه غير قومي وبأنه «يفضل مصلحته الحزبية على مصلحة شعبه» - تماماً كما يردد أوري أفنيري . وثانياً : بالتخلص من «هؤلاء الشيوعيين» الذين يعتبرونهم «حجر عثرة» دون «تفهم» أمريكا لأماني الشعب الفلسطيني «في الداخل والخارج» .

ومعلوم أن أمر هذا «الوسواس» قد حُسم «في الخارج» . وكان شعبنا قد حسم أمره فيه منذ بقائه في وطنه رافضاً الركض «الى الخارج» وراء هذه الأوهام .

نعم ، نعم ! إننا نرى في الحلف مع ماير فلنر وشارلي بيطون (وكل من يمثلوهما حاضراً ومستقبلاً) طريقنا المجرب للمحافظة على وجودنا واستمرار وجودنا وتحقيق أمانينا القومية المقدسة في وطننا . بينما نرى في أوهام «التفاهم» مع أمريكا تفريطاً بدماء الشهداء وبدموع الأرامل واليتامى - تفريطاً مرفوضاً ، بتاتاً ، بمستقبل أولادنا وأحفادنا .

لقد قام شعبنا قومة رجل واحد في وجه جلاوزة «حرس الحدود» الذين أرادوا أن يفرضوا على أبنائنا ان يبولوا في وجوه آبائهم . ولما جربت «الحركة التقدمية - الناصرة» هذا الأمر ، في انتخابات البلدية الأخيرة ، ارتد هذا الفعل عليها حتى كادت ان تغرق به . لقد فشلت ، فشلاً ذريعاً بأن تلصق هذا العار ، عار بضعة الأفراد الذين انضموا اليها ، بجبين الطبقة الوسطى - شعبنا - التي ادعت تمثيلها . فهذه الطبقة ، منذ زمن الانتداب البريطاني ، وقفت بجماهيرها العريضة ، بإصرار وبشهامة ، مع العمال والفلاحين وجماهير الكادحين كافة . ان هؤلاء الأفراد ، بمحاولتهم الفاشلة أن يؤججوا الحزازات الطبقية والعائلية والطائفية في صفوف شعبنا ، يثبتون أنهم لا يعرفون تاريخ شعبنا ولا يعرفون تاريخ الطبقة الشعبية التي يدعون تمثيلها .

إننا نثق ، ثقة تامة ، بشعبنا وبوعيه وبتجاربه الغنية . ولذلك نثق بأنه سيعيد ذلك «الفعل» الى وجوه كل من يتجرأ على إرجاعه الى وراء - الى زمن تلك القيادات «التقليدية» التي جرّت ، بجهالتها ، الكوارث على شعبنا . قلنا : «كل من يتجرأ» . أما الذي يعود الى صوابه فسيضعه شعبنا في قلوبه وفي عيونه . لأنه ما من سعادة على الوالدين أكبر من سعادتهم بعودة الإبن الضال .

لذلك أجزت لنفسي ، صدقاً ، كتابة هذا المقال الطويل ، فعذراً .



(عن «الاهالي» - عدد ١٩٨٤/٥/٣٠)

متى كان الناخب العربي ساذجاً لتستخفا به ؟!

● الكلمة ، التي وجهها الأستاذ محمد مصاروة من على ثلاثة أرباع إحدى صفحات «الصنارة» (العدد ٦٤) ، الى الناخبين العرب تحت العنوان «لماذا مع فايتسمان ؟» لم تحفل بأي شيء جديد . فهي محاولة يائسة لتجديد صيغة قديمة سبقت قيام قائمة فايتسمان الصهيونية وكانت الأصل ، فيما مضى ، في قيام قوائم «عربية» مذدنبة للأحزاب الصهيونية . ولا تزال هذه الصيغة ، حالياً ، أهم مرتكزات هذا الاذدناب في القوائم الصهيونية الأم لأنها أهم أسبابه .

وكما يستشف من هذه الكلمة فان خلاصة هذه الصيغة القديمة - المتجددة تقوم على المعادلة العجيبة - الغريبة التالية : أذدنب للأحزاب الصهيونية فأكسب شرعية في الحياة السياسية الاسرائيلية الرسمية !! وربما تساءلتم بحق : أليست القضية ، التي يجب ان تشغل بال المواطنين العرب هنا ، هي أن الحياة الاسرائيلية الرسمية أضيق من سمّ الخياط بالنسبة للعربي لمجرد كونه عربياً ؟! لقد قدمنا الاجابة على هذا السؤال مراراً : لا يستطيع العربي هنا أن يكون «رسمياً» لا لأنه يرفض أن يكون كذلك إنما لأن «الرسميّة» ، التي تستثنيه حقوقاً ووجوداً ، لا قبل لها بذلك . ودليل هذا الكثير من الأحداث والوقائع خلال أكثر من خمس وثلاثين سنة خلت .

ولن ندخل في نقاش طويل حول حديث من يرى في فايتسمان «إنساناً ذا طاقات وقدرات كبيرة وتأثير بالغ ، جريئاً ومثابراً ومستعداً لأن يسمع ويتفهم ومن ثم يعمل بدون لأي» . ولكني لن أسكت على إهانة صاحب هذا الحديث لمشاعر ووعي المواطنين العرب ، الذين «يراهن» على انه يعبر عن آراء عشرات الآلاف منهم .

وتتبدى هذه الإهانة ، أكثر ما تتبدى ، حين يكتب مصاروة موجهاً الكلام إلينا «والجميع يعرفون أن فايتسمان قد تحول فكرياً وسياسياً في السنوات الأخيرة» . فمن يقصد بقوله الجميع أولاً ؟ ناهيك ، ثانياً ، عن الطرح الهش القابل للتفنيد ببساطة تامة في قوله إن «فايتسمان قد تحول فكرياً وسياسياً في السنوات الأخيرة» . فبين العرب واليهود دائماً مساحة ضيقة . وقراءة سريعة للإعلانات الانتخابية التي ينشرها فايتسمان في الصحف العبرية كفيلة بأن تكسر حدود هذا التحول المزعوم (راجع «الاتحاد» - عدد ٣ الجاري ، صفحة ٣) .

حبل الكذب قصير إذن . ومهما يعلو ويدنو مزاج صاحب هذا الحبل يبقى «بيتنا» كما هو ، أليفاً من الحب والشمس والياسمين . يبقى كما هو ، على الرغم من خوف الأستاذ محمد ميعاري على وحدته .

إن دعوة ميعاري «الجبهة» إلى خوض المعركة الانتخابية «بموضوعية أخوية خوفاً من تفسخ وحدة البيت الواحد» (وهي دعوة ضمنها رسالة كشف النقاب عنها النائب توفيق طوبي في مهرجان الناصرة الانتخابي) لم تحفل بأي شيء جديد سوى اعترافه ضمناً بأن قيام قائمته يهدد وحدة البيت الواحد .

ويأمرني الوفاء لهذا البيت الواحد أن أدافع عن رافعي مداميكه ، مدماكاً مدماكاً ، الذين يدعوهم طائر جنح في ليلة ظلماء الى حفظ وحدته بغرور من يضع نفسه فوق الجميع .

لا تزال مزروعة فيّ عبارة للمسرحي صموئيل بيكيت تقول : «إن الحياة هي تجوال بحثاً عن بيت» . وإذا أخذنا الايحاء الذي في هذه العبارة نستطيع أن نتخيّل كم كانت فرحة الذين وجدوا «البيت» قادمين إليه ، خارجين من تجربة قاسية ، ليس أقلها العدم والاندثار . إنني أقصد «بيتنا» المجرب والناجح الذي بناه شعبنا عبر أبهظ مسيرة كفاحية - الجبهة .

في البدء إذن كان «البيت» بعد فعل الطرد والتشريد والمجازر والحكم العسكري . وهناك تعرفنا أكثر فأكثر على تضاريس الحياة هنا وعلى أوجاع الانسان وتقلبات الطقس ، نحمل من التجربة ذكريات فرحة وجارحة أيضاً يعوض عنها «البيت» .

ولعله من العبث أن نحاول البحث عن الروابط التي تشدنا ، نحن المواطنين العرب في هذه البلاد ، الى هذا «البيت» فهي أكثر من أن تحصى . ولعله من العبث أيضاً أن نحاول البحث عن الدوافع التي تجعل كل مخلص لقضية شعبه وحقوقه العادلة يتمسك بهذا «البيت» فهي أيضاً أكثر من أن تحصى . ويغدو التسليم بحقيقة أن الحفاظ على وحدة «البيت» لا تتم بمنأى عنه تجسيداً واعياً لظروف الواقع الذي يحيط به ، والذي هو صورة عن الواقع الأشمل - منطقياً وعالمياً . فكيف يستوي كل ذلك مع دعوة ميعاري آنفة الذكر ؟!

يقيناً أن من يدعو الى الحفاظ على وحدة «البيت الواحد» وقد أصبح خارجاً منه اختياراً لا قسراً ، إنما هو مدرك في لاوعيه - إن لم يكن في وعيه التام - انه يمعن في تغييبه . إنه يبغي لنا من جديد أن نعيش استلاباً دامياً . وذلك ما يجب أن يطرحنا على الضدّ من صاحب هذه الدعوة . وليس بتغلف ينشد صداقته أو عطاءاته فليس من ودّ بيننا أو ائتلاف . لقد صنف نفسه في قائمة الأعداء الذين يجب علينا محاربتهم ، وسنحاربهم بلا هوادة .

وكلمة أخيرة أوجهها الى المحاميين مصاروة وميعاري : الناخب العربي ليس ساذجاً فلا تستخفان به !

● أنطوان شلحت ●



الصفحة ٨ — الجمعة ٨ حزيران ١٩٨٤

الاتحاد قبل ربع قرن

مقترفو مذبحة كفرقاسم تخفض احكامهم والذين احيوا ذكرى الشهداء يحاكمون

● الناصرة - لمراسلنا الخاص - الذين اقترفوا ابشع واحط جريمة عرفتها بلادنا بعد تشريد شعبنا العربي الفلسطيني، الذين حصدوا برشاشاتهم وبنادقهم ٤٥ مواطنا من اطفال وشيوخ وشباب ونساء كفر قاسم، خفضت الاحكام التي صدرت ضدهم، بل اكثر من ذلك كان نصيب صاحب الاوامر التي اسفرت عن هذه الجريمة النكراء غرامة قدرها قرش واحد.

واما الذين احيوا الذكرى الاولى على هذه الجريمة المفزعة، التي هزت الرأي العام المحلي والعالمي فسيقدمون الى المحاكمة!

هذه هي سنة حكومة الاضطهاد القومي والاحكام العسكرية...

ففي الاسبوع الماضي، ابلغت محكمة صلح العفولة، الرفيق توفيق زياد عضو بلدية الناصرة، والرفيق سهيل نصار مراسل «الاتحاد» و «قول هعام» والرفيق غسان حبيب سكرتير منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية، والرفيق نجيب فاهوم عضو اللجنة المحلية، والرفاق طه البهومي، ومحمد ابو الرب، والاخوان منقذ الزعبي ويوسف عبدالله، ابلغتهم بوجوب المثول امامها يوم الاثنين ٥٩/٦/١١ بتهمة الاشتراك في اجتماع غير مشروع واثارة ضجة عامة وعدم اطاعة اوامر البوليس، (في يوم ذكرى ضحايا مجزرة كفر قاسم).

وخوفا من نقمة جماهير الناصرة التي اشتركت في احياء هذه الذكرى المؤلمة، ابت حكومة الاضطهاد القومي اجراء محاكمة «المتهمين» في الناصرة على الرغم من طلباتهم المتكررة.

اما جريمة كفر قاسم النكراء فستظل وصمة عار الى الابد في جبين حكومة الاضطهاد القومي، ولن يثني شعبنا والمناضلين من ابنائه اي ارهاب وكبت «عن الاحتفال بذكرى ضحايا جريمة كفر قاسم» التي ما كانت لتحدث لولا سياسة الكبت والارهاب والاضطهاد التي انتهجتها وينتهجها حكام اسرائيل تجاه الشعب العربي في هذه البلاد.

ان تقديم ابناء الشعب المخلصين، الذين احتفلوا باول ذكرى لضحايا مجزرة كفر قاسم الى المحاكمة لوصمة عار جديدة تلصق في جبين حكومة بن غوريون. ووسام شرف لشعبنا ولابنائه المناضلين في سبيل القضاء على سياسة الاضطهاد والتمييز القومي العاتية.

(«الاتحاد» ١٩٥٩/٦/٥)

مسابقة شهر رمضان المبارك
باشراف النادي الرياضي في عكا القديمة

السؤال الثامن:

● هناك غاران مقدسان في الاسلام. اذكر اسميها مع توضيح العلاقة بالاسلام والمسلمين.

السؤال التاسع:

● هات أربع ايات في القرآن الكريم تتطرق للخمرة.

امساكية شهر رمضان المبارك

بإشراف مخبز سعيد ابو العافية وابنائه
ساحة الساعة - يافا
نرجو لكم صياما مقبولا وإفطارا شهيا

الجمعة ٨ رمضان ١٤٠٤ هـ. ٨ حزيران ١٩٨٤ م.	الساعة	الدقيقة	السبت ٩ رمضان ١٤٠٤ هـ. ٩ حزيران ١٩٨٤م.	الساعة	الدقيقة
امساك	٣	٢٦	امساك	٣	٢٦
فجر	٣	٤٦	فجر	٣	٤٦
شروق	٥	٣٣	شروق	٥	٣٣
ظهر	١٢	٥٠	ظهر	١٢	٥١
عصر	٤	٣٢	عصر	٤	٣٢
مغرب	٧	٥١	مغرب	٧	٥١
عشاء	٩	٢٨	عشاء	٩	٢٨

برنامج مسرح «الحكواتي» لشهر رمضان المبارك:

عروض مسرحية وسينمائية هادفة وامسيات موسيقى واغان وطنية

● ادارة المسرح: مركز «النزهة» سيكون صرحا فنيا ثقافيا يثبت للعالم عراقة الشعب العربي الفلسطيني ●

● القدس - وزع مسرح «النزهة - الحكواتي» في القدس المحتلة برنامجه لشهر رمضان المبارك. ويشتمل البرنامج على عروض مسرحية هادفة وسهرات طرب وغناء وطني وأمسيات موسيقية ومعرض رسوم وعروض سينمائية.

وفي مجال العروض المسرحية يقدم مسرح «الحكواتي»، في الساعة الثامنة والنصف من مساء اليوم الجمعة (٨ الجاري)، العرض الأخير من مسرحيته «ألف ليلة وليلة في سوق اللحامين». كما يستضيف، لاحقاً، العروض المسرحية التالية: ● مسرحية «الجزيرة» (تمثيل مكرم خوري ويوسف أبو وردة) ● مسرحية «القراقير» (تقديم مسرح «الجوال» في سخنين) ● مسرحية «لعبة الحب والحياة» (تقديم مسرح «النجوم» في رام الله) ● مسرحية «راس روس» (تقديم الممثل عادل ترتير).

ويستضيف المسرح، يوم ١٧ الجاري، معرض رسوم للفنان الفلسطيني المعروف كمال بلاطة (المقيم في الولايات المتحدة الامريكية).

كما يستضيف، غداً السبت، المطرب الجليلي سمير الحافظ في سهرة غناء وطني. ويستضيف، يوم ١٢ الجاري، العازف جميل السايح في سهرة غناء وعزف على العود وغناء.

وينظم المسرح أيام ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ الجاري ثلاث أمسيات موسيقية مع فرقة «الحجارة الفضية» المقدسية (سيلفر ستونز).

وفي إطار النادي السينمائي يعرض المسرح الأفلام التالية: ● «الفارس الأخير» (يوم ١٤ الجاري) ● «المجنون الساحر» (يوم ١٤ الجاري) ● «الأخرة الآن» (يوم ٢١ الجاري) ● «لونشيا» (يوم ٢١ الجاري) ● فيلم عن حياة براين (يوم ٢٧ الجاري) ● «خبز وشوكولاته» (يوم ٢٧ الجاري).

ويذكر أن مسرح «الحكواتي» افتتح، في أواسط الشهر الماضي، مركزه الجديد في قاعة سينما «النزهة» وسط التأكيد على ان هذا المركز سيكون من الآن فصاعداً صرحاً فنياً ثقافياً يثبت للعالم أن الشعب الفلسطيني شعب عريق تمتد جذوره الى أعماق التاريخ.

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤

هل، حقا، تعرف وطنك؟

الموقع ٢٥

قرية جليلية تحيط بها كروم الزيتون الخضراء وتشرف على بحيرة طبريا. ارتكبت فيها القوات الاسرائيلية مجزرة في العام ١٩٤٨. وتعتز هذه القرية بمجلسها الجبهوي وبالمواهب الغنائية التي يتمتع بها ابناؤها.

● ما اسم هذه القرية ؟

[اجمع الاجوبة عندك وارسلها، في مغلف واحد، بعد يوم ٦/١١ على امل ان تصل مكاتب «الاتحاد» قبل ٦/٣٠ لتضمن اشتراكك في السحب الشهري على جوائز قيمة يعلن عنها شهرياً ومن ثم السحب النهائي.

ونعود ونذكر ان الاشتراك في السحب يتطلب الاجابة الصحيحة على الاسئلة المرفقة لا يقل عن ١٥ صورة شهريا وكل من يشترك في السحب الشهري لمدة ستة اشهر تلقائيا يشترك في السحب النهائي على الجوائز التالية: (١) جهاز فيديو (٢) تلفزيون ملون او تذكرة سفر الى اوروبا ذهاباً واياباً (للفائز حق الاختيار) (٣) تذكرة سفر الى اوروبا ذهاباً واياباً].

محمود ابراهيم شرقاوي

اتناول في اهازيجي الهم الفلسطيني والانساني

■ الاسم: محمود ابراهيم شرقاوي
■ العمر: ٣٦ سنة
■ الاقامة: مصمص

● حدثنا عن مشوارك الفني ؟

□ عشقت الفن وتذوقته منذ الصغر. وظهرت لأول مرة أمام الجمهور في حفلة مدرسية. ولقيت تشجيعاً من أصدقائي وأساتذتي مما دفعني الى الاستمرار ومواصلة المشوار.. فغنيت في حفلات الأصدقاء وفي المناسبات المختلفة. وبعد ذلك حاولت تقليد والدي الزجال فكتبت بعض الزجليات والأهازيج وغنيتها في الأعراس. واعترف ان أول ابداع حقيقي لي هو زجلية «صبرا وشاتيلا» وهي مرثية لضحايا المجاز الوحشية التي ارتكبت في مخيمي صبرا وشاتيلا وإدانة للأنظمة العربية الصامتة. وقد شاركت في مهرجان الأغنية الوطنية لدعم «الاتحاد» اليومية الذي أقيم في ام الفحم قبل فترة وجيزة وغنيت بمشاركة ابني سهير اهزوجة «جبهتنا ام الجبهات دمقراطية».

● ما هي المواضيع التي تتناولها في أهازيجك وزجلياتك ؟

□ زجلياتي وأهازيجي تتناول الهم الفلسطيني والانساني وتعري الأنظمة العربية الرجعية المتواطئة مع الامبريالية والصهيونية وتدعو الى نبذ العائلية والطائفية والى التمسك والالتصاق بالأرض والوطن حتى الجذور والكفاح في سبيل تحرير انساننا الفلسطيني من جميع أشكال القمع والقهر والظلم والاضطهاد.

● الفن.. ماذا يعني لك ؟

□ الفن انعكاس للواقع الموضوعي والتعبير الجميل عن هموم وآلام العمال والفلاحين وآمالهم وتطلعاتهم المستقبلية.

● هل توجد أغنية عربية محلية جادة حسب رأيك ؟

□ حتى الآن لم تتبلور أغنية عربية محلية جادة. والأغاني العربية التي نسمعها من الاذاعة الاسرائيلية تفتقر الى أبسط مقومات الأغنية الفنية الأصيلة. وانني أرى في مهرجان «يوم الطاحونة يوم» تجربة رائدة وعلى فنانينا الملتزمين ان يطوروها.

● اذن كيف يمكن خلق حركة فنية حقيقية في بلادنا ؟

□ ان خلق حركة فنية حقيقية في بلادنا يتطلب إقامة جمعية أو رابطة تضم جميع الفنانين التقدميين الذين يرون في الفن رسالة انسانية هادفة. وعلى الجمعية والرابطة ان تضع نصب عينيها هدف رعاية المواهب الفنية النامية ورعاية التراث الشعبي الفلسطيني العريق وتطويره ونشر الوعي الفني بين الجماهير الشعبية المسحوقة وذلك بإقامة المهرجانات الفنية في قرانا ومدننا العربية الشامخة وإصدار مجلة فنية تعنى بشؤون الفنانين. كما يتطلب دعم المؤسسات والسلطات المحلية والجماهير الشعبية المادي والمعنوي.

● من يعجبك من الفنانين المحليين ؟

□ انني من المعجبين بالاستاذ عطا الله شوفاني وبصاحبة الصوت الهادئ الدافئ الفنانة النصراوية الصاعدة ريم البنا.

● حدثنا عن أنواع الشعر الشعبي وعن بحوره وأوزانه ؟

□ أنواع الشعر الشعبي هي: «الفرعاوي، العتابا، الميجنا، المحورية، المهاهاة، والشروقي». أما بحوره وأوزانه فهي: «المتوسط، المتساوي، المتقارب، الاسواقي، المزدوج، المتفاوت، السريع، المتناهي، اليعقوبي، الوفائي، المتوازي، البسيط والكامل».

● ما هو آخر ابداع لك ؟

□ اهزوجة «شعب فلسطين».

● هل تسمعنا شيئاً منها ؟

● محمود شرقاوي ●

هذي الحفلة الشرقية بتشع أنوار
جينا نقدم غنيّة ونقول اشعار
عدولة فلسطينية كلنا اصرار
يا غاصب شيّل وارحل من ديرتنا
طفنا في الوطن العربي وكل البلاد
والكل يقلك لاجيء وحسّر الأولاد
الأمة العربية بدها ارشاد
عن رايتهم بندافع مع رايتنا
الخيمة فيها الكرامة وأخلاق وجود
ومنها تكبر نسورا وأشبال أسود
بكره بتلم الخيمة وع البلاد نعود
نزرع زيتون أخضر في مرجتنا
نهود الخيمة نلقاها يوم الغاره
ما يهابوا العنقودية من طياره
بنرجع وبنزرع خضره بوادي عاره
جبال الجليل تزغرد لعودتنا
ارضك حطين بقلبي وشريان الدم
وتربة مرج ابن عامر بتزيل الهم
التصريحات العربية ابره من سهم
شعب السوفييت اللي ساعد في محنتنا
شعب المثلث اخى شعب الجليل
ضد التمييز الساخر ضد الترحيل
يا غاصب أرض بلادي يا ويلك ويل
من أصحاب الحطه الحمرا في ثورتنا
تظلم شعبي ببلادو نقمة وتفتيش
انت اللي تموت بغيظك ونظل نعيش
وين ما نروح تلاقونا بحاجز تفتيش
(فلسطيني؟) شرف معنا لمحطتنا
يا مسافر ع عرابة في يوم الأرض
بسخنين البحر الهائج في طول وعرض
ميّل ع الجامع صلي ركعات الفرض
بطرعان تصلي المغرب في كنيستنا
وتبقى الهامة مرفوعة وجبهتنا نور
انجيلك مع قرآني ألفا دستور
مثل ما ذاقوا الحسرة في أرض الدامور
حسرتهم تبقى أكبر في وحدتنا.

● من هما مطربك ومطربتك المفضلين ؟

□ وديع الصافي وفؤاد غازي وملائكية الصوت فيروز.

● ما هي مشاريعك في المستقبل ؟

□ جمع زجلياتي وأهازيجي ونشرها في كتاب.

(شاكر فريد حسن)

★ التلفزيون ★

برنامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ١٩٨٤/٦/٨

● ٥.٣٠ - موجز الأنباء (بالعربية)
● ٥.٣٢ - استعراض برامج
● ٥.٣٥ - الفيلم العربي «مين يجنن مين» بطولة محمود ياسين وحسين فهمي وهالة فؤاد
● ٧.١٥ - مسابقة رمضان
● ٧.٣٠ - أخبار (بالعربية)
● ٨.١٥ - «الاسبوع»: مفكرة أحداث
● ٩.١٥ - الفيلم السينمائي: «فاني»
● ١١.٢٠ - أخبار

السبت ١٩٨٤/٦/٩

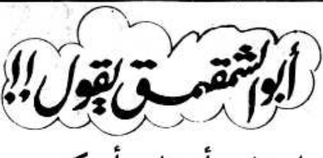
● ٥.٠٠ - موجز الأنباء (بالعربية)
● ٥.٠٢ - «رحلات عبر الزمن»
● ٥.٥٠ - «هوليوود»
● ٦.٣٠ - «للعائلة»
● ٧.٠٠ - «ضيف في الاستوديو»
● ٧.٢٠ - مسابقة رمضان
● ٧.٣٠ - أخبار (بالعربية)
● ٨.٠٠ - أخبار الرياضة
● ٩٠٠ - نشرة «مباط» الاخبارية
● ٩.٣٠ - «ثلاثة في شقة واحدة»
● ١٠.٠٠ - «اغان وجذور». أغاني من اليمن
● ١٠.٣٠ - تمثيلية درامية
● ١١.٣٠ - أخبا

قداس وجناز نصف السنة

يقام في كنيسة مار الياس للروم الارثوذكس في حيفا الساعة التاسعة والنصف صباحا يوم السبت ٨٤/٦/٩ راحة لنفس المرحوم

حنا ذيب نقارة
(أبو طوني)

فعموم آل نقارة واقربائهم وانسبائهم يدعون الأهل والاصدقاء والرفاق مشاركتهم القداس والجناز.
راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية لكل منهم.
لا أراكم الله مكروها بعزيز



ارتيك أرتيك أسكيمو..
(مسرحية انتخابية قصيرة)



عرب المعراخ (يحملون بيرس): بالروح، بالدم، نفديك يا بيرس!
بيرس (محمولا): بارواحكم وبدمائكم حا نرجع المشوار!
وايزمان (على قدميه): وأنا؟
واحد: بالدور، بالدور..
أفنيري: ودوري؟
نعيم مخول: شيلوه..
(محمد ميعاري ورياح ابو العسل وكامل ضاهر ورشيد سليم يحملون أفنيري على الاعناق ويهتفون).
الشلة: بالروح، بالدم، نفديك يا قاهر الاتحاد السوفييتي!
أفنيري: عليهم.. حا انكمل مشوار كامب ديفيد!
(واحد في واشنطن يوزع شرابات)
ستار

(ابو الشمقمق)

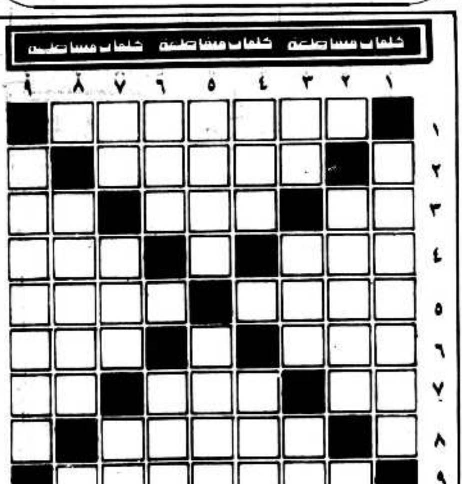
من برنامج
الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لانتخابات الكنيست في ٢٣ تموز ١٩٨٤

مَنْ هو..؟!

«حكم المعراخ هو الذي أرسى سياسة التمييز والاضطهاد القومي ومصادرة الأراضي وهو المسؤول عن سقوط ضحايا يوم الأرض ١٩٧٦/٣/٣٠». (من برنامج الجبهة)



كلمات متقاطعة



اعداد: ابتهال وبلال جبيلي - الناصرة

الكلمات الأفقية:
١) مدينة جليلية
٢) دولة أسيوية
٣) مادة قاتلة - من أقسام الرياضيات - من الأقرباء
٤) فعل في الأمر (معكوسة) - أطلع على
٥) عوده (معكوسة) - مدينة فلسطينية
٦) عكس آخر - أضيء
٧) خصم - عكس وادٍ - ود
٨) الاسم الأول لرئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف.
٩) عروس الكرمل + تراه في المنام

الكلمات العمودية:
١) مطربة مصرية راحلة + حرف نحيه
٢) اسم علم مذكر
٣) حلّ - طائر بري - حرف جر
٤) قمة - يائس
٥) نسبة الى عرب - مخيم فلسطيني
٦) غزال (معكوسة) - فترة زمنية (معكوسة)
٧) ثلثا رام - ضمير المتكلم - تكلمْ
٨) بيت الأسد + حرف
٩) غال - الهي

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الأفقية:
١) محمود درويش
٢) تسرين + ب
٣) ان - طبريا
٤) فيم - نهي - حل
٥) لطيف - كرا
٦) اسلم - موه
٧) حلم - حام - شب
٨) يف - طرعان
٩) ابو اياد + أ
١٠) سميحة + دريد + ع

الكلمات العمودية:
١) سميح القاسم
٢) فلسطين
٣) من - ميل + م - اي
٤) وسط - فم - حطب
٥) دربي - روحه
٦) ديره - اعاد
٧) رنين - ماير
٨) ابو - كم - ناي
٩) حروب - دد
١٠) عابشة البحش